السبت 30 كانون الأول 2017
العدد 3360 السنة الثانية عشرة
samedi 30 Décembre 2017 n°3360 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

■ عام خيانة المثقف وهالة القدس وصفعة الأمل

الجهالة والوحش

قضية اليوم

استطلاع في زحلة: تيار المستقبل

الطائفة	الناخبون	تقدير نسبة المشاركة	مقترعون متوقعون
كاثوليك	32 304	65	20 998
موارنة	27 060	65	17 589
ارثوذكس	16 472	60	9 883
أرمن	10 458	40	4 183
أقليات	8 978	45	4 040
سنّة	48 845	74	36 145
شيعة	27 532	74	20 374
دروز	906	70	634
اجمالي	172 555	66	6

المقعد	التفضيل للمرشح	العدد	%
ارثوذكس	اسعد نكد	136	4،2
ارثوذكس	سيزار المعلوف	36	1،1
ارثوذكس	جوزيف صعب المعلوف	34	1،1
ارثوذكس	أنطوان شديد	8	0،2
أرمن	بولا يعقوبيان	28	0،9
سنّة	عاصم عراجي	211	6،5
سنّة	قاسم حمود	170	5،3
سنّة	رضا الميس	62	1،9
سنّة	أيوب قزعون	54	1،7
سنّة	خالد الساروط	50	1،5
سنّة	كمال الميس	33	1،0
سنّة	سعيد سلوم	24	0،7
سنّة	محمد ياسين	23	0،7
سنّة	محمد الميس	18	0،6
سنّة	محمود شكر	15	0،5
شيعة	جميل السيد	192	5،9
شيعة	عاصي الحلاني	75	2،3
شيعة	أسامة سلهب	57	1،8
شيعة	عقاب صقر	55	1،7
شيعة	علي العبدالله	51	1،6
شيعة	محسن دلول	36	1،1
شيعة	حسن يعقوب	24	0،7
شيعة	صبحي منذر ياغي	16	0،5
كاثوليك	مريام سكاف	472	14،6
كاثوليك	نقولا فتوش	108	3،3
كاثوليك	ميشال ضاهر	58	1،8
كاثوليك	ميشال فتوش	36	1،1
كاثوليك	سليم جريصاتي	32	1،0
كاثوليك	سليم وردة	24	0،7
كاثوليك	طوني ابو خاطر	17	0،5
موارنة	سليم عون	217	6،7
موارنة	إيلي ماروني	113	3،5
موارنة	ابراهيم الصقر	55	1،7
موارنة	سمير صادر	39	1،2
موارنة	خليل الهراوي	21	0،6
موارنة	بول شربل	15	0،5
غيره		147	4،5
لا جواب		114	3،5
لا احد		295	9،1
نقص عينة الأرمن		60	1،9
اجمالي		3231	100،0

يقدر ان نسبة الاقتراع في الانتخابات المقبلة ستتجاوز الـ60 في المئة (هيثم الموسوي)

اللائحة	%	عدد اصوات تقديرية	مقاعد
لائحة تيار المستقبل	24،1	28 004	1،7
لائحة حزب الله وحركة أمل	15،6	22 654	1،1
لائحة التيار الوطني الحر	12،6	14 612	0،9
لائحة الكتلة الشعبية	12،1	14 074	0،8
لائحة حزب القوات اللبنانية	12،1	14 074	0،8
لائحة نقولا فتوش	3،0	3 447	0،2
لائحة حزب الكتائب اللبنانية	2،8	3 267	0،2
لائحة المجتمع المدني	1،2	1 400	0،1
لا احد او ورقة بيضاء	6،3	7 324	0،4
لا جواب	5،4	6 283	0،4
لائحة أخرى	2،8	3 303	0،2
نقص عينة الأرمن	1،9	2 154	0،1
اجمالي	100	116 000	7،0

المشهد السياسي

حزب الله وأمل: تحالف م

قبل أيام من بداية العام الجديد، بدأت القوى السياسية بتحريك ماكيناتها الانتخابية، ولا سيّما حزب الله وحركة أمل، تحضيراً للانطلاق الفعلي بداية الشهر المقبل. وكان حزب الله وحركة أمل قد أنهيا العمل على الماكينات الانتخابية ولجان المناطق المعنيّة قبل أشهر من الآن، ليسجّل أول من أمس لقاء انتخابيّ أوليّ بين الوزير علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الحاج حسين الخليل.

وتقول مصادر مطّلعة على أجواء التنسيق والعمل بين الحليفين إن آليات التنسيق موجودة ودائمة بين الحركة والحزب، ومن الطبيعي أن ينعكس قرار التحالف الانتخابي في كلّ الدوائر تنسيقاً وعملاً على الأرض من الآن، وحتى موعد الانتخابات.

وأوضحت المصادر أن ما هو محسوم حتى الآن هو تحالف حزب الله مع حركة أمل في كلّ الدوائر الانتخابية وتشكيل لوائح مشتركة، إضافة إلى تحالف حزب الله مع حلفائه التقليديين في قوى 8 آذار، أي الأحزاب وقوى 8 آذار السنيّة، مؤكدةً أن «هذه التحالفات من الثوابت».

وقالت المصادر إن هناك نقاشاً مع التيار الوطني الحرّ حيال العديد من الدوائر، وقد يكون حزب الله متحالفاً مع التيّار في بعض الدوائر ومنافساً في دوائر أخرى، لكن لا شيء محسوم حتى الآن، ولا سيّما في دوائر مثل بعبدا وزحلة والبقاع الغربي ـ راشيا وصيدا ـ جزين.

أولا!

أجرى الباحث كمال فغالي استطلاعاً للرأي في قضاء زحلة، لقياس مزاج الناخبين ونواياهم في شأن الانتخابات النيابية المقبلة. شمل الاستطلاع عيّنة تضم 3171 شخصاً، موزعين على الطوائف والقرى والبلدات ومركز القضاء. يقدّر فغالي أن نسبة الاقتراع في الانتخابات المقبلة ستتجاوز عتبة الـ60 في المئة، وربما تصل إلى نحو 67 في المئة (بين 103 آلاف مقترع و120 ألفاً). فالصيغة النسبية تشعر الناخب، من مختلف الاتجاهات السياسية والمناطق والطوائف، بأن لصوته قيمة وتأثيراً، الأمر الذي سيشجع الكثير من الناخبين الممتنعين سابقاً عن المشاركة.

استند الاستطلاع في الدائرة التي تضم سبعة مقاعد (كاثوليكيان ومارونيان وارثوذوكسي وسني وشيعي وأرمني) على سؤال رئيسي: أي لائحة تفضل؟ وتمّ تعداد اللوائح الآتية:

لائحة التيار الوطني الحر، لائحة الحزب السوري القومي الاجتماعي، لائحة الكتلة الشعبية، لائحة المجتمع المدني، لائحة تيار المردة، لائحة تيار المستقبل، لائحة حركة امل، لائحة القوات اللبنانية، لائحة حزب الكتائب اللبنانية، لائحة حزب الله، لائحة نقولا فتوش، لائحة أخرى. وعند احتساب النتائج، تم الدمج بين نتيجتي لائحتي حزب الله وحركة امل في لائحة واحدة. ولتقدير عدد الأصوات اعتمدت نسبة مشاركة بنحو 66% أي ما يعادل 113 ألف صوت. وقال نحو 11,7% من المستطلَعين (ما يوازي نحو 13600) إنهم لم يحدّدوا خياراتهم بعد.

اللافت في نتيجة الاستطلاع أن تيار المستقبل هو الطرف الأقوى في قضاء زحلة، والجهة الوحيدة القادرة على الفوز بمقعدين من دون الحاجة إلى التحالف مع أحد. أما حزب الله وحركة امل فيضمنان مقعداً واحداً. لكن تحالفهما مع شخصية قادرة على الحصول على نحو 2500 صوت (نقولا فتوش، مثلاً، أو اسعد نكد)، سيمكن لائحتهما من الفوز بمقعد ثان. فيما سيكون بمقدور كل من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتلة الشعبية الفوز بمقعد وحيد لكل منهم.

كذلك طُلب إلى كل مستَفتى تسمية المرشح الذي يمنحه صوته التفضيلي، فأظهرت النتيجة وجود عدد من المرشحين الأقوياء، على رأسهم: رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف، النائب السابق سليم عون، رجل الأعمال أسعد نكد، النائب عاصم عراجي، رجل الأعمال قاسم حمود، والمدير العام الأسبق للأمن العام اللواء جميل السيد.

التوزيع الطائفي للناخبين حسب لوائح 2017

الطائفة	الناخبون
كاثوليك	32 304
موارنة	27 060
ارثوذكس	16 472
أرمن	10 458
أقليات	8 978
سنّة	48 845
شيعة	27 532
دروز	906
اجمالي	172 555

في الواجهة

عون ـ بري بعد سنة: ود مفقود... لكنه متعذر

يوماً بعد آخر تمضي أزمة المرسوم بالرئيسين ميشال عون ونبيه بري الى الابواب المحكمة الايصاد. كل منهما يتصرف كأنه على حق. لا يتراجع خطوة. ولا يتقدم اخرى حيال الآخر. ولا يفسح للوسطاء لايجاد تسوية

نقولا ناصيف

شأن ما بدأت السنة الحالية باشتباك دستوري لم يخلُ من دوافع سياسية، تختتم آخر ايامها باشتباك مماثل.

في شباط الفائت امتنع رئيس الجمهورية ميشال عون عن توقيع مرسوم دعوة الهيئات الناخبة بعدما وقعه رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير الداخلية نهاد المشنوق. لم يكن سطح المشكلة يختلف عن باطنها. افصح سطحها عن حق رئيس الجمهورية في استخدام صلاحيته في عدم توقيع مرسوم عادي لا يمر في مجلس الوزراء ولا تقيّده المهلة المنصوص عليها في المادة 56 بالتوقيع كي يصبح نافذاً على غرار قرارات مجلس الوزراء. تالياً من دون توقيعه لا مرسوم يصدر. اما باطن المشكلة فهو ان عون لم يكن يريد الذهاب الى انتخابات نيابية عامة موعدها في ايار 2017 في ظل القانون النافذ منذ عام 2008.

كان ذلك الاجراء ـ وبالكاد انقضت ثلاثة اشهر على بدء العهد ـ اول الكلام ان رئيس الجمهورية يستخدم صلاحية لم يكن في وسع اي من اسلافه التعويل عليها في مقاربة ملف بالغ الاهمية كقانون الانتخاب. عنى هذا الاجراء ان لا انتخابات نيابية بلا قانون جديد، ونُظر في المقابل الى تصرّف رئيس الجمهورية على انه يدفع الى الفراغ. اما وجهة النظر المعاكسة التي دافع عنها الرئيس والمحيطون به، فهي ان احداً لا يسعه بعد اليوم تجاوز موقعه ولا اهمال صلاحياته، بما فيها تلك النائمة. في الشهر الاخير من السنة اندلع اشتباك مماثل، دستوري ببعد سياسي، ولم يكن الثاني على مرّ الشهور المنصرمة. وقّع رئيس الجمهورية مرسوماً عادياً ايضاً لا يحتاج الى مجلس الوزراء، شأن مرسوم شباط، يتعلق بمنح ضباط من دورة عام 1994 اقدمية سنة. وقّعه معه رئيس الحكومة ووزير الدفاع رياض الصراف من غير اقترانه بتوقيع وزير المال علي حسن خليل، ولا احالته عليه بذريعة ان المرسوم لا يرتب اعباء مالية. رغم توقيع الرئيس عليه لم يشق المرسوم طريقه الى النشر بعدما طلب الحريري التريث. اعترض رئيس مجلس النواب نبيه برّي ورفض المرسوم، واعتبره مخالفة قانونية ودستورية في آن، شكلاً ومضموناً. الا ان رئيس الجمهورية عدّه نافذاً دونما حاجة الى نشره.

اذذاك اندلع سجال دستوري حيال وجود صنف ثالث من المراسيم لم تلحظه احكام الدستور: اولها هي المراسيم التي يوقعها رئيس الجمهورية منفرداً، ثانيها المراسيم التي يوقعها رئيسا الجمهورية والحكومة معاً، ثالثها المراسيم التي يشترك في التوقيع عليها ـ الى الرئيسين ـ الوزراء المختصون او الوزير المختص. تحدث الدستور ايضاً

> **الخلاف على المادة 54 ينضم الى النزاعات على تطبيق الدستور**

عن طرازين من المراسيم: عادية لا تمر في مجلس الوزراء تحدثت عنها المادة 54، وتلك التي يقرها المجلس وتناولتها المادة 56. وهي المرة الاولى توضع المادة 54 على مشرحة اجتهادات وخلافات.

انطوى المرسوم ايضاً على بعد سياسي هو ما اعترف به عون وبرّي تباعاً بأن وراءه «صراعاً سياسياً»، من غير ان يفصحا عن باطن هذا الاشتباك، خصوصاً ان الرجلين مرّا في الاشهر القليلة المنصرمة في هدنة واقعية، مكّنت الحكومة من اتخاذ اجراءات اساسية بمثابة انجازات كان رئيسا الجمهورية والمجلس تحديداً، في مجلسي الوزراء والنواب، عزابيها كمراسيم النفط وقوانينه وسلسلة الرتب والرواتب والموازنة والتعيينات، وكلها لحظت وزير المال مفاوضاً رئيسياً فيها. حينذاك كان عون وبرّي اجتازا ازمة مقاربتهما المتناقضة لقانون الانتخاب والكمّ الهائل من التباعد والخلافات التي رافقت مراحله. حقبة الهدنة تلك ارتبطت بملفات شائكة اختلفا عليها منذ ما قبل انتخاب عون رئيساً للجمهورية، ما عنى ان حاجة كل منهما الى التوافق مع الآخر اتاح امرار الملفات تلك. بذلك نُظِر الى شهر العسل القصير في الايام القليلة من ازمة الحريري، ما بين الاستقالة من الرياض والعودة عنها في بيروت، على انها محطة استثنائية عابرة بين الرئيسين.

ما بين اشتباكي شباط وكانون الاول، كان وقع آخران لا يقلان اهمية في بعديهما الدستوري والسياسي، وسجّلا سابقة لجوء رئيس الجمهورية اليهما، الا انهما عبّرا عن اجراءين لم يستسغ رئيس المجلس تقبّلهما:

اولهما، استخدام رئيس الجمهورية صلاحيته بموجب المادة 59 من الدستور بتجميد انعقاد مجلس النواب شهراً، ما بين منتصف نيسان ومنتصف ايار، للحؤول دون التئامه وتالياً منع تمديد ولاية البرلمان في هذا الشهر. كمن اللجوء الى هذه المادة، للمرة الاولى يستخدمها رئيس لبناني منذ وضع الدستور، في انها لا تكتفي بتعطل اجتماع المجلس، بل دفعه الى خيارات معاكسة. كان مقدّراً في الغداة عقد جلسة لمناقشة اقتراح تمديد الولاية للمرة الثالثة.

ثانيهما، امتناع رئيس الجمهورية عن توقيع مرسوم فتح عقد استثنائي لمجلس النواب في الشهر الاخير من عقده العادي، ما يحول اذذاك دون اجتماعه في المدة المتبقية من نهاية ولايته. اشترط عون لاصدار مرسوم فتح عقد استثنائي الاتفاق سلفاً على قانون جديد للانتخاب. كان الثمن المقابل العودة الى تمديد الولاية 11 شهراً.

بذلك انضم خلاف الرجلين على المادة 54 من الدستور، والسجال حيال توقيع الوزير المختص مرسوماً ينقسم الرأي في تقييم اختصاصه به، الى رزمة نزاعات رئيسي الجمهورية والمجلس، المستمدة بدورها من علاقة لم تكن يوماً ودّية بينهما على مر ثلاثة عقود من وجودهما في المعترك السياسي. لم يظهر مَن يصلح ذات البين، ولا استعيد تقليد الاربعاء في لقائهما الاسبوعي. اضف ان كلا منهما لا يريد ان ينسى. لم ينسَ برّي انتزاع عون جزين منه، ولم ينسَ عون معارضة برّي انتخابه رئيساً للجمهورية. كلا الاستحقاقين، في حساب كل منهما، ليس قليل الاهمية.

... مع 8 آذار في كل الدوائر

وأصرّت المصادر على أن أي كلام يُحكى الآن عن حسم حزب الله أسماء مرشّحين أو تحالفات غير التحالفات الثابتة غير صحيح، لأنه لم يُتَّخَذ أي قرار في اللجان الانتخابية المعنية للحزب، لا حول أسماء مرشّحين ولا حول التحالفات في أي دائرة. وقالت إن «ما يحصل الآن هو تحريك للملفّ الانتخابي في انتظار اكتمال الصورة»، علماً بأنه أُعيد تكليف نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إدارة الملفّ الانتخابي للحزب.

ويرجّح مراقبون للمشهد الانتخابي أن تشتد الحركة الانتخابية قبل أسبوعين من موعد بدء الترشيحات في 7 شباط المقبل، مع ترجيح هؤلاء أن يكون 14 شباط 2018، موعداً لإعلان الرئيس سعد الحريري أسماء مرشّحيه في المناطق وتحالفاته، في ظلّ التحالف الأكيد للمستقبل مع التيار الوطني الحرّ.

ويمكن القول إن أزمة مرسوم الأقدمية الذي وقّعه الرئيس ميشال عون والحريري لدورة ضبّاط 1994 وتجاوزهما توقيع وزير المال، ووقوف رئيس الحكومة إلى جانب رئيس الجمهورية في ظلّ اعتراض الرئيس نبيه برّي، كل هذا سيؤثّر بشكل كبير بالدعم الذي كان من الممكن أن يقدّمه برّي للحريري في بعض الدوائر. إذ إن موقف الحريري حرّر برّي من التزامات كان الأول يحاول الحصول عليها في بعض الدوائر، ولا سيّما في بيروت الثانية.

من جهة أخرى، أكّد وزير المال مساء أمس أن «مفتاح الحل في ملف مرسوم ضباط دورة عون هو العودةُ عن المخالفة الدستورية وإصدار مرسوم حسب الأصول ممهور بتوقيع وزير المال الى جانب التواقيع الأخرى»، مؤكّداً أنه «بذلك نكون قد عالجنا 95 بالمئة من الأزمة، أما الـ 5% الباقية، فيمكن نقاشها». وأشار إلى أنه لا يوافق رئيس الحكومة في قوله إن «المشكلة صغيرة»، فـ«الأزمة تتعلق بتطبيق الدستور وفي الدستور لا حلول وسطاً، ولا وجهات نظر، والحريري عليه مسؤولية كرئيس حكومة وبحكم توقيعه على مرسوم ضباط دورة عون». وفيما كان القصر الجمهوري قد أعلن مساء أمس أن عون وقّع «مراسيم إدراج أسماء ضباط في قوى الأمن الداخلي والأمن العام والضابطة الجمركية والمديرية العامة لأمن الدولة، على جداول الترقية إلى رتبة أعلى لعام 2018»، وأن قرار وزير الدفاع الوطني بترقية ضباط من الجيش، «تنشئ حقاً لهؤلاء الضباط في الترقية، والتي يتم إعلانها بموجب مراسيم تصدر لاحقاً»، أكّد خليل أنه فضلاً عن غياب توقيع وزير المال على مرسوم الأقدمية، فإن أزمة مرسوم الترقيات يتعلّق بإضافة 9 أسماء من دورة عون»، داعياً إلى سحب الأسماء وعندها يتمّ توقيع مرسوم الترقيات. وشدد على أن «لا تراجع في عين التينة ووزارة المال في هذا الملف»، مؤكداً أن «المواجهة مفتوحة ولم نأخذ موقفاً بعد من مشاركتنا في الحكومة».

(الأخبار)

وزير المال: المواجهة مفتوحة ولم نأخذ موقفاً بعد من مشاركتنا في الحكومة (هيثم الموسوي)

تقرير

يدفع سكان الضاحية والجنوب وجبل لبنان الجنوبي ثمن خصخصة خدمات الكهرباء. إذ تراكمت المعاملات غير المنفذة لدى شركة «دباس» المسؤولة عن هذه المناطق إلى أكثر من 10 آلاف معاملة تتعلق بأعمال الصيانة وتركيب العدادات والكشف على المباني الجديدة وتركيب المحولات وسواها. أما مياومو الشركة، فهم بلا رواتب منذ ثلاثة أشهر في انتظار الحل السياسي!

10 آلاف طلب متراكمة لدى «دباس»

مقدمو خدمات الكهرباء... لا يقدمون الخدمات!

المياومون بين مطرقة الاستخدام السياسي وسندان الشركات التي لا تدفع رواتبهم (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

من أبرز نتائج خصخصة خدمات الكهرباء في لبنان، أن بعض الشركات التي لُزّمت تقديم الخدمات، ببساطة، لا تقدّم خدمات! في مناطق الجنوب والضاحية الجنوبية، مثلاً، يجري اللجوء إلى «الخدمات الذاتية» لإبعاد شبح زيادة ساعات التقنين عن السكان. وبحسب مصادر مطلعة، تقوم فرق شباب العمل الاجتماعي في حزب الله، بالتعاون مع البلديات، بأعمال صيانة الشبكات وخطوط النقل في هذه المناطق بدلاً من شركة «دباس» (NEUC) التي نالت التزام تقديم خدمات الكهرباء في الضاحية الجنوبية وجبل لبنان الجنوبي والجنوب. وهذا نموذج شديد الوضوح عما يمكن أن تؤول إليه الأمور بعد الخصخصة الكاملة.

في منتصف 2012 وقّعت وزارة الطاقة عقوداً مع ثلاثة مقدمي خدمات لمؤسسة كهرباء لبنان هم: «NECU» و«BUS»، و«KVA». يومها بدأت عملية خصخصة جزئية لمؤسسة كهرباء لبنان تتضمن تلزيم الخدمات الكهربائية في المناطق، وتتضمن أعمالاً مختلفة من تصميم شبكة التوزيع وتنفيذها وتشغيلها وصيانتها وخدمة الزبائن وشبكة العدادات (تركيب عدادات والكشف على المباني الجديدة وجباية الفواتير وتركيب محولات الأحياء وصيانة الأعطال على الخطوط وشبكات التوزيع...).

> **أكثر المتضررين سكان المناطق الذين يحصلون على خدمات بجودة متدنية وكلفة باهظة**

وبهدف ضمان كفاءة أعلى لهذه العملية، وضعت الوزارة والمؤسسة معايير للأداء كان يفترض أن تلتزمها الشركات الثلاث. لكن هذه الشركات، عملياً، فشلت، بدرجات مختلفة، في بلوغ الأهداف المرسومة لها. وكانت الأسوأ بينها شركة «دباس» (NEUC) التي لُزّمت تنفيذ الأعمال في المناطق الأكثر ازدحاماً والأكثر فقراً في البنية التحتية، أي في الضاحية الجنوبية وجنوب لبنان ومناطق الجبل (جبل لبنان الجنوبي). مُدّدت عقود الشركات، مرة بعد أخرى، فيما رُمي فشلها دائماً على عاتق مياومي الكهرباء الساعين إلى الحصول على ديمومة عمل وتثبيتهم بدلاً من المتاجرة بهم من قبل الشركات والسياسيين.

فهؤلاء كانوا عمالاً غبّ الطلب يعملون بشكل دائم لدى مؤسسة كهرباء لبنان، وانتقلوا، ضمن «الصيغة الدائمة»، إلى مقدمي الخدمات. وكان وجودهم دائماً مرتبطاً بوصفهم عمالاً مياومين لدى شركات تلتزم أعمالاً من مؤسسة كهرباء لبنان! معادلة ثاروا عليها فباتوا متهمين بعرقلة مسار الكهرباء. واستناداً إلى هذه الاتهامات حصلت الشركات الثلاث على رأي قانوني من هيئة التشريع والاستشارات في وزاة العدل ينصّ على أنه «يحق لشركات مقدمي الخدمات أن تتقاضى الكلفات الإضافية التي تكبدتها عن أربعة أشهر من التعطيل عن تقديم الخدمات».

إذاً، المشكلة واضحة. فالمياومون يطالبون بحقوقهم التي اعترف بها ضمناً الرأي القانوني الصادر عن هيئة التشريع والاستشارات. إذ نصّ في حيثياته على أنه «بموجب العقود (بين مؤسسة كهرباء لبنان ومقدمي الخدمات)، انتقل إلى شركات مقدمي الخدمات، العمال الذين يعرفون بعمال غب الطلب وجباة الإكراء الذين كانوا ينفذون أعمالاً لمؤسسة كهرباء لبنان طوال عقود من الزمن من خلال شركات متعاقدة مع مؤسسة كهرباء لبنان، إضافة إلى جباة الإكراء الذين كانوا متعاقدين مع مؤسسة كهرباء لبنان بموجب عقود إجارة صناعة».

اعتراف من هذا النوع يضع ما ورد في ختام الرأي القانوني الصادر عن الهيئة في 2017/10/31، أمام تناقض واضح. فهؤلاء لديهم حقوق لم يحصل بعضهم عليها،

تقرير

ملف التعاقد في «العلوم»: المتضررون يلوحون بالقضاء

فاتن الحاج

هل دخل ملف التعاقد الجديد في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية فعلاً مرحلة الاحتضار؟ وهل ستعاد دراسة الأسماء المرشحة واستبعاد أصحاب الحظوة السياسية والطائفية لمصلحة إنصاف أصحاب السِير الأكاديمية والبحثية الأفضل؟ الجواب في الأسابيع الثلاثة المتبقية من الفصل الدراسي الأول بعد عطلة الأعياد مباشرة. إلّا أن الأيام الأخيرة التي سبقت العطلة، شهدت تراجعاً عن الملف المقترح من مجلس الكلية بتوزيع ساعات الفصل الأول الشاغرة على أساتذة الملاك والتفرغ والتعاقد بالساعة، فيما لم يقرّ مجلس الجامعة حتى الآن عقود نحو 120 متعاقداً جديداً. علماً أن بعض الأساتذة المحظيين بدأوا بالتدريس في بعض الفروع من دون موافقة مجلس الجامعة في مخالفة صارخة للقانون.

وكانت موجة الاعتراضات بلغت أوجها قبيل العطلة على الشوائب القانونية التي رافقت مختلف مراحل عملية دراسة ملفات الأساتذة وتقويمها. أبرز الاعتراضات جاء من أساتذة اجتازوا التقويم أمام لجان علمية شكلها العميد السابق للكلية حسن زين الدين في شباط الماضي (126 أستاذاً من كل المناطق والطوائف) بعد إعلان الشواغر في 2016/12/23، قبل أن يُستثنوا من الملف لاحقاً بعد نسف النتائج.

الفائزون الذين يطالبون باسترجاع ما يرونه حقاً مكتسباً يرجّحون أن السبب الرئيسي الذي أثار حفيظة القوى السياسية هو أن بين الراسبين أساتذة محظيين. ويسأل هؤلاء: كيف يتم استقبال طلبات جديدة على الملف خارج إعلان الشواغر القديم، في حين لم يجر إعلان جديد للشواغر كما لم يتم الإعلان عن اختصاصات جديدة، في مخالفة صريحة لأحكام مرسوم التعاقد الرقم 9084 لجهة تقدم المرشحين بعد إعلان الشغور الرسمي (عدد الساعات والاختصاص)؟ كذلك لم تعرف، بحسب الفائزين، المعايير التي اعتمدت في دراسة الطلبات وفي المقابلات الشفهية التي تم على أساسها تحضير هذا الملف. ولم تنشر النتائج لمعرفة من قُبل ومن رُفض من أعضاء مجلس الكلية، في حين أنّه في الملف السابق وضعت على الأقل نقاط على عدد سنوات الخبرة والأبحاث وبراءات الاختراع، وخصصت علامات للممنوحين من الجامعة.

ويستغرب الفائزون القول إنّ مرسوم التعاقد لا يسمح بنشر النتائج، في حين أن حق الوصول إلى المعلومات يقتضي بالحد الأدنى إبلاغ المتضررين من هذا الملف الشائك لدحض الشك باليقين ومعرفة المعيار الذي استبعدوا على أساسه. ويلفتون إلى أن المخالفة انسحبت أيضاً على عدم وضع لائحة تفاضلية بالأسماء المرشحة مع تقرير مفصل لكيفية قبول أو رفض كل مرشح للتعاقد، وتم ترك الحرية للمديرين في الفروع لاختيار من يرونه مناسباً.

وحول مدى قانونية «ملف شباط»، يؤكد الفائزون أن معظم المعترضين على نتائج شباط، وعلى رأسهم عميد الكلية بسام بدران، كانوا مشاركين في اللجان السابقة بقرار من رئيس الجامعة فؤاد أيوب حمل الرقم 4358 بتاريخ 2016/12/12. ويسأل هؤلاء: «كيف لا تكون نتائج شباط قانونية، فيما العميد نفسه أقر في حديث صحافي بأنّ الكلية أخذت 20 أستاذاً جديداً ممن فازوا بالمقابلات التي جرت في حينها؟».

في حوزة الفائزين جداول تثبت أن الشواغر بمعظمها في المواد المعطاة للسنوات التعليمية الأولى والثانية،

لكن مطالبتهم بها وإضرابهم عن العمل، وهو حق مكفول قانوناً في العقود الجماعية، يحتسب تعويضاً للشركات! علماً أن كلفة تلزيم هذه الشركات أعلى من العقود السابقة بأكثر من الضعفين بسبب المبالغة في الأسعار، وهي لا تحقق النتائج المطلوبة منها، بل لديها القدرة على الاستحصال على «إعفاء سياسي» منها، إضافة إلى تمديدات سياسية متواصلة بشكل فصلي منذ آذار 2016. وفي جلسة مجلس الوزراء في 2017/10/12، أقرّت الحكومة التمديد لشركتي BUS وKVA لغاية 2021/12/31 لتستمرا بالعمل في مناطق جبل لبنان الشمالي والشمال وبيروت والبقاع، إلا أنه طلب من وزارة الطاقة والمياه إيجاد الحلول المناسبة لمناطق الجنوب وجنوب جبل لبنان مع شركة «دباس» أو «طرح مناقصة وفق الأصول لتلزيم مقدم خدمات جديد وفق الشروط الجديدة». وقد تضمن القرار الآتي: «الموافقة على الإعفاء استثنائياً من تطبيق مؤشرات الأداء على أعمال مقدمي خدمات التوزيع المنفذة خلال 2017، وذلك لأن التمديد فصلياً أدى إلى عدم إمكانية التمويل، وبالتالي عدم تنفيذ استثمارات كبيرة لتغطية نفقات مقدمي الخدمات، على أن لا تطالب الشركات بأي تعويضات أو مطالبات عن هذه الفترة».

المشكلة الأساسية أن السياسيين استغلّوا المياومين والشركات أيضاً. فمن جهة يسعون إلى توسيع قاعدة العمال المياومين من خلال فرض توظيف جديد لدى الشركات، ومن جهة أخرى يمنحون الشركات الامتيازات مقابل ولاءات سياسية ومالية، ثم يدفعون المياومين إلى الإضراب للمطالبة بحقوقهم.

من يدفع الثمن اليوم هم المياومون الذين لم يحصلوا على حقوقهم، ولا تدفع «دباس» رواتبهم منذ ثلاثة أشهر. والجهة الأكثر تضرراً من هذا الملف، سكان المناطق الذين يحصلون على خدمات كهربائية بكلفة باهظة ممولّة من جيوبهم وبجودة متدنية جداً. فعلى سبيل المثال، يزيد عدد الطلبات المتراكمة لدى شركة «دباس» على 10 آلاف، من بينها كشوفات على 900 مبنى جديد تحتاج إلى الكهرباء، و200 محطة توزيع للأحياء... الأشغال المتراكمة كبيرة إلى درجة أن تنفيذها بات يتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً. هذا الجهد يقوم به شباب العمل الاجتماعي في حزب الله والبلديات التي تشتري الكابلات والتابلوهات والتجهيزات التقنية لتركيبها في الضاحية... المسألة بدأت تلامس بعداً خطيراً يولّده غياب الدولة المشغولة بخصخصة الخدمات والاستغلال السياسي للعمال.

ولا تحتاج إلى اختصاصات دقيقة وهي «الحجة التي ترمى في وجهنا لذر الرماد في العيون في كل مرة نتكلم فيها عن الظلم الذي لحق بنا». ويلفتون الى أنه جرت الموافقة على التعاقد مع أساتذة للتدريس في مواد بعيدة عن اختصاصهم المباشر، ولم تتم مراعاة الاختصاص الدقيق، كأن يسند لإحدى المتعاقدات تدريس مقرر مخبري في العلوم الطبيعية في حين أنها تحمل إجازة تعليمية في الكيمياء وماستر في العلوم البيئية ودكتوراه في علوم الأرض. ويطالب الفائزون رئيس الجامعة والعميد بحل هذا الملف بالطرق القانونية، ملوّحين باستكمال المواجهة واللجوء إلى القضاء.

تقرير

صيادو البط يقطعون المياه عن غرب بعلبك!

رامح حمية

تقدر نسبة تدفق المياه في نبع اليمونة في هذا الوقت من السنة بنحو 100 إنش (الأخبار)

لم تطل فترة استفادة أبناء قرى غربي بعلبك من مياه اليمونة. فبعدما انتهت معاناتهم من انقطاعها صيفاً، لأكثر من ثمانية أشهر، بسبب بيعها لأصحاب حقول الحشيشة والبطاطا «اللقيسة»، أطلت الأزمة مجدداً. لكن هذه المرة لمصلحة أصحاب البحيرات الزراعية التي يستخدمها صيادو البطّ!

وفيما تقدَّر نسبة تدفق المياه في نبع اليمونة، في هذا الوقت من السنة، بما يقارب 100 إنش، لا يملك مسؤولو مؤسسة مياه البقاع جواباً مقنعاً عن سبب انقطاعها عن قرى المنطقة. تارة يرمي هؤلاء المسؤولية على شركة «نيو ليبانون» المتعهدة إنجاز سدّ اليمونة والتي «تلجأ إلى قطع المياه عن النفق الذي يجرّ المياه إلى قرى غربي بعلبك من أجل ملء بحيرة اليمونة بهدف اختبار البواليع»، وتارة أخرى يشيرون إلى «قرار من وزارة الطاقة والمياه ومؤسسة مياه البقاع بفتح بعض الفتحات على السد وقطعها عن النفق لأسباب مجهولة». الروايات المتعددة لا تروي عطش آلاف العائلات في قرى بوداي والسعيدة وكفردان وبيت مشيك والنبي رشادة وحدث بعلبك وطاريا وشمسطار المحرومة المياه منذ أكثر من عشرين يوماً، من دون أن تحرّك مؤسسة المياه ساكناً.

رئيس بلدية اليمونة طلال شريف، نفى لـ «الأخبار» ما يُتداوَل عن «قطع المياه عن النفق بهدف تجربة البحيرة أو ملئها»، لافتاً إلى أن البحيرة «ممتلئة بالكامل... ونسبة المياه التي تخرج من اليمونة تقدر بمئة إنش حالياً». وعزا شريف الانقطاع إلى وجود «مافيا مياه يعرفها الجميع تبيع مياه اليمونة لقريتي بتدعي ودير الأحمر وسهولهما، من أجل ملء برك زراعية كبيرة وبرك أخرى تستخدم لصيد البط». ويطلق على البركة من هذه اسم «يألوم»، وهي تُملأ بالمياه لجذب طيور البط واصطيادها.

بدوره، أكّد المتعهد علي نيازي دندش (شركة «نيو ليبانون») أن المياه تخرج من اليمونة عبر النفق، «ولكنها تحوّل من دار الواسعة باتجاه البحيرات في دير الأحمر وبتدعي وسهولهما».

وشدّد على أن ما يحاول البعض أن يشيعه عن قطع المياه عن النفق «ليس إلا لعبة من مؤسسة مياه البقاع للتهرب من تنظيف النفق وتكاليف هذه العملية».

رئيس بلدية شمسطار سهيل الحاج حسن وضع معاناة أهالي القرى والبلدات غربي بعلبك «برسم وزارة الطاقة والمياه ومجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية».

تقرير

أزمة مياه طرابلس: شح وإهمال واستغلال سياسي

ناريمان الشمعة

مبنى زغلول المتهالك، في المنطقة التي تربط التل بالزاهرية، تجسّد نموذجاً مصغراً لمعاناة عدد من مناطق عاصمة الشمال. «يلعب» سكان المبنى مع المياه «لعبة القط والفأر». تقول إحدى ساكنات المبنى لـ «الأخبار»: «أتناوب مع زوجي على السهر حتى ساعات الفجر في انتظار المياه. أحياناً ينام في السيارة لملء الغالونات من السِكِر، لأن المياه لا تصل إلى الطوابق العليا».

«اللعبة» مستمرة منذ عامين، إلا أن الشهور الستة الماضية كانت الأصعب على سكان هذه المنطقة، إذ يستمر انقطاع المياه أحياناً نحو ثلاثة

> زود ريفي سكان منطقة بين الجسرين بصهاريج المياه

أسابيع متواصلة، مما يضطر الأهالي، ومعظمهم من الطبقة الفقيرة، للجوء الى الصهاريج التي يكلف الواحد منها نحو 50 دولاراً لمياه الاستخدام المنزلي فقط، عدا عن مياه الشرب. والأنكى من ذلك كله أن مؤسسة مياه لبنان الشمالي تحب «اللعب» أيضاً. فرغم انقطاع المياه «صادرت المؤسسة موتورات ضخ المياه عندما تأخرنا في تسديد الفاتورة، ولم تعدها لنا حتى بعدما دفعنا المتأخرات مع الغرامات. علماً أنها لا تقبل التقسيط، وجميعنا فقراء يشق علينا دفع مبلغ 300 ألف دفعة واحدة»، كما تقول الساكنة نفسها.

تشرح رندا منقارة، من سكان المبنى، تفاصيل «اللعبة» بتوسّع: «ذهبنا إلى مؤسسة المياه قبل فترة، فقيل لنا إن قسطلاً مكسوراً أدى الى انقطاع المياه، وسيعملون على إصلاحه عندما يفك العمّال إضرابهم. فُكّ الإضراب فأصلحوه وعادت المياه... ثم انقطعت في اليوم التالي. ذهبنا الى المؤسسة مجدداً، فحضر العُمّال وكسّروا مدخل البناية لتوسيع المجرى، ثم تركوه مفتوحاً مع الردميات فبات ملعباً للجرذان، وهو على هذه الحال منذ شهر. أخيراً، وعدونا بإصلاحه مطلع العام الجديد». وتضيف: «بعدما يئسنا من المؤسسة لجأنا الى البلدية فأُبلغنا بأن لا شأن لهم بمشكلة المياه، ونصحونا باللجوء الى السياسيين. هل يُعقل وأنا طالبة دكتوراه أن ينحصر تفكيري بكيفية تأمين مياه للتواليت؟!».

مناطق الزاهرية، بين الجسرين، القبة وغيرها تعاني من الانقطاع المتكرر للمياه. وهي، ككل معاناة، لم تخل من الاستثمار السياسي على أبواب الانتخابات النيابية، فانطلقت البيانات المُنَدِّدة من أكثر من سياسي. وأجرى الوزير محمد كبارة اتصالاته الأسبوع الماضي مع مدير مؤسسة لبنان الشمالي جمال كرَيّم الذي أكد، بحسب ما نُشِر في الإعلام، أن أزمة المياه ناتجة عن انخفاض مستوى الآبار في كل مناطق طرابلس، وأن الورش الفنية تتابع كل خطوط جرّ المياه لمعالجة الأزمة، مشدداً على أن المياه ستعود إلى طبيعتها في اليوم التالي. إلا أن عودة المياه تأخرت لأكثر من أسبوع حتى الآن. وفي الوقت عينه انتشرت على وسائل التواصل منشورات شكر للوزير السابق أشرف ريفي لإرساله عدداً من صهاريج المياه إلى سكان منطقة بين الجسرين.

مصدر في مؤسسة مياه لبنان الشمالي أوضح لـ «الأخبار» أن «كمية الأمطار القليلة لهذا العام أدّت الى انخفاض منسوب المياه في الآبار الجوفية في طرابلس، وبالتالي انخفضت كمية المياه المنتجة عن المعدّل المعتاد. لذا لا تصل إلى جميع المشتركين بنفس القدر، مما يؤدي إلى معاناة بعض المناطق أكثر من غيرها. أما انقطاع المياه في منطقة الزاهرية تحديداً فسببه ارتفاع مستوى الشبكة في المنطقة عن غيرها من المناطق واهتراؤها مما يصعب معه وصول المياه في كل الأوقات. أما المناطق المرتفعة مثل القبة وأبي سمراء فتصلها المياه من خلال خزانات خاصة بها، وهي على شبكة منفصلة وموصولة على مصادر مياه مختلفة، ولكن بسبب نقص المياه نضطر للجوء الى التقنين». وأشار الى دراسات تعمل المؤسسة على إنجازها بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار لتأمين مصادر مياه جديدة لطرابلس.

اعلان
شركة انترا للإستثمار ش.م.ل

عملاً بقرار مجلس الإدارة المنعقد بتاريخ الخامس من تشرين الأول ٢٠١٧ المبني على موافقة مصرف لبنان بصفته المساهم الأكبر،
تعلن شركة انترا للإستثمار ش.م.ل. بأنها ستباشر توزيع سلفة على حساب أنصبة أرباح مرحلية ابتداء من يوم الإثنين الواقع فيه ٥ شباط ٢٠١٨ وذلك بواقع ألف وخمسماية ليرة لبنانية للسهم الواحد تحسم منه الضريبة،
إن إدارة الشركة تدعو حضرات المساهمين الكرام للحضور الى مركزها الكائن في منطقة الحمراء، شارع عبد العزيز، رأس بيروت، بناية انترا، الطابق السادس، ما بين الساعة العاشرة صباحاً والواحدة ظهراً من يوم الإثنين الى يوم الخميس من كل أسبوع مصطحبين معهم شهادة الأسهم الإسمية وبطاقة الهوية لإنجاز المعاملات الآيلة الى إتمام عملية التوزيع.
على أصحاب الأسهم الذين يخضعون للإعفاء من ضريبة التوزيع بموجب اتفاقية عدم ازدواج الضريبة الموقعة بين لبنان والدول التي ينتمون اليها أن يتقدموا من الشركة بالمستندات التي تؤول الى الإستفادة من هذا الإعفاء وهي على سبيل الذكر:

١ـ صورة عن اتفاقية تجنب الإزدواج الضريبي سارية المفعول بين لبنان والدولة ذات الصلة.
٢ـ إفادة مصدقة من السلطات الضريبية في الدولة المعنية تفيد بأن المساهم، ولغاية فرض الضريبة، مقيم بها.

شركة إنترا للإستثمار ش.م.ل.

علوم

العلوم 2017: مسار تصاعدي
الإنسان «أعتق» مما كان يعتقد

عمر ديب

العلم في مسار تصاعديّ، ويحمل معه كل عام اكتشافات كبرى في مجالات الفضاء والفيزياء والطب والكيمياء والبيولوجيا. في 2017 حصلت خروقات مهمة على أكثر من صعيد، وهي في معظمها تؤسس لنجاحات مستقبليّة وتفتح الباب أما مزيد من التقدّم. بعض من هذه الاكتشافات كان لها الأثر الأكبر خلال العام المنصرم نذكر منها:

الـ«هوموسابيان» أقدم مما كان يعتقد

اكتشف العلماء جمجمةً في كهف قديم في المغرب تعود للإنسان القديم الذي ينحدر منه الجنس البشري كلّه. أظهرت الدراسات أنّ عمر الجمجمة نحو 300 ألف سنة، ممّا يشير إلى أنّ الإنسان القديم ظهر قبل وقت أطول ممّا كان يعتقد سابقاً، وهو 200 ألف سنة بحسب بقايا عظميّة وجدت سابقاً في أثيوبيا واعتبرت في حينه أقدم أدلّة على تاريخ الجنس البشري. ومن المثير للاهتمام أن جمجمةً كانت قد وجدت في الكهف نفسه في المغرب عام 1961، واعتبر العلماء في حينه أنّها تعود إلى الـ«نياندرتال» الذي سبق ظهور الجنس البشري الحديث. غير أن علماء ألماناً كانوا يقومون بدراستها حديثاً قدّروا أن شكلها ومكان تواجد الدماغ فيها يشير إلى أنّها أقرب إلى الـ«هوموسابيان». وقد زاروا الكهف نفسه على أمل العثور على مزيد من الأدلّة، فوجدوا بقايا عظميّة وأسناناً وعظام رأس كلّها أشارت إلى أنّها بقايا إنسانيّة قديمة، وأنّها تعود إلى حقبة تاريخيّة تتراوح بين 280 ألفاً و350 ألف سنة. ولعلّ هذا الاكتشاف سيثير المزيد من البحث حول الفترة الزمنية التي ظهر فيها الـ«هوموسابيان» ومسار تطوّره إلى حين اكتمال نشوء الإنسان الحديث كما نعرفه اليوم.

تعديل جيني بالغ الدقة

أكثر من 60 ألف نوع من التشوّهات الجينية مسؤولة عن العديد من الأمراض البشرية المعروفة، وأكثر من نصفها ينجم عن خطأ واحد صغير في تركيبة الحمض النووي DNA عبر استبدال حرف واحد من مكوناته بآخر. في العام المنصرم، تمكّن العلماء من تطوير تقنيّة معروفة تسمى «التعديل القاعدي» base editing لتتمكّن من إصلاح هذه التشوهات في تركيبات DNA والحمض النووي الريبي RNA. ومن الطبيعي أن تكون لهذا الاكتشاف تطبيقات طبيّة واسعة محتملة خلال السنوات المقبلة. إذ يمكن أن نصل قريباً إلى القضاء على الكثير من الأمراض التي تعود إلى أسباب جينيّة واضحة عبر إدخال تعديلات بسيطة على جيناتها. في الأعوام الماضية تمكنت تقنية «كريسبر» المختبرية من قطع جزيئات DNA في أماكن محددة وإدخال مكونات جديدة عليها، غير أنها لم تكن قادرة على إدخال تعديل على مكون محدّد من مكوّناتها المشكلة من 4 أنواع تسمى A، C، T، G. أما اليوم، فيمكن عبر التقنية الجديدة التي تشبه الجراحة الموضعيّة لكن من خلال «جراحة كيميائيّة»، تعديل الحرف المشوه في تركيبة الحمض النووي وحده دون أية آثار أخرى.

مشاهدة تفاعلات الجزيئات البيولوجية

خطا العلم خطوةً كبيرة في فهم تفاعلات الجزيئات البيولوجيّة القاعديّة عبر مشاهدتها مباشرة خلال حدوثها بواسطة المجهر الالكتروني الجديد (Cryo-electron microscope) الذي ترك بصمةً مميزةً مع دخوله الخدمة العام المنصرم. فعلى سبيل المثال، يسمح هذا الميكروسكوب بالتقاط صورٍ حيّة حقيقيّة لتفاعل جزيئين مع بعضهما البعض، مثل جزيئات البروتين المعقّدة. وقد أتاح الاكتشاف لبعض روّاد هذا الفرع العلمي من الحصول على جائزة نوبل في الكيمياء.

يستند الميكروسكوب الجديد في عمله على تجميد هذه الجزيئات عبر تبريدها بالإيثان السائل خلال حركتها في الماء. وخلال هذه المرحلة يقوم الباحثون بالتقاط صور بالغة الدقة للتفاعل، ثمّ يجري تحليلها وتنظيمها من خلال برمجيّات متطوّرة تقوم بإظهار الصورة النهائيّة المتناسقة. ورغم أنّ فكرة التقنيّة تعود إلى عقود خلت، غير أنّ تنفيذها لم يصبح متوفّراً إلا هذا العام، مع تطور المعدّات والتكنولوجيا والبرمجيات القوية القادرة على معالجة كل البيانات الواردة وإعادة إظهارها بوضوح.

اندماج نجمين نيوترونيين

في آب الماضي، شاهد العلماء حول العالم ما لم يشاهدوه من قبل. فعلى بعد 130 مليون سنة ضوئية، اندمج نجمان نيوترونيان إثر سقوطهما على بعضيهما في حركة دوّارة انتهت بانفجار هائل أطلق كميّات من الإشعاعات والموجات التي التقطتها المجسّات العاملة بأشعة «غاما» والتيليسكوبات الراديوية. وبعد دراسة مستفيضة لقاعدة البيانات التي جرى تجميعها، أكّد هذا الانفجار عدة نظريات علمية متداولة في علم الفلك منها تلك التي تتناول منشأ العناصر والمواد الثقيلة، أو نظريات الجاذبية التي توقّعتها نظرية النسبية العامة.

ولعلّ أبرز ما نتج عن عمليات الرصد تلك، الاختبار الذي يرصد موجات الجاذبية المعروفة بإسم الموجات الثقالية التي تطلقها الأجسام الكبيرة الدوّارة عند اصطدامها في الفضاء وتؤدي إلى حدوث تموجات في بنية المكان نفسه، وهو ما توقّعه أينشتاين قبل مائة وعامين في نظرية النسبية العامة. وعلى رغم أنّ الظاهرة نفسها تحدث عند الاصطدام المشابه لثقبين أسودين، غير أنّ ما يميّز هذا النوع من التصادم هو أنّه يطلق، إلى جانب موجات الجاذبية، كميات غير مسبوقة من الأشعّة الألكترومغناطيسيّة على تردّدات مختلفة ما يتيح رصدها وجمع بياناتها في مراصد أخرى منتشرة حول العالم وتعطي فكرة أشمل عن خصائص الاصطدام. هذا الكم من المعلومات المرصودة يتيح أيضاً مقارنة وربط أرصاد الأمواج الثقالية مع المعطيات الأخرى فتأتي الصورة أكثر تكاملاً من رصد اصطدام ثقبين أسودين لا يبثان تلك الإشعاعات.

مكشاف يرصد أصغر الجسيمات

لطالما حيّر الـ«نيوترينو» neutrino العلماء، إذ يعتبر رصده من أصعب الاختبارات الفيزيائيّة لأنه لا يتفاعل مع مكوّنات المادة الأخرى بل يمر من خلالها دون أثر محسوس. لذا كانت مهمة رصد اصطدامه بنواة الذرّة مثلاً عملاً أقرب إلى الخيال العلمي منذ بضعة عقود. غير أنّ عملاً مضنياً على مدى أربعة عقود أدّى إلى تطوير مكشاف جديد يستطيع رصد ذلك التفاعل، والأهمّ أنّ تلك الآلة المتفوّقة لا يتخطى وزنها 15 كيلوغراماً، ويمكن حملها ونقلها بسهولة من موقع إلى آخر. منذ بضع سنوات فقط، كان رصد الـ«نيوترينو» يستلزم اختبارات تدخل فيها عشرات الأطنان من المواد والمعدّات، وبكفاءة أقلّ.

إنّ ندرة التفاعل بين الـ«نيوترينو» والمادّة العادية تسمح للسواد الأعظم من هذه الجسيمات الآتية إلينا من الفضاء أن تخترق كوكب الأرض من جهة إلى الجهة المعاكسة وتكمل طريقها في الفضاء من دون أي أثر أو تفاعل، وهو ما عنى سابقاً وضع مراصد كبيرة تقوم بمراقبةٍ دائمة على مدى زمني طويل حتى تحظى ببضعة جسيمات تقوم بالتفاعل خلال مرورها. لذلك، استند هذا الجهاز على خصائص أخرى، ومنها تحديداً أنّ الخصائص الموجيّة لهذه الجسيمات تؤدي عند اصطدامها بنواة الذرة إلى حصول ارتداد مجهري صغير في النواة. قام العلماء بتطوير جهاز دقيق يقوم برصد حركة النواة عند ارتدادها فيعرفون أن تفاعلاً قد حصل بالفعل مع نيوترينو ويحصل الرصد بطريقة غير مباشرة.

> آمال كبيرة بالنجاح في القضاء على أنواع محددة من الأورام السرطانية

علاجات جديدة لبعض أنواع السرطان

السرطان مرض العصر وأصعب تحديات الطب الحديث. في العام المنصرم تمّ تطوير علاج للسرطان لا يقوم باستهداف الأعضاء المريضة في الجسم، بل يغوص عميقاً إلى حمضها النووي DNA. دخل هذا الدواء الاستخدام الفعلي في معالجة الميلانوما ومجموعة من الأورام الأخرى وبدأ وصفه لمكافحة الأورام المتقدّمة سواء عند البالغين أو عند الأطفال. غير أنّ هذا الدواء لا ينفع في كل الحالات، بل يختص في جزء معين منها وهي تلك الناجمة عن خلل جيني محدّد في تركيبة الحمض النووي بغض النظر إذا كان العضو المريض هو البانكرياس أو القولون أو الغدة الدرقية أو غيرها. في الفترة الأولى لاختباره أظهر هذا العلاج نسبة نجاح وصلت إلى 53% وهو في تطوّر مستمرّ، مما يعني أنّ هناك أملاً كبيراً بالنجاح في القضاء على هذا النوع المحدد من الأورام السرطانية في المستقبل القريب.

آظهرت الدراسات على جمجمة اكتشفت في المغرب ان عمر الانسان اكثر بـ100 الف سنة مما كان يعتقد

تقرير

جلد السمك لمعالجة ضحايا الحروق

علي عواد

يعالج ضحايا الحروق، عادة، عبر كمادات معالجة ومعقمة من أنسجة الخنزير ــ وأحياناً من أنسجة بشرية ــ بهدف إبقاء المناطق التي تعرضت للحرق رطبة والسماح لمادة الكولاجين الموجودة في هذه الأنسجة بتسريع عملية المعالجة. إلا أن افتقار المستشفيات الحكومية في البرازيل الى هذه الأنسجة دفع الدارسين الى البحث عن وسائل أخرى، خصوصاً أن الضمادات بحاجة الى التبديل يومياً مع ما يصاحب هذه العملية من آلام للمصاب.

سمك الـ«تيلابيا» المتوافر بكثرة في أنهار البرازيل شكل مفاجأة للباحثين. إذ أن معدل مادة الكولاجين من النوعين الأول والثالث، المهمين جداً في معالجة تشوهات ما بعد الحروق، موجود بكمية كبيرة جداً في جلود هذه الأسماك. ويمكن لجلد الـ«تيلابيا» أن يُترك لمرة واحدة على المنطقة المحروقة من جسم الإنسان حتى تشفى. وفي بعض الحالات القصوى يجرى تبديلها ولكن بوتيرة أقل من الضمادات التقليدية المصحوبة بكريمات المعالجة. كما تبيّن أن جلد هذه الأسماك يخفف من آلام الحروق، ويمكن أن يجنّب المصاب تعاطي المسكّنات طوال فترة العلاج.

الأمر المهم أيضاً أن جلد الـ«تيلابيا» أرخص ثمناً من كريمات المعالجة

> جلد الـ«تيلابيا» أرخص ثمناً من كريمات المعالجة بحوالى 75%

بحوالى 75%. ويتوقع أن يتراجع سعره أكثر بعدما بدأت مزارع السمك في البرازيل زيادة إنتاجها إثر ارتفاع الطلب عليه لفعاليته الطبية. كما أن حفظه سهل، إذ يُجمع الجلد ويُرسل الى مراكز المعالجة لتعقيمه وقتل أي فيروس محتمل داخله، قبل أن يحفظ في ثلاجات المستشفيات لمدة تصل الى سنتين.

ويمكن استعمال الـ«تيلابيا» لعلاج الحروق من الدرجتين الثانية والثالثة؛ في حروق الدرجة الثانية تعاني المنطقة المحروقة عادة من تقرحات واحمرار شديد تصاحبها أحياناً التهابات، أما في حروق الدرجة الثالثة تكون الأمور أشد قساوة. إذ تتضرّر كل طبقات الجلد في المنطقة المصابة بشكل كبير. وبحسب قساوة الحرق يمكن أن يمتد العلاج عبر جلد الـ«تيلابيا» من أسابيع إلى أشهر. غير أن هذه الجلود قد أظهرت سرعة في عملية العلاج، حيث يُغطى المصاب بجلد السمك طيلة فترة العلاج فيبدو أشبه بشخصية «أكوا مان» (أحد الأبطال الخارقين من مجموعة «دي سي») ما يساعد أحياناً الأطفال المصابين بالحروق في تقبل هذه الطريقة في العلاج عندما يقال لهم إنهم سيشبهون تلك الشخصية.

حتى اليوم، لا تزال هذه الطريقة قيد الاختبارات، وقد تمت تجربتها على 56 شخصاً من ضحايا الحروق. ويأمل الباحثون بعد التثبت من فعالية هذه التجربة أن تصبح ذات جدوى اقتصادية وتشجع على زيادة عدد الشركات المصدرة لهذه الجلود كمصدر علاجي. علماً أن الأمر يختلف جداً في الولايات المتحدة حيث تتطلّب البدائل الجلدية الحيوانية مستويات من التدقيق من إدارة الغذاء والدواء وجماعات حقوق الحيوان، الأمر الذي قد يرفع سعر هذه الجلود بشكل دراماتيكي ويقلّل من قدرتها على المنافسة في الحقل الطبي.

ويجري الباحثون البرازيليون في الأنسجة دراسات مقارنة حول كلفة العلاجات المتوفرة حالياً للحروق مقابل كلفة العلاج بـ«التيلابيا». وإذا ما استمرت التجارب على المصابين بإعطاء نتائج ممتازة، يأمل الأطباء بأن تصبح هذه الجلود متوافرة في كل المستشفيات الحكومية في البرازيل.

يمكن استعمال الـ«تيلابيا» لعلاج الحروق من الدرجتين الثانية والثالثة

Monochrome

(هيثم الموسوي)

وداعاً أيها السلاح!

يوم تربع ستالين في قصر عابدين

جعفر البكلي *

توقفت سيارة فارهة أمام البوابة الضخمة لمدخل قصر عابدين، المقر الرسمي لرئيس جمهورية مصر العربية، وسارع كبير موظفي البروتوكول نحوها ليستقبل الضيوف المهمين الذين كانوا على متنها. هبط من السيارة رجل ستيني وقور، ممتلئ الجسم، كثيف الحاجبين، يلبس بدلة عسكرية أنيقة مزدانة بمجموعة من النياشين والأوسمة، وتلمع فوق كتفيه نجمة ذهبية اللون بجانب شعار الاتحاد السوفياتي. كان الزمان هو ظهر يوم الأربعاء 31 مايو/ أيار 1972، وأما الضيف فهو الماريشال بافل فيدوروفيتش باتيتسكي، قائد قوات الدفاع الجوي، والنائب الأول لرئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السوفياتية. تقدم الماريشال بخطوات نشيطة نحو مدخل القصر، ومن ورائه تبعه السفير السوفياتي في مصر فلاديمير فينوغرادوف، ثم الجنرال فاسيلي لاشنكو كبير الخبراء السوفيات في الجيش المصري. وسار الوفد في ردهات القصر الباذخ الذي بناه الخديوي إسماعيل لينافس قصور ملوك أوروبا، حتى وصلوا إلى صالون قناة السويس الفخم حيث قاعة مكتب رئيس الجمهورية. كان الرئيس محمد أنور السادات ينتظرهم جالساً خلف مكتبه، فلما دخلوا قام من مكانه مرحّباً بهم، قائلاً بصوته الغليظ وهو يمطط الكلمات ويضغط على الحروف: «أهلاً وسهلاً، يا مرحب، يا مرحب. شرّفتو مصر». وكان السادات يرتدي هو الآخر بدلته العسكرية المرصعة بالأوسمة، حاملاً على كتفيه رتبة المشير التي تضاهي رتبة «فيلد ماريشال»، ولابساً الوشاح الأخضر المزدان بالنجوم الذهبية. وبعد السلام والترحيب دعا الرئيس المصري ضيوفه إلى صالون المكتب حيث جلس الجميع وهم يتكلفون الابتسام والمجاملات. وجاء أحد الخدم بالقهوة، فترك السادات ضيوفه يرتشفونها، وقام من مكانه في الصالون، وجلس بعيداً عنهم خلف مكتبه.

أنتم عارفين أنا مين؟

نظر السادات إلى الضيوف ملياً، ثم خاطبهم، بصوت أراد أن يكون معبّراً عن جديته وحزمه، فقال: «إنتو عارفين أنا مين؟»[1]. ودهش أليكسي المترجم المعتمد في السفارة السوفياتية لهذا السؤال الغريب، لكنه لم يجد بدّاً من القيام بواجبه في الترجمة. وانتقل الاستغراب إلى السامعين. وبادر الماريشال السوفياتي، فأجاب بتهذيب قائلاً: «طبعاً نحن نعرف من تكون. أنت الرئيس السادات».

- غلط. (أجاب السادات بأسلوبه الدرامي، وكأنه يوسف وهبي) غلطان يا مارشال. نظرك ضعيف يا ماريشال!

ساد الصمت لبرهة من الزمن، بعد أن ترجم أليكسي كلمات السادات. ولم يدر أحد ماذا يقول: ما الذي أصاب هذا الرجل؟! هل جنّ السادات؟!.. لكن الرئيس المصري لم يدع ضيوفه يبحثون كثيراً عن إجابة ديبلوماسية حصيفة يردون بها على هذيانه. فبادر قائلاً لضيفه الكبير: «بص لي كويّس. وقل لي: أنا مين؟». ولم يجب أفراد الوفد السوفياتي، بل التفت بعضهم إلى بعض، وعلامات الحيرة والتعجب، بل وبعض ملامح القرف ترتسم على وجوههم. قال السادات: «طب شوفوا أنا لابس إيه»، وأشار إلى زي «المشير»[2] الذي كان يرتديه. ولم يجد بافل فيدوروفيتش باتيتسكي ما يقوله لهذا «الفيلد ماريشال»[3] المصري،

> ارتدى الرئيس المصري بذلته العسكرية المرصعة بالأوسمة

وهو الرجل الذي استحق مرتبته العسكرية، ومعها ميدالية «بطل الإتحاد السوفياتي»، بفعل نجاحاته في قيادة معارك الحرب العالمية الثانية في أوكرانيا ومولدافيا وبروسيا الشرقية وبولندا وبراغ وبرلين، ثم بفعل مساهمته الفاعلة في الحرب الأهلية الصينية التي ساعدت على نصر الشيوعيين، ودفع «الكومينتانغ» باتجاه جزيرة تايوان. نظر الماريشال السوفياتي إلى السادات باستغراب شديد، (ولعل الرجل حَوْقل باللغة الروسية، وقال في نفسه: «اللهم طوّلك يا روح!»). لقد أصبح تهويش الرئيس المصري -وهو يتفاخر بالزي المزيف للماريشال- سخيفاً جداً، وبائساً، وتافهاً، وركيكاً، وصار أداء الرجل أقرب إلى تهريج بهلوان منه إلى وقار رئيس دولة! وتكلم باتيتسكي مجيباً على كلمات الرئيس السادات العجيبة، فقال: «بصراحة أنا لم أفهمك يا سيادة الرئيس. تسألني: من أنت؟ أنت الرئيس السادات. وتسألني: ماذا ترتدي. أظن أنك ترتدي زي الماريشال، إن لم أكن مخطئاً». ولم تكن هذه هي الإجابة الصحيحة التي أراد السادات أن يسمعها، فغمغم قائلاً لضيفه الكبير: «صح، أنا ماريشال بالفعل. بس أنا موش الماريشال أنور السادات». وقرر السادات أن ينهي هذا الامتحان الذي فشل فيه «الأصدقاء الروس»، وأن يجيب بنفسه عمّا أشكل عليهم، فهتف فيهم بنبرة أراد أن تكون ذات صدى مخيف: - أنا هاقول لكم أنا مين... أنا الماريشال جوزيف ستالين.

ولم يتمالك باتيتسكي نفسه فضحك، ثم قال: «ستالين كيف؟! لقد مات ستالين منذ زمن. وأنت هو أنت!». قال أليكسي المترجم: «سيادتكم هو سيادتكم!».

أنا ستالين.. أنا أذبح وما استناش

وردّ السادات بغلاظة: «غلط!... أنا هو جوزيف ستالين... أنا هو ستالين واقف قدامكم بلحمه وشحمه. واللي يكلمك دلوقتي هو الماريشال ستالين. وانتو تعرفوا ستالين كويّس ما يطلبش لكن يأمر، وما يستناش بس يذبح». وأشار السادات بإصبعه ومرّر طرفه على رقبته. لعله كان يظن أنه بهذه الحركات المسرحية سيثير الرعب في قلب قائد عسكري في الجيش الأحمر! أو أن مجرد ذكر اسم ستالين سيجعل باتيتسكي يرتجف من الجزع! ولم يدر السادات -مثلاً- أن الرجل الجالس أمامه هو الذي قضى بالفعل -لا بالكلام- على رمز دولة ستالين في جانبها المتوحش. فقبل تسعة عشر عاماً، وبالتحديد في يوم 26 يونيو/ حزيران 1953 كان الجنرال بافل فيدوروفيتش باتيتسكي «بشحمه ولحمه» هو الذي تولى القبض على لافرينتي بيريا رئيس الشرطة السرية المرعب في عصر ستالين. وفي يوم 23 ديسمبر/ كانون الأول 1953، كان بافل فيدوروفيتش باتيتسكي «بإصبعه» هو الذي وجّه زناد مسدسه إلى رأس بيريا، وأطلق على جبينه الرصاص، ثم أحرق جثته، ورمى بقاياها في غابات موسكو.

صاح السادات فجأة: «أنا أأمُرُك أن تنقل طلباتي إلى موسكو. وقل لجماعتك هناك يسرعوا في تنفيذ ما طلبته منهم. عايزهم يجيبوا لي سلاح الردع اللي طلبناه منهم5، ونشف ريقنا في تكرار الطلب، وأنتو ما تسمعوش». واستطرد السادات قائلاً: «أنا لساني اهترأ وأنا أتكلم مع الزعماء السوفيات الثلاثة: بريجنيف (الأمين العام وقتها للحزب الشيوعي السوفياتي) كلمته مئة مرة. وبادغورني (رئيس الدولة السوفياتية) كلمته مئة مرة. وكوسيغين (رئيس الوزراء السوفياتي) كلمته مئة مرة. قلت لكم: يا ناس، أنا حليفكم الاستراتيجي. الأمريكان يجيبوا لإسرائيل كل طلباتها، وانتو خليتوني وراها خطوة وخطوتين. قلت الكلام ده مئة مرة: يا جماعة، كده موقفنا صعب. وهيأثر علينا وعليكم!..

وانتم ما تسمعوش، وعاملين أذن من طين وأذن من عجين».

صمت السادات قليلاً، ثم قال: «بعدما كلمتكم، وما فهمتونيش. أنا جبت لكم دلوقتي ستالين. وستالين ما يستناش لمّا يأمر، يذبح على طول». وحاول السفير فينوغرادوف تخفيف حالة التوتر التي يبدو عليها السادات، فقال له ضاحكاً: «سيادة الرئيس، وقّعت قلوبنا من الخوف». فردّ عليه السادات وهو يفتعل الجد: «أنا هأخلع قلوبكم، إذا ما أخذتش منكم اللي أنا عايزه من السلاح. بلّغ موسكو بكل اللي سمعته دلوقتي مني». وأجاب فينوغرادوف: «بالطبع، سأعلمهم

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

هو أبو عماد

محسن صالح *

بالأمس فرحت السماء. استقبلت نفساً راضية مرضية، أبو الشهداء الحاج فايز مغنية، أبو عماد، بأحلى كفن. وابتسمت وسجدت له عرفاناً بفضله بوجودها الأبدي.

لأكثر من نصف قرن جاهد بحسه الفطري وثقافته غير المعقدة فخرّج ثلاثة أبطال في مقدمتهم أكبرهم ولده صانع فجر العقل المقاوم، الحاج عماد مغنية قبله وبعده فؤاد وجهاد ورضوان الله عليهم جميعاً.

كان الحاج فايز فائزاً بالدنيا والآخرة. منح الحياة سهماً كبيراً لتعيش الآخرة، ردحاً أزلياً. هذه الشخصية صورة ثقافة الشعب المقاوم. ببساطتها كانت تختزن كل تعقيدات الوجود. لا تراه إلا والابتسامة تعلو وجنتيه وتسأل: من أين له هذا الاطمئنان الذي لم يفارقه. تنظر إليه في الصفوف الأمامية لاحتفالات ومناسبات المقاومة فيبارك بالقبلة وتطيب الخاطر؟ هو في خلده يحيك فرح الدنيا وفي وعيه الظاهر تراه من أجلّ العرفاء.

أبو عماد لقد أعطيت بارئك حتى يرضى، ووهبت أمتك حتى امتنّت لعطائك السخيّ، وبقيت راسخاً في قناعتك ونفسك الأبيّة. صحيح أنك كنت فرداً، ولكنك كنت غذاء الأمة لم تجِد في زمن الصعوبات حيث جعلت الزمن بين راحتيك وعلى جبهتك السمحاء السخيّة. أبو عماد، يا سرّ وجود هذه الأمة وبقائها. فعلى من يريد أن يقرأ تاريخ هذه المقاومة الغراء أن يقرأ في صفحات العمر لأبي عماد ونسله الطاهر. لقد صدقت في وعدك المهور قبل الزمن، حفظته وتدبرته وجعلت منه زمن الاجتماع والسياسة والدين، فأضحى زمنك في عمرك وبعده هو ميثاق الله مع الخلّص من عباده الأحرار. هنا يكمن سرّ العبادة، هنا يرتاح الملائكة ويغبطون أنفسهم أنهم سجدوا لآدم. وهنا يرتاح انسان الأمة عندما يفكر برجل هو منهم ليصبحوا منه: في حلّه وترحاله. يعيشون حياته ويرجون ما ناله... يتمنون أكفاناً ملائكيّة كالتي اعطيها ونالها وهنأ بها.

أبو عماد هنيئاً وسلاماً لك يوم ولدت ويوم تبعث حياً. لقد علمتنا أن الصبر والحريّة توأما الجينات القوية المنبعثة مع الوجود الأول وتسري بلا شعور في كل الأجيال حتى تصنع دنيا صورة للآخرة، والحياة الجنينية الأولى صورة الحياة العقليّة الحرّة.

* باحث وأستاذ جامعي

نظر السادات إلى الضيوف ثم خاطبهم بصوت حازم: إنتو عارفين أنا مين؟

بكل كلمة قلتها».
وانتهى الموعد مع الرئيس محمد أنور «ستالين»، وخرج الماريشال باتيتسكي من قصر عابدين، وهو يلعن الساعة التي وطئت فيها قدمه أرضاً يحكمها المجانين.

هوامش:

1ـ نشر الكاتب المصري الراحل محمد حسنين هيكل وقائع هذا الحوار بين السادات والماريشال باتيتسكي في سنة 1977، وكان السادات ما زال حيّاً يومها يحكم مصر، ولم يكذّب الرئيس المصري الراحل ما نقله هيكل عنه. وقد روى السادات بنفسه للصحافي المصري الشهير وقائع ما حصل معه، في ظهر يوم الأربعاء 31 مايو 1972. وكان حاضراً وشاهداً على هذا الحديث وزير الحربية المصري الفريق أول محمد أحمد صادق (1917 - 1991). وقد أعاد هيكل نشر تفاصيل هذه القصة العجيبة في الصفحات 75 حتى 79 من كتابه «نهايات طرق: العربي التائه 2001»، الصادر عن الدار المصرية للنشر العربي والدولي، الطبعة الأولى يناير 2002.

2ـ ما زال كثير من الحكام العرب (ملوكاً أو رؤساء) مفتونين جداً بزي الماريشال. وكان السادات لا ينزع من تحت إبطه «عصا الماريشالية» حتى وهو في لباسه المدني. ومن العجب أنّ الحكام العرب لا يتواضعون أبداً أو يتنازلون رتبة واحدة عن مرتبة «الفيلد ماريشال»، وكأنهم قادوا معارك الحرب العالمية مع جوكوف وروميل ومونتغمري... ولعل بعضهم يحسب أنه إذا لبس هذا الزي، فهو سيصبح «فيلد ماريشال» بالفعل! ومن الطريف أن بعض أولئك الحكام كان في الأصل مجرد شاويش في اليمن، أو بكباشي في مصر، أو عقيد في ليبيا ثم صار بقفزة واحدة ماريشالاً، وآخرون تدربوا سنة واحدة في كلية سانت هيرست العسكرية الملكية ثم تخرجوا بعدها مباشرة ماريشالات في الأردن والسعودية. وأطرف من كل هؤلاء جميعاً من أصبح «مهيباً ركناً»، وقاد حروباً مدمرة دون أن يدرس في الأكاديميات العسكرية حصة واحدة، أو من كان طبيباً وصار -بقدرة الرحمن- فريقاً.

3ـ كان السادات معجباً بالنازيين الألمان. وفي سنة 1942 ألقي عليه القبض من طرف المخابرات البريطانية، واتهم الضابط المصري الشاب بأنه يتعامل مع الألمان. وبعد سنوات اعترف السادات بهذه التهمة، وحينما أصبح رئيساً للجمهورية نشر قصة علاقته مع النازيين في كتابه «البحث عن الذات». ويحاول السادات في ذلك الكتاب الذي نشره باللغات العربية والأجنبية سنة 1978، أن يقنع قراءه بأن تعامله مع الألمان كان يقصد من خلاله عقد معاهدة تعلن استقلال مصر، ويوقّعها من الجانبين: الملازم أنور السادات والفيلد ماريشال إرفين روميل. لكن الرئيس المصري لا يوضح للقراء جيداً كيف يمكن لملازم في جيش بلاد محتلة أن يعقد اتفاقية استقلال مع فيلد ماريشال نازي!

4ـ عندما سمع هنري كيسنجر هذه المسرحية التي مثّلها وألفها وأخرجها السادات، وسمع أيضاً كثيراً من التهويش الذي كان يحبّ الرئيس المصري أن يفتعله، لم يجد وزير الخارجية الأميركي ما يقوله في إحدى المحاضرات التي ألقاها في واشنطن عام 1972، سوى أنّ الرئيس المصري لا يصلح إلا لكي يلعب دور «مهرج سياسي».

5ـ للأمانة، فإن ضيق السادات من تلكؤ القادة السوفيات في تنفيذ ما يطلبه جنرالات الجيش المصري من صفقات السلاح، كان محقاً. فقد أخر السوفيات توريد صفقات طلبتها مصر منذ سنوات، وبعضها طُلِب أيام قيادة عبد المنعم رياض لرئاسة الأركان، أي قبل خمس سنوات. وكان التأخير ناتجاً عن أسباب كثيرة بعضها أن العرب لا يريدون أن يدفعوا ما يحبون اقتناءه من أسلحة الاتحاد السوفياتي. وأما ما كان يقصده السادات من كلامه عن «سلاح الردع»، فالأرجح أنه يقصد الطائرة القاذفة المقاتلة بعيدة المدى «توبوليف 22»، وهي أحدث ما صنعته موسكو في ذلك الوقت. ولم يكن السوفيات راغبين في أن يمنحوا هذه الطائرة الجديدة، بعد تجارب قاسية هرب فيها طيارون عرب بالطائرات السوفياتية نحو إسرائيل. ومنحوا المعسكر الغربي بالمجان أسرار التكنولوجيا السوفياتية.

* كاتب عربي

الفقر... القاتل الصامت في المغرب

علي انوزلا*

ما الذي يجمع بين مقتل بائع السمك في مدينة الحسيمة، شمال أقصى المغرب، في أكتوبر/ تشرين الأول 2016، الذي قُتل «مطحوناً» بين كماشتي شاحنة جمع الزبالة، ومقتل 15 امرأة في مدينة الصويرة، وسط غرب المغرب، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي لقين حتفهن اختناقاً بسبب تدافعهن للحصول على مساعدات غذائية، ومقتل شقيقين شابين خلال الأسبوع الماضي في مدينة جرادة، شرق المغرب، لقيا حتفهما مطمورين في عمق إحدى آبار استخراج الفحم الحجري؟

ما يجمع بين كل هذه الحالات هو الفقر. إنه القاتل الصامت الذي يقتل سنوياً الآلاف من فقراء المغرب يموتون عوزاً وعجزاً واحتقاراً ببطء وفي صمت.

كان يمكن أن يموت كل هؤلاء في صمت، فالفقر يحصد سنوياً وببطء العديد من الفقراء من دون أن يثير موتهم غضباً أو احتجاجاً أو إدانة. وما جعل من وفاة فقراء حدثاً إعلامياً هو قسوة طريقة موتهم وبشاعتها وفظاعتها، وليس موتهم في حد ذاته.

بشاعة الموت هي التي حولت فقراء منسيين إلى شهداء. بائع السمك ذهب «شهيداً للحكرة»، أي للاحتقار الذي تعرض له من طرف رجال سلطة مدينته، وهو ما جعله يقفز وراء بضاعته المصادرة داخل صندوق شاحنة جمع الزبالة فمات بطريقة بشعة مطحوناً بين كماشتي آلة طحن المخلفات التي عصرته هو وسمكه حتى اختلط الدم بالدم. ونساء الصويرة ارتقين «شهيدات للدقيق» عندما كنّ يتدافعن من أجل الفوز بمساعدات لا تتجاوز قيمتها 15 يورو، عبارة عن قليل من الدقيق والسكر والزيت قد تسدّ بالكاد رمق أبنائهن لأسبوع أو أقل بقليل. والشقيقان اللذان توفيا مطمورين في عمق بئر في مدينة جرادة أصبحا «شهيدَي الفحم» الذي غامرا بحياتهما من أجل استخراج كيلوغرامات قليلة منه لبيعها بثمن زهيد يوفر لهما لقمة عيش مخضبة بسواده المتسخ.

كان يمكن أن يموت بائع السمك في صمت وببطء كما مات الكثيرون من أبناء مدينته قبله، وكما يموت اليوم ببطء وفي صمت آخرون مثله عوزاً وفقراً من دون أن ينتبه إلى موتهم أحد. وكان يمكن أن تقضي نساء الصويرة في صمت من دون أن يجدن من يذرف عليهن دمعة صامتة إلا أيتامهن الأربعين الذين خلفنهن وراءهن. فالعشرات من النساء المغربيات الفقيرات يمتن يومياً ببطء وهن يعانين في صمت من التهميش والنسيان، أو يتسولن على قارعة شوارع كبريات المدن المغربية، أو يمارسن مهناً تعرضهن للإهانة والإذلال من أجل لقمة عيش مرة. كذلك كان يمكن الشقيقين الشابين أن يموتا في صمت تحت وطأة مرض «السيليكوز» الذي ينخر في صمت صدور الآلاف من العمال الذين مروا بمناجم الفحم الحجري في جرادة التي تحولت منذ عدة سنوات إلى «مفاعلات» تنفث سمومها القاتلة في صدور فقراء المدينة المنسية.

الفقر ليس جديداً في المغرب، لكنه تزايد في السنوات الأخيرة، وحسب إحصاءات رسمية فإن عدد الفقراء في المغرب يبلغ نحو 4,2 ملايين فقير، أي ما يناهز 12% من السكان البالغ عددهم 35 مليون نسمة. وطبقاً لخريطة الفقر التي سبق أن وضعتها هيئة حكومية رسمية، فإن نسبة الفقر في البوادي والقرى المغربية تصل إلى نحو 24%، ما يعني أن كل قروي من أصل 4 قرويين مغاربة هو فقير يعاني فقراً مدقعاً ولا يتجاوز دخله اليومي دولاراً واحداً!

وحسب معطيات رسمية، فإن الحرمان من التعليم يبقى السبب الأساسي وراء تفقير أكثر من 56% من الأسر الفقيرة. يضاف إلى ذلك انعدام البنى التحتية المتعلقة بالخدمات الاجتماعية الأساسية من صحة وطرق، وهو ما يفسر حالة بؤس 20% من الفقراء، فيما يفسر عدم التوافر على سكن لائق حالة فقر 11% من فقراء المغرب.

المفارقة أن عدد الفقراء في المغرب ازداد، وحالات الفقر تضاعفت خلال السنوات الأخيرة التي تضاعفت فيها الثروة الإجمالية للمغرب، حسب ما خلص إليه تقرير «بنك المغرب» (البنك المركزي) و«المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي» (هيئة رسمية).

ففي الوقت الذي تضاعف فيه غنى المغرب، ازداد مواطنوه فقراً. هذا ما خلصت إليه تقارير رسمية. ما دفع الملك محمد السادس إلى التساؤل ذات خطاب رسمي: «أين ذهبت الثروة؟»، في إشارة إلى سوء توزيع ثمار النمو الاقتصادي على المواطنين وعلى مناطق المغرب.

فالنمو الاقتصادي الذي شهده المغرب في العقدين الماضيين (أي منذ وصول الملك محمد السادس إلى الملك عام 1999)، أتى على حساب الشرائح الواسعة من المغاربة، لأنه أغلق قنوات التوزيع الأساسية لثمار أي نمو اقتصادي، التي هي فرص الشغل. إذ تراجع عدد فرص الشغل التي كان الاقتصاد المغربي يخلقها سنوياً في الفترة ما بين 2001 و2008، من 186 ألف وظيفة إلى 70 ألف وظيفة جديدة كمتوسط سنوي في الفترة ما بين 2008 و2015.

ومقابل هذا التراجع في خلق مناصب الشغل ارتفع عدد المغاربة البالغين سن العمل من نحو 20 مليون شخص عام 2001، إلى أكثر من 24 مليون شخص عام 2015.

لقد أدى تفقير جزء كبير من المغاربة إلى تعميق الفوارق الاجتماعية خلال العقدين الماضيين. ودائماً وطبقاً لنفس التقارير الرسمية، فإن 10 في المئة من مجموع الأسر المغربية، تصنفها هذه التقارير على أنها الأكثر غنى، تستهلك وحدها أكثر من 33,8% من إجمالي نفقات الاستهلاك لدى مجموع الأسر المغربية، فيما يكتفي عُشر السكان من الفقراء بـ2,6% من مجموع ما تستهلكه باقي الأسر.

الحديث عن الفقر في المغرب لم يعد من التابوهات، بل أصبح جزءاً من الخطابات الرسمية، ففي آخر خطاب رسمي للملك اعترف فيه بفشل «النموذج التنموي» الذي اعتمده طوال فترة حكمه، وهو ما يفسر تضاعف حالات الفقر وارتفاع عدد الفقراء وتباين الفوارق الاجتماعية.

ولعل هذا ما يفسر ارتفاع حالات الاحتقان الاجتماعي التي يعرفها المغرب وازدادت وتيرتها خلال السنوات الأخيرة لعدة أسباب: أولها ارتفاع نسبة الوعي وسط فئات الشباب، خاصة في المناطق المهمشة والمنسية، الذين أصبحوا يقودون الحركات الاجتماعية في مناطقهم. وثانياً وجود وسائط تواصلية متطورة سهلت مهمة التواصل ونقل الأحداث وتعبئة المتظاهرين وتوعية المحتجين بحقوقهم، وهو ما أدى إلى وجود «تنسيقيات» محلية أصبحت تؤطر الاحتجاجات الاجتماعية وتقودها في مناطقها. وثالثاً فقدان الثقة في الوسائط التقليدية، خاصة الأحزاب السياسية التي فقدت صدقيتها، والأجهزة الرسمية الممثلة في الإدارة المتهمة دائماً في نظر المغربي بالفساد.

ما يجعل موجات الحركات الاجتماعية في المغرب تتردد بشكل متواتر مثل ارتدادات زلزالية هو وجود هذه الكتلة الحرجة من الفقر والفقراء الذين يشكلون صلب المجتمع. وما يعطي لهذه الحركات الاجتماعية بعداً احتجاجياً بنبرة وشعارات سياسية هو حالة الاختناق السياسي الذي تفرضه السلطة الحاكمة من أجل فرض تحكمها.

لقد أظهر النظام السياسي في المغرب طوال العقود الماضية قدرة كبيرة على كبح الحركات الاحتجاجية التي عرفتها البلاد من خلال اعتماد عدة مقاربات مختلفة كل مرة حسب السياق، سواء تعلق الأمر بإعلان إصلاحات جزئية سرعان ما يجري الالتفاف عليها، أو باللجوء إلى المقاربة الأمنية الصارمة. وفي كل مرة كان يؤجَّل البحث عن حلول لحالة الاحتقان الاجتماعي التي تبقى مثل احتياطات هائلة من الغضب تغذي الحركات الاحتجاجية.

أما ما يروَّج عن مقولة الانتقال الديمقراطي البطيء الذي استمر زهاء عقدين من الزمن في المغرب، فلم ينجح في إخراج البلاد من حالة الاختناق السياسي التي تعيشها، والدوران في نفس الدائرة المغلقة التي وضعتها داخلها السلطة الحاكمة.

وداخل هذه الطاحونة الكبيرة المكونة رحاها من احتقان اجتماعي واختناق سياسي، سيبقى فقراء المغرب مثل العصافير الضعيفة يختبئون ليموتوا في صمت، وقليل منهم من يحتسبون شهداء، اللهم إلا إذا ماتوا مطحونين أو مختنقين أو مطمورين.

* كاتب مغربي

قضية طوى العراق صفحة 2017، بانتصاره على «داعش». الأمر هنا ليس حدثاً بعينه إنما تحول في مسار المشاريع المتصارعة في بلاد الرافدين، منذ سقوط النظام السابق في نيسان 2003. ثمة فراغ في المشهد الميداني تركه التنظيم إثر هزيمته المدوية، ذلك أن التقديرات الغربية أملت أن تمتد «الحرب على الإرهاب» لعقود ثلاثة! السؤال هنا: هل من «خلف لدولة الخلافة؟»

عن بعض مطالب واشنطن في «بلاد الرافدين»

عراق 2018: الأميركيون يخلفون «داعش»؟

الفراغ الذي أحدثه «داعش» يجب ملؤه سريعاً (أ ف ب)

نور أيوب

في مثل هذه الأيام، منذ سنواتٍ سبع (أواخر كانون الأوّل 2011)، خرجت القوات الأميركية من العراق بعد احتلالٍ دام سنواتٍ ثمان. يمكن اختصار العوامل المسرّعة «للخروج المذلّ» لتلك القوات في ثلاثةٍ: 1) موقف «حاسم» للمرجعية الدينية العليا (آية الله علي السيستاني) يرفض بقاء قوات الاحتلال. 2) ضرباتٌ قاسية لفصائل المقاومة ضدها. 3) إرادة سياسيةٍ «واضحة» لمعظم القوى، وعلى رأسها حكومة نوري المالكي، تطالب بخروجها.

يصف مرجعٌ سياسيٌّ كبير المشهد آنذاك: «لقد أخرجنا القوات الأميركية من الباب»، متأسّفاً في حديثه إلى «الأخبار»، من «عودتهم وبقوّة، من خلال شبّاك محاربة تنظيم داعش، نتيجة سياسة الحكومة الحالية (برئاسة حيدر العبادي)».

> ينقل عن سليماني إن عديد القوات الأميركية يناهز العشرين ألفاً

أحدث خروج القوات الأميركية «ثلمةً» في كرامة قيادتها، وهو أمرٌ لم يكن مستساغاً بالنسبة إليها. رواية «عودة» الأميركيين إلى الحضور الفاعل في الميدان العراقي، يراها البعض مع تصدّي العبادي لرئاسة الحكومة الاتحادية، المؤمن بضرورة «الاستعانة بالغرب ـ وتحديداً واشنطن ـ في الحرب على الإرهاب، والقضاء عليه».

بمعزلٍ عما جرى طوال السنوات الأربع الماضية، من تمدّد «داعش» واستحواذه على ثلث مساحة العراق، ومن ثم استيعاب محور المقاومة لصدمة سقوط الموصل وتداعياتها (حزيران 2014)، وخوض بغداد غمار حربٍ أسفرت عن نصرٍ نهائي على أكثرِ التنظيمات تطرّفاً في العالم (كانون الأوّل 2017)، ثمّة فراغٌ خلّفه «داعش» في الخارطة الميدانية، ما يدفع بالسؤال عن «خليفة دولة الخلافة»؛ بخاصّة أن «بلاد الرافدين» تشكّل عقدة الوصل بين دول محور المقاومة، والدور الذي رُسم لـ«داعش» كان بكسر هذا الخط الممتد من طهران، إلى بغداد، فدمشق... وصولاً إلى بيروت.

لا نريد «حزب الله»... عراقياً

قبل أشهرٍ عدّة (حزيران 2017)، ومع اقتراب بغداد من حسم انتصارها في معركة الموصل، وإطلاق دول «المحور الأميركي» تحذيراتها من إمكانية وصول قوات «الحشد الشعبي» إلى الحدود العراقية ـ السورية، جال وفدٌ أميركي على القيادات العراقية للتباحث في شؤون البلاد.

سأل مرجعٌ سياسيٌّ كبير: ماذا تريدون منّا؟ كان الردُّ «نريد تحقيق نقطتين»: الأولى، أن لا تتحول قوات «الحشد الشعبي» إلى قواتٍ مماثلةٍ لحزب الله اللبناني التي «تلتزم بالأجندة الإيرانية في الصراع القائم في المنطقة». والثانية، زيادة عدد القواعد الأميركية وعديد قواتها وأماكن انتشارها في العراق، وتحديداً في وسط البلاد وغربها.

فُسّر المسعى أن الهدف ضبط الحدود العراقية ـ السورية، ومنع «حلفاء إيران» من الوصول إلى هناك. تريّث المرجع في الرّد، لكنه استدرك ضيوفه بالتالي: «بالنسبة للنقطة الأولى، لا يمكن للحشد أن يتحوّل إلى قواتٍ مماثلةٍ لحزب الله، لأسباب وعوامل عدّة»، ذلك أن «طبيعة الصّراع هنا تختلف عن الصراع في لبنان، وطبيعة المكوّنات الطائفية والسياسية مختلفة أيضاً، ومهام الحشد محدّدة، وهو مؤسسة أمنية ـ عسكرية ملتزمةٌ بالقرار الحكومي». تطرّق المرجع إلى النقطة الثانية، استند إلى مزاج الشارع العام، الرافض لوجود أي قوّة أجنبيّةٍ في البلاد، ليسأل: «هل تظنون أن الإيرانيين سيقبلون بمثل هذا الطلب؟ طهران تحافظ على أمنها القومي، بالدخول في مواجهةٍ معكم، وتأكّدوا أن الحشد والشعب من سيهاجمكم، وسيدمّر تلك القواعد...».

كان الجواب «صاعقاً» على الأميركيين. ردّوا على تساؤلات ذلك المرجع «لاحقاً»، بأن «نصيحته» بغضّ الطرف عن تلك المطالب، كانت «صحيحة»، وأن علاقة واشنطن ـ بغداد يجب أن تتّسم بالوضوح والشفافية، واحترام الأولى لسيادة الثانية وعدم التدخّل في شؤونها.

لم يكن ذلك المرجع هو وحده من سمع هذه المطالب، فمن جال عليهم الوفد سمعوا مطالب «العم سام». وبمعزلٍ عن «النصيحة»، كان الطلب الأميركي متأخّراً بعض الشيء، بعد تمكّن «الحشد» من الوصول إلى عددٍ من النقاط الحدودية، وملاقاته قوات الجيش السوري، الأمر الذي شكّل صفعةً لواشنطن وحلفائها. إذ تنقل مصادر أمنية عراقية رفيعة أن الأميركي وجد في احتلاله فرصةً لضرب محور المقاومة، خاصةً أن الحدود العراقية ـ السورية تشكّل العمق الاستراتيجي لهذا المحور. سياسة واشنطن اقتضت العمل على فك الارتباط الجغرافي بين تلك الدول،

تقرير

تركيا: أول مصنع للعتاد العسكري في الدوحة... قريباً

يقفل العام 2017 أبوابه فيما لا تزال منطقة الخليج تعيش تأثيرات اضطراب هو الأعنف منذ تأسيس مجلس التعاون الخليجي عام 1981. اضطراب يبدو مرشّحاً للاستطالة والتصاعد في ظل استحالة خلافات «الأشقاء» بؤرة «كباش» إقليمي، لا يظهر أن أياً من طرفيه مستعدٌ للتراجع عن الموقع الذي تموضع فيه منذ بدايات الأزمة. هذا «الكباش» تحضر تركيا في دينامياته كعنصر بارز وقوة دفع «ثقيلة» خلف الطرف القطري من الأزمة، في موقف توحي التصريحات التركية الأخيرة بأنه سيزداد تصلباً وثباتاً عام 2018.

ذلك ما أكدته مقابلة السفير التركي لدى قطر، فكرت أوزر، مع صحيفة «العرب» القطرية، أول من أمس. إذ أعلن أنه «سيتم خلال شهرين أو ثلاثة من الآن الإعلان عن تدشين أول مصنع قطري للعتاد العسكري في الدوحة بدعم تركي، ما سيسمح بتوفير ما تحتاجه دولة قطر في مجال الدفاع الوطني، وتأمين احتياجاتها العسكرية». وأشار إلى أن «هناك محادثات لتزويد قطر بقاذفات تركية، ومشروعاً مشتركاً حالياً في مدينة إزمير، يتمثل في مصنع لإنتاج الشاحنات الضخمة والمدرعات العسكرية». ولفت إلى «(أننا) نطمح إلى أن تستوعب القاعدة (التركية في الدوحة) 3 آلاف جندي تركي، بحسب ما تنص عليه اتفاقية التعاون العسكري التي صادق عليها البرلمان التركي»، مؤكداً أن «القوات التركية ستجري مناورات مشتركة مع القوات المسلحة القطرية، إلى جانب المهام المنوطة بالقاعدة العسكرية». ويأتي إعلان أوزر بعد أيام من وصول ثالث دفعة من القوات التركية إلى قاعدة العديد الجوية في قطر، تمهيداً للانضمام إلى الدفعات السابقة الموجودة حالياً في قاعدة الريان بالدوحة.

تحدثت وسائل إعلام تركية عن إحباط محاولة انقلاب سعودية ـ إماراتية على الأمير تميم (أ ف ب)

> أنقرة: نطمح إلى أن تستوعب القاعدة 3 آلاف جندي تركي

كما تأتي تصريحات الدبلوماسي التركي بالتوازي مع دخول السعودية على خط الجدل المحتدم بشأن تقرير نشرته مجلة تركية، وتناقلته وسائل إعلام أخرى، تحدثت فيه عن أن «القوات التركية أحبطت انقلاباً كبيراً على أمير قطر»، و«عملت على حماية مكان إقامة الأمير القطري في الدوحة في الليلة الأولى من الأزمة»، وعن أن «القوات السعودية والإماراتية عجزت عن الإطاحة بالأمير القطري، واضطرت لأن تعود أدراجها في منتصف الطريق». ووصفت السفارة السعودية في أنقرة، في بيان أمس، ما ورد في ذلك التقرير بأنه «ادعاءات باطلة لا أساس لها من الصحة»، مستنكرة «الزج باسم السعودية في مثل هذه الادعاءات، لاسيما وأن الدولة التي يزعم التقرير أن تركيا (دافعت) عنها هي نفسها نفت صحتها». وكانت السفارة القطرية في أنقرة قالت، الأربعاء الماضي، إن التقرير الإعلامي التركي «تضمّن الكثير من الادعاءات العارية عن الصحة جملة وتفصيلاً، لاسيما فيما يتعلق بوجود طلب قطري من الجانب التركي لتأمين الحماية من عملية انقلاب ليلة 5 يونيو/حزيران 2017».

ويحتدم هذا الجدل في وقت تُسجَّل فيه تحركات دبلوماسية خجولة لا ترقى إلى مستوى المساعي الجادة لحل الأزمة. وأعلنت وزارة الدفاع القطرية، مساء الخميس، أن وزير

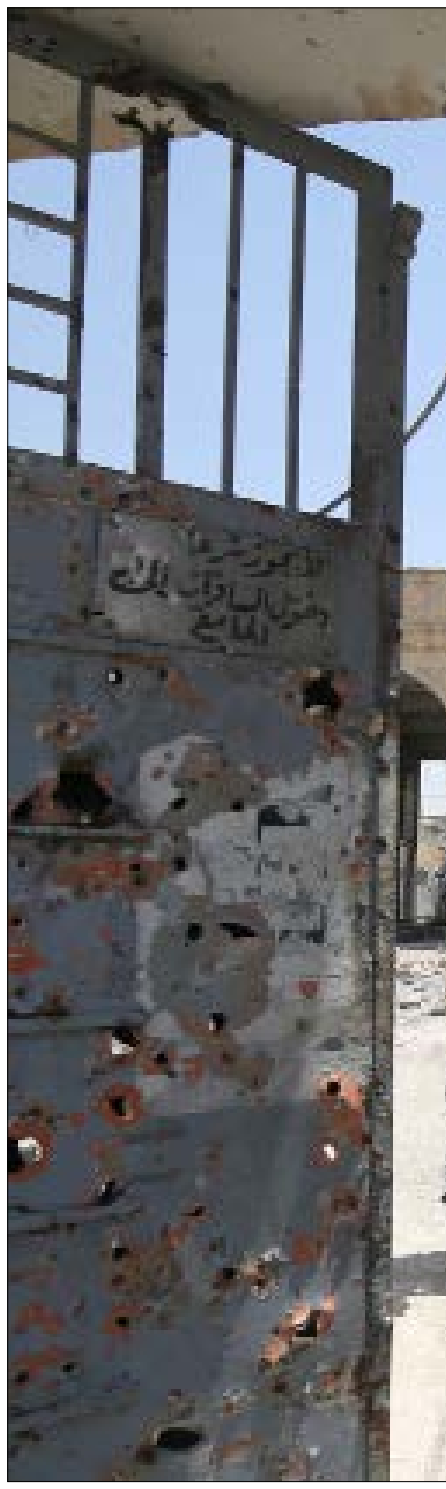

والشروع في تفتيتها الواحدة تلو الأخرى، ومن ثم استمالتها إلى محور «الاعتدال العربي»، في مرحلةٍ لاحقة.

الأميركيون في ازدياد... دائم

يوجب الفراغ الذي أحدثه «داعش» ميدانياً ملؤه سريعاً. ثمّة من يذهب باعتقاده الى أن «الحشد» سيقوم بهذه المهمة، وهو «اعتقادٌ خاطئٌ» وفق قيادات «الحشد»، فـ«نحن لا يمكن أن نتحوّل إلى جهةٍ معاديةٍ للشعب العراقي»، تقول مصادره في حديثها إلى «الأخبار». هنا، تتقاطع الردود عند نقطةٍ مفصليّة، بأن القوات الأميركية وحدها من تستطيع ملء هذا الفراغ، لعديدها وطبيعة انتشارها وتوزّعها من جهة، وعدم تقبّل الشارع العراقي لتواجدها من جهةٍ أخرى، بالرغم من تمسّك حكومة العبادي ببقائها، و«إن خرج الأخير بتصريحاتٍ داعية إلى خروجها مع إعلان الانتصار على داعش»، وفق مصدر أمنيّ عراقي (راجع «الأخبار»، عدد 3149).

وبحسب تقديرات حكومة العبادي، فإن عدد القوات الأميركيّة في البلاد لا يتجاوز الثمانية آلاف، في وقتٍ يُنقل فيه عن قائد «قوّة القدس» في «الحرس الثوري» قاسم سليماني إن «عديد القوات الأميركية في العراق يناهز العشرين ألفاً... وأكثر»، وهو رقمٌ لم يكن موجوداً قبل عام 2014، إنما بات واقعاً مع «تمدّد داعش»، واعتقاد العبادي بأن واشنطن وحلفاءها قادرون على «تقديم دعم قيّم في الحرب على الإرهاب... خاصّةً أن إمكاناتنا ضعيفة»، كما ينقل عنه، الأمر الذي يعارضه فريقٌ عراقيٌّ واسعٌ، ذلك أن «القضاء على داعش كان بجهدٍ عراقي خالص، والأميركيون أعاقوا كثيراً تقدّمنا لصالح التنظيم المتطرّف» (راجع «الأخبار»، عدد 3096).

المواجهة؟

لن يكون عام 2018 عادياً بالنسبة الى العراق والعراقيين. استحقاقات سياسية بـ«الجملة»، لكن للميدان واقعه الخاص. قد يفرض التواجد «المستفز» للقوات الأميركية في العراق مواجهةً بينها وبين فصائل المقاومة، ومن خلفها إيران (راجع «الأخبار»، عدد 3313). وأمام هذه الفرضية، ثمّة تساؤلات يفترض طرحها، أبرزها: هل يقبل العراق والعراقيون عودة جديدة للاحتلال الأميركي، بمسمّيات جديدة وعناوين مختلفة؟ («تحالف دولي»، مستشارون، شركات أمنية...) وهل يترك البعض سلاحه لمصالح انتخابية على حساب تاريخه المقاوم؟ وهل تمتلك الطبقة السياسية حلّاً جذرياً لمثل هذه المعضلة، خاصّةً أن الانفتاح (سياسياً، عسكرياً، أمنياً، اقتصادياً...) على بلاد الرافدين وصل حدّاً يفرض امتلاك العبادي ـ تحديداً ـ رؤيةً واضحة المعالم للمرحلة المقبلة، وتحدياتها!

اليمن

«التحالف» لا يمسك معسكراته: تضعضع وفرار وتمرد

تشهد المعسكرات التابعة لـ«التحالف» في غير جبهة من جبهات القتال الدائر في اليمن حالة تضعضع وتململ، على خلفية تعاظم الخسائر في صفوف المقاتلين، خصوصاً على جبهات الساحل الغربي. خسائر لا تمنع القيادتين السعودية والإماراتية من تصعيد الضغوط على القوات الموالية لهما، وحثها على الانخراط في «المحرقة» حتى نهايتها، دونما مبالاة بضخامة الكلفة البشرية مقارنة بمحدودية الإنجاز

لقمان عبد الله

لعلّ ما يميز الجولة الحالية من العمليات العسكرية في اليمن، استماتة تحالف العدوان في محاولته تحقيق أي منجز ميداني. تشتعل الجبهات المترامية الأطراف في وقت واحد، وكأن القوم (السعودية) في سباق مع الزمن. ممنوع على القوى اليمنية التابعة للنظام السعودي (الشرعية) التعب، ومن غير المسموح لها التراجع حتى لو أُبيد مقاتلوها عن «بكرة أبيهم». ترفض الرياض الاستراحة أو التقاط الأنفاس. تتمنع عن الاعتراف بفشل الهجمات فتكرّرها نفسها عشرات المرات، من دون إجراء تعديلات في التكتيكات وأساليب العمل. لا معنىً هنا للقيمة المعنوية أو حافزية العنصر البشري المقاتل، التي باتت معدومة أو تكاد. لا اكتراث بعدد الجنود والضباط القتلى، ولا أهمية لسحب الجرحى من أرض المعركة. كتائب الدعم والإسناد ملزمة بإيصال الذخيرة والسلاح تحت النار، وسلوك طرق الموت عن قصد وترصد. القيمة الفعلية للجندي ألف ريال سعودي، وللضابط ألفا ريال. القوى العسكرية التابعة لـ«الشرعية»، سواء كانت جنوبية أو شمالية، تدرك تماماً أنها تقاتل نيابة عن آل سعود، في معركة أهدافها ليست يمنية، ويديرها قادة أقرب ما يكونون إلى تجار الحروب، ورائحة الفساد والصفقات تفوح من كل ما يتصل بهم (بيع بترول الآليات العسكرية، سرقة السلاح وبيعه في السوق السوداء، التلاعب بالكشوفات اللوجستية والعناصر البشرية...).

أبناء جنوب اليمن هم وقود الحرب في الأغلب. يُزجّ بهم في كل الجبهات ليلاقوا مصيرهم القاتم، مثلما حصل لفصائلهم التي حوصِرت في الخوخة، حيث تسيطر «أنصار الله» على المرتفعات المشرفة بالنار على الطريق الواصل إلى الخوخة من يختل (إحدى مديريات تعز)، وتستهدف القوافل القادمة من المخا. وقد أُحصي، حتى يوم أول من أمس، مقتل 450، وجرح المئات، بالإضافة إلى عشرات المفقودين (معظمهم جنوبيون)، وتدميرٍ مئة مدرعة وآلية. تستغيث القوة الجنوبية داخل الخوخة مُطالِبةً بالانسحاب، وتخليصها من «الجحيم»، لكن الجواب الإماراتي يأتي دائماً: «الدعم والإسناد قادم»، و«فك الحصار قريب»، و«الطيران بخدمتكم». أجوبةٌ لا تقنع المقاتلين الذين هدّدوا، مساء الخميس، بالاستسلام، ما أرغم القيادة العسكرية الإماراتية على السماح لهم بالانسحاب، بعدما رفضت، سابقاً، تأمين زوارق لسحبهم، على الرغم من قيام الجيش واللجان الشعبية بفتح خطوط انسحاب آمنة للقوة المحاصَرة، عبر البحر (باتت مدينة الخوخة، منذ مساء الخميس، خاضعة لسيطرة «أنصار الله» بصورة شبه كاملة).

وفيما يفرّ الجنود السعوديون من مواقعهم الحدودية رغم الإغراءات والحوافز، التي كان آخرها إعفاء جنود الحد الجنوبي من جميع القروض والسلف، تعمد السلطات السعودية - عبر ضباط من جنوب اليمن - إلى ممارسة أساليب الكذب والخداع في عمليات استقطاب الجنوبيين للقتال على الحدود اليمنية - السعودية. لكن تلك الأساليب لا تمنع عمليات التمرد والفرار الجماعي من «المحرقة السعودية». نموذج من ذلك ما حدث خلال الأيام الماضية، حيث وصل إلى مدينة عدن عدد من الضباط والجنود قادِمين من أحد معسكرات التدريب في منطقة جيزان السعودية، بعدما تمردوا على قيادتهم التي أرادت الزجّ بهم في المعارك الدائرة على الحدود، وأبَوا تنفيذ أوامرها، ونظّموا أربع وقفات احتجاجية أعلنوا خلالها رفضهم «المتاجرة بدمائهم». على إثر تلك الوقفات، دهمت أطقم ومدرعات عسكرية سعودية مبنى المعسكر، واعتقلت 45 ضابطاً وجندياً، وزجت بهم داخل السجن، فيما تمكن أكثر من 328 من أصل 1800 هم عديد اللواء المتمركز هناك من الفرار، بحسب مصادر في قيادته.

أما في جبهة نهم، فقد بات حجم الألوية التي حُشدَت خلال الفترة القصيرة الماضية هناك (سبعة ألوية) أكبر من قدرة الأرض على استيعابها، علماً أن حشد القوى العسكرية في جغرافيا محدودة يُعدّ هدراً للإمكانات، ويُعرّض تلك الحشود للخسائر والمحدودية في العمل. لكن المعركة في نهم شديدة الوطيس. لا مجال فيها للتراجع. يُحاكَم الضباط والجنود فوراً بتهمة «الفرار من الزحف»، ويُحكم على بعضهم بالإعدام. يقود المعركة نائب الرئيس المستقيل، علي محسن الأحمر. الحرب في قاموسه «وجودية»، معركة موت أو حياة. خطابه الدائم أمام أركانه: إذا لم تفتحوا ثغرة في جبال نهم توصلكم إلى صنعاء، فإن «ما بقي لنا من حياة سنقضيه في المنافي».

تقرير

بن دغر يصل إلى عدن برفقة الوزراء الجدد

الدولة لشؤون الدفاع، خالد العطية، أجرى مباحثات هاتفية مع نظيره الأميركي، جيمس ماتيس، بشأن تطورات الأزمة الخليجية. وأفادت الوزارة، في بيان، بأن المباحثات تناولت، كذلك، «العلاقات الثنائية بين قطر والولايات المتحدة في المجال الدفاعي والعسكري، وسبل تعزيزها وتطويرها»، إضافة إلى «الاستعدادات للحوار الاستراتيجي الثنائي بين البلدين، المزمع عقده نهاية يناير/ كانون الثاني المقبل». وتزامنت مباحثات العطية - ماتيس مع زيارة قام بها وزير الدفاع الكويتي، ناصر صباح الأحمد الصباح، إلى السعودية، حيث التقى الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده محمد. ولم يرشح عن تلك اللقاءات سوى ما نشرته وسائل الإعلام السعودية الرسمية من أنها تناولت «مستجدات الأوضاع في المنطقة، والجهود المبذولة تجاهها».

(الأخبار)

كرر بن دغر وعوده بـ«إعادة الخدمات (إلى عدن) بشكل كامل»

وصل، أمس، إلى مدينة عدن (جنوب اليمن)، رئيس الحكومة الموالية لـ«التحالف»، أحمد عبيد بن دغر، برفقة الوزراء الجدد الذين أصدر الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، قراراً بتعيينهم قبل أيام. وكرر بن دغر، عقب وصوله إلى مطار عدن الدولي، القول إن حكومته «ستواصل جهودها التي بدأتها العام الماضي في إعادة الخدمات بشكل كامل، وإعادة إعمار ما دمرته الحرب في العاصمة الموقتة عدن وباقي المحافظات المحررة»، واعداً بأن يكون «عام 2018 عام تنمية وإعادة بناء وإعمار». كذلك جدّد التعهد بأن «أمن عدن والمحافظات المحررة سيكون من أولويات الحكومة في المرحلة الراهنة»، معتبراً «(أننا) نجحنا في الفترة القليلة الماضية في أن نحقق تحسناً كبيراً في كثير من الملفات... لكننا نطمح إلى الأفضل دائماً». ودائماً ما يطرح بن دغر هكذا تعهدات ووعود عقب كل زيارة يُجريها للعاصمة السعودية الرياض، لكن تلك الطروحات قلّما تجد سبيلها إلى التنفيذ. وما استمرار الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية على سياسات حكومة هادي إلا ترجمة للغضب الشعبي المتصاعد من عدم إيفائها بالتزاماتها. غضبٌ سيتجلى، من جديد، يوم الأربعاء المقبل، حيث يُنظِّم جرحى الحرب وقفة أمام مقر قيادة «التحالف» في عدن، لـ«فضح تجاوزات حكومة الشرعية وإهمالها لهم». ومن غير المتوقع أن يؤدي التعديل الأخير، الذي استبدل بموجبه هادي وزراء الداخلية والنقل والزراعة والري والنفط والمعادن، إلى تحسن ذلك الأداء الحكومي، خصوصاً أن التعيينات الجديدة أدت إلى تسعير الخلافات بين الأجنحة متضاربة المصالح والأهداف في عدن والجنوب عموماً.

من جهة أخرى، استدعت قيادة تحالف العدوان، أمس، القادة العسكريين الموالين لها في محافظة تعز، بعد يوم من وصول المحافظ المعين حديثاً، أمين أحمد محمود، إلى العاصمة السعودية الرياض. وبحسب المعلومات التي جرى تداولها بهذا الشأن، رفض محمود أداء اليمين الدستورية قبل أن يلتقي بقيادات تعز العسكرية، مشترطاً لقبوله المهمة «استمرار دفع رواتب الموظفين، واستكمال تحرير المحافظة». والجدير ذكره أن قيادة «التحالف» تعوّل على المحافظ الجديد، المحسوب على الإمارات، في تهيئة الأرضية لتعديل موازين القوى في تعز، والمائلة منذ أشهر لمصلحة الجيش واللجان.

(الأخبار)

بانوراما

شهد العام المنصرم حدثًا مفصليًا في سوريا، هو تقويض الوجود العسكري لتنظيم «داعش». ما أسفر في الوقت نفسه عن ازدياد المساحة الخاضعة لسلطة الحكومة السورية، وازدياد رقعة سيطرة «قسد». في مقابل انحسار كبير لمناطق سيطرة المجموعات المسلحة وانخفاض ملحوظ لتأثيرها العسكري. على أن التطورات العسكرية لم تواكب بتحول يذكر في المشهد السياسي، ليبقى الملف السوري مفتوحاً على احتمالات كثيرة لا سيما في شمال وشرق البلاد

عام سقوط «داعش»:

تحولات عسكرية كبرى... و«ستاتيكو» سياسي

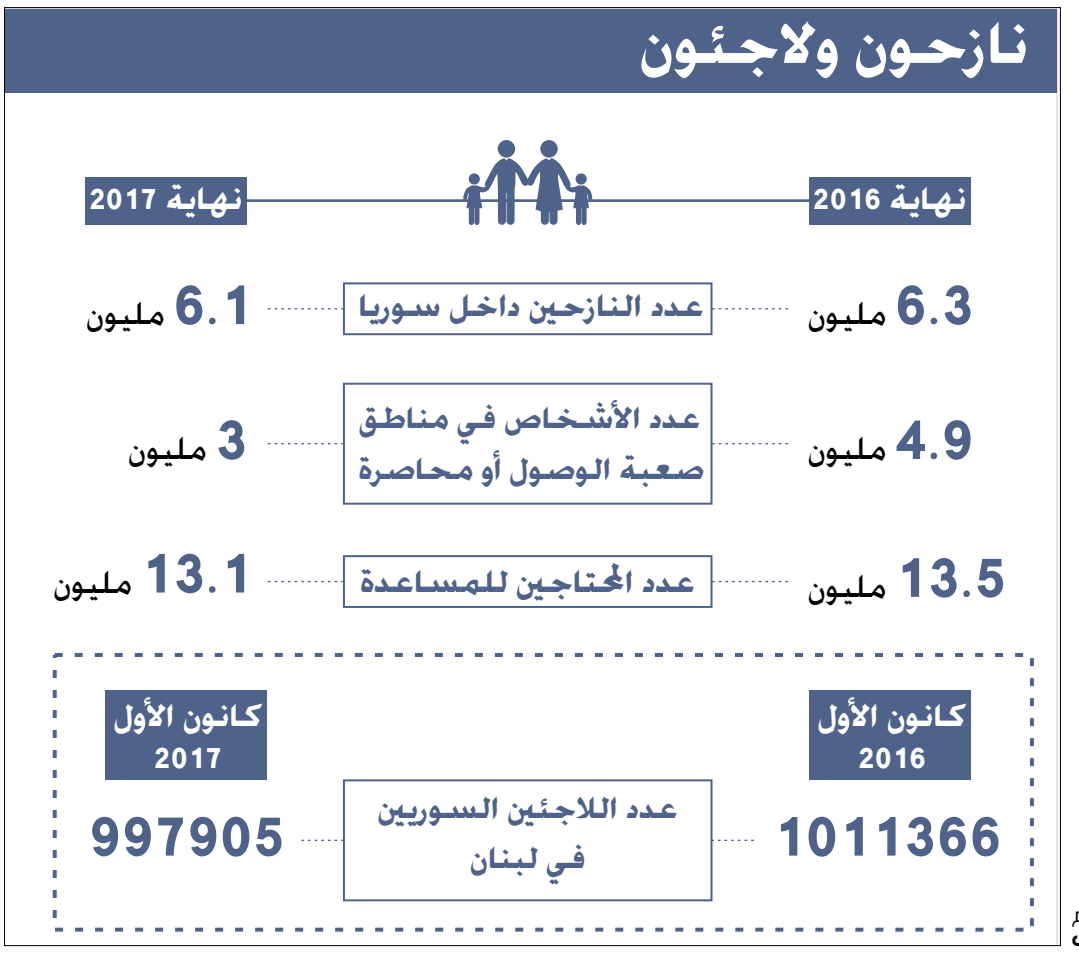

تصميم
سنان عيسى

صهيب عنجريني

تودّع الحرب السوريّة عاماً حافلاً بالتطورات الميدانيّة الفارقة، من دون أن يشكّل ذلك اختراقاً ملموساً في المسار الدائري للأزمة السياسيّة. وعلى الرغم من أنّ «لعبة التصريحات» أوحت غيرَ مرّة بوجود تحوّل هنا أو اختراق هناك، لكنّ مواقف اللاعبين المؤثّرين فعليّاً في المشهد ما زالت على الأرجح عالقةً عند عُقدٍ بعينها (في ظاهر الصورة على الأقل). وعلى نحو مماثل للسنوات الخمس الماضية بدا أنّ الجملة الأصلح لإيجاز صورة العام 2017 هي «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». ولا ينطبق ذلك على المجريات العسكريّة فحسب، بل يتعدّاها إلى مشهد الاتفاقات والهُدن والمؤتمرات. ففي حين بدت لقاءات «جنيف» أقرب إلى حلقاتٍ بلا أحداث مؤثّرة من مسلسلٍ باهت، نجحت لقاءات «أستانا» بإحداث أثرٍ واضح على صعيد تضييق رُقعِ المعارك وخفض قعقعة السلاح. ورغم الخروقات والتجاوزات التي طاولتها، سمحت اتفاقات «خفض التصعيد» بعمومها في توجيه البوصلة الأساسيّة نحو تقويض الوجود الملموس لسلطة تنظيم «داعش»، وإقصائه من الخارطة العسكريّة للبلاد. وأفلح الجيش السوري وحلفاؤه في جني ثمارٍ عسكريّة كبيرة، لم تقتصر على تحرير مساحات شاسعة من قبضة «داعش» فحسب، بل تعدّتها إلى تحصيل متكسبات استراتيجيّة على حساب بقيّة المجموعات المسلّحة التي انخفضت قدرتها على تهديد مناطق سيطرة الدولة السوريّة على معظم الجبهات. وفيما كان تنطّع المجموعات المسلّحة لفتح معارك هجوميّة أمراً مألوفاً قبل عامين، وارداً خلال عام 2016، صار الأمر في العام الأخير أشبه بمحاولات طارئة ومحكومة بالفشل مسبقاً أو بإحداث خروقات مؤقتّة في «أفضل الأحوال». العام المنصرم كان مسرحاً لواحدة من أضخم المعارك على امتداد الحرب (إن لم تكن أضخمها) لجهة حجم رقعة المعارك، وهي معركة البادية السوريّة التي مكّنت الجيش وحلفاءه من استعادة السيطرة على مناطق في أرياف خمس محافظات (حمص، حماة، حلب، الرقّة، ودير الزور)، وصولاً إلى الحدود الجنوبيّة مع الأردن عبر ريف محافظة السويداء. وفيما استهلّت القوات السورية العام المنصرم مُدافعةً عن وجودها في دير الزور التي تعرّضت منتصف كانون الثاني لهجوم كبير شنّه «داعش»، انهمكت في الربع الأخير من العام

السيطرة على أبرز حقول النفط في سوريا في نهاية عام 2017

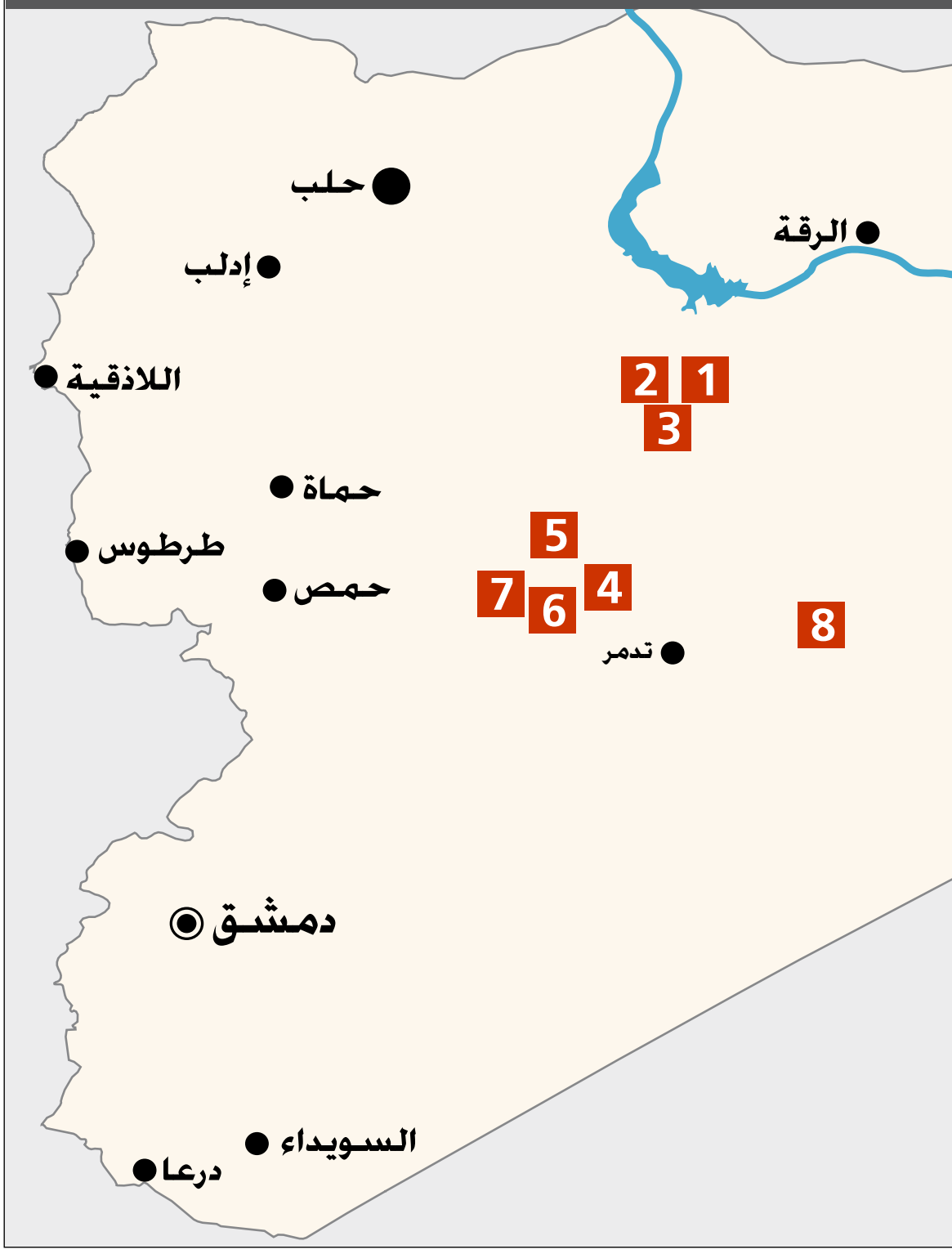

تصميم
سنان عيسى

بفك حصار المدينة ثم تحريرها وكسر «الخطوط الأميركيّة الحمراء» في ما يخص مدينتي الميادين والبوكمال (ريف دير الزور الجنوبي). وكان الوصول إلى الحدود العراقيّة واحداً من أبرز إنجازات الجيش وحلفائه ومفتاحاً لتحولات استراتيجية في مشهد الحرب برمّتها. لكنّ «الخطوط» المذكورة فرضت وجودها في ما يتعلّق بالحقول النفطيّة شرق الفرات، بعد تفاهمات غير معلنة بين موسكو وواشنطن، ضمنت الأخيرة بموجبها لـ«قوات سوريا الديمقراطيّة» (الذراع البرية لـ«التحالف الدولي») السيطرة على اثنين من أكبر موارد الطاقة في سوريا: حقل العمر النفطي، وحقل كونيكو الغازي. وحصدت «قسد» بدورها نصيباً كبيراً من «تركة داعش»، لتوسّع مناطق سيطرتها بصورة غير مسبوقة. وأفضى خروج التنظيم الإرهابي من المعادلة الميدانيّة إلى وضع العلاقة بين دمشق و«قسد» أمام امتحان حاسم لا تبدو الخيارات فيه كثيرة بل تكاد تقتصر على اثنين: حرب طاحنة، أو اتفاق تاريخي. ويمثّل ملفّ «قسد» ومناطق سيطرتها واحداً من أبرز العناوين الإشكاليّة لعام 2018، مع ما ينطوي عليه هذا الملف من احتمالات شائكة تزيد من تعقيدها تهديدات أنقرة المستمرّة باستغلال قضيّة «الخطر الكردي» لتوسيع رقعة المناطق التي تحتلّها تركيّا في الشمال السوري. ويُضاف إلى ذلك التأثير الأميركي الكبير النابع عن «تحالف» ما زال (حتى الآن) يبدو متيناً مع «قسد»، ويضمن نفوذاً أميركيّاً كبيراً في مساحة تقارب ثلث مساحة البلاد «محميّاً» بحضور عسكري مباشر تُعبر عنه قواعد أميركيّة ومطارات. وإلى جانب ملف «قسد» يفرض ملفّ محافظة إدلب نفسه على المرحلة التالية، مع الأخذ في عين الاعتبار حجم التعقيدات (الميدانيّة والسياسيّة) لهذا الملف. وعلى امتداد السنوات الثلاث الماضية تحولت المحافظة الشمالية بشكل تدريجي إلى ما يشبه «مصفاة» للحرب. ورغم الحراك المستمر في إدلب، غير أن ظروف «المعركة الكبرى» لا تبدو ناضجةً فيها بعد، بفعل عوامل عدّة من بينها عدم وضوح النوايا الأميركيّة بشأنها. وتحضر في إدلب معظم المجموعات المسلّحة التي لم تخرج من «الخدمة» بعد، بما فيها مجموعاتٌ مصّنفةٌ إرهابيّة على مستوىً دولي («جبهة النصرة»، «الحزب الإسلامي التركستاني»، «تنظيم القاعدة»). ويبدو حضور «الإرهاب» فيها صالحاً للتحول إلى حامل لأيّ انخراط أميركي مباشر. علاوةً على ذلك، يبرز سعي أنقرة إلى تعقيد المشهد عبر ربط ملف إدلب بملف عفرين (وربمّا منبج). وأفلحت أنقرة في ضمان موطئ قدم مباشر لها في إدلب من دون إطلاق طلقة واحدة، لتضمّها بذلك إلى مناطق «درع الفرات» في ريف حلب الشمالي، بوصفهما مُنطلقين لتأثير جوهريّ في السيناريوات المستقبليّة. ووسط هذه المعمعمة، حافظت «المعارضة السياسيّة» على كونها «الحلقة الأضعف» في المشهد بأكمله. ولم يخرج أداء الكيانات المعارضة في خلال العام المنصرم عن المعهود، واستمرّ أشبه بمرآة تعكس تأثير الرغبات الإقليميّة والدوليّة فحسب.

> **أفضى خروج «داعش» من المعادلة إلى وضع العلاقة بين دمشق و«قسد» أمام امتحان حاسم**

أحداث 2017

كانون الثاني
14 «داعش» يشن هجوماً كبيراً على المناطق الخاضعة لسيطرة الدولة السورية في مدينة دير الزور
20 جولة جديدة ودامية من الاقتتال بين المجموعات المسلحة في إدلب

نيسان
7 عدوانٌ أميركي صاروخي على مطار الشعيرات

حزيران
6 «قسد» تعلن انطلاق معركة «تحرير مدينة الرقة»

19 الجيش السوري يسيطر على الرصافة في ريف الرقة الجنوبي

تموز
1 مصرف سوريا المركزي يطرح ورقة نقدية من فئة الألفي ليرة في التداول
27 الجيش السوري يعبر الحدود الإدارية بين الرقة ودير الزور
29 الجيش السوري يدخل الجزء الغربي من مدينة السخنة الاستراتيجية (الحد الفاصل بين ريفي حمص ودير الزور)

أيلول
5 الجيش السوري يصل اللواء 137 ويكسر حصار دير الزور

18 وحدات من الجيش السوري تعبر نهر الفرات باستخدام جسور عائمة
23 «قسد» تسيطر على حقل غاز كونيكو في محافظة دير الزور

تشرين الأول
14 الجيش السوري يسيطر على مدينة الميادين
22 «قسد» تعلن السيطرة على كامل مدينة الرقة
23 الجيش السوري يبدأ عملية عسكرية للوصول إلى مدينة البوكمال

تشرين الثاني
3 الجيش السوري يعلن تحرير البوكمال بالكامل

كانون الأول
26 «مفوضية اللاجئين» تعلن انخفاض عدد اللاجئين السوريين في لبنان إلى أقل من مليون للمرة الأولى منذ 2014

مصدر الرسم: أرشيف

فلسطين

«جمعة غضب» رابعة... والمقاومة تخرب حفلا للمستوطنين

في الوقت الذي يحاول فيه العدو الإسرائيلي تظهير قضية أسراه الجنود في غزة، قررت المقاومة توجيه رسائل إليه على عدة مستويات. وفيما فاجأت المستوطنين أمس صفارات الإنذار التي أظهرت مدى رعبهم وخربت احتفاليتهم على الحدود مع القطاع، شهدت هذه الحدود ومناطق الضفة والقدس اشتباكات عنيفة في الجمعة الرابعة للغضب على القرار الأميركي الأخير

أظهر مقطع مصور حالة الهلع التي أصيب بها إسرائيليون كانوا ينظمون حفلاً على حدود قطاع غزة من جانب فلسطين المحتلة أقيم لإحياء ذكرى ميلاد شاؤول أرون، وهو أحد الجنود الأسرى لدى المقاومة الفلسطينية في غزة، وذلك بعدما انطلقت صفارات الإنذار الإسرائيلية عقب إطلاق صاروخ من القطاع.

وكان من الذين ظهروا في المقطع وهم منبطحون على الأرض من الخوف عضو الكنيست أرون حزان، الذي كان قد اقتحم، الاثنين الماضي، حافلة تقل أهالي الأسرى الغزيين أثناء ذهابهم لزيارة أبنائهم، واعتدى على أمهات الأسرى بألفاظ نابية. وقال حزان: «شاركت اليوم في حفل عيد ميلاد أورون شاؤول الـ24، لكن فصائل غزة المسلحة عمدت إلى تخريب الحفل، لذلك بدلاً من أن نوقف الحفل علينا القضاء على الفصائل في غزة». كذلك قال عضو الكنيست عومر بارليف: «عايشنا اليوم الوضع القاسي في غلاف غزة خلال الاحتفال، وعرفنا أننا لا نستطيع أن نهرب من الخوف على حياتنا». وأضاف بارليف: «لا ينبغي التسامح مع هذا الوضع ولا يمكن إسرائيل أن تواصل الصمت على إطلاق الصواريخ من غزة، ويجب أن يكون الرد هذه المرة أكثر حدة بهدف استعادة الردع».

ومباشرة، قصفت ظهر أمس المدفعية الإسرائيلية عدة أهداف شرق مدينة غزة ودير البلح وسط القطاع، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. واستهدف القصف المدفعي شرق الشجاعية نقطة رصد للمقاومة، وأرضاً زراعية شرق دير البلح، وذلك بعدما نقلت وسائل إعلام عبرية أن منظومة «القبة الحديدية» الدفاعية اعترضت ثلاثة صواريخ من غزة. وذكرت وسائل عبرية أنه منذ إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب بشأن القدس، انطلق من غزة أكثر من 38 صاروخاً نحو التجمعات الاستيطانية المحاذية للقطاع، وأن 18 من هذه الصواريخ تخطّت الحدود ونجحت «القبة الحديدية» في اعتراض 6 منها.

وبينما كان الإعلام الإسرائيلي يغطي تبعات ما حدث على الحدود، كان المتظاهرون الفلسطينيون في كل من الضفة والقدس والحدود بين غزة وفلسطين المحتلة يخوضون مواجهات عنيفة مع جنود العدو، أوقعت 170 إصابة في القطاع وأكثر من 130 إصابة في الضفة. ففي غزة أصيب 50 شخصاً بجراح مختلفة جراء الأعيرة النارية المباشرة، منها 5 إصابات في حالة خطرة بسبب دخول الرصاص في مناطق البطن والرأس والصدر والحوض، فيما أصيب 120 مواطناً اختناقاً بالغاز وعولجوا ميدانياً. ووفق مصادر صحافية، انتشر قناصة إسرائيليون قرب بلدة عبسان الجديدة، جنوبي القطاع، ولوحظ في مدينة رفح (جنوب) تجمع للجيبات الإسرائيلية مقابل المتظاهرين.

أما في الضفة، فقالت «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني»، إن طواقمها تعاملت مع 133 مصاباً، بينهم 4 بالرصاص الحي، و45 بالرصاص المطاطي، و7 إثر السقوط، و77 بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل

كثف العدو من استعمال القناصة في غزة وسجل أمس 50 إصابة بالرصاص الحي (الأناضول)

> ردت المدفعية الإسرائيلية بقصف موضعي على مواقع للمقاومة

الإفراج عن أصغر أسيرة

أفرجت سلطات العدو الإسرائيلي أمس عن الفتاة الفلسطينية ملاك الغليظ (14 عاماً) بعد أن أمضت نحو سبعة شهور في الاعتقال. وقالت الغليظ، وهي من مخيم الجلزون شمالي رام الله، لوسائل الإعلام عقب الإفراج عنها على حاجز جبارة قرب مدينة طولكرم (شمال)، إنها تركت خلفها عدداً من المعتقلات، بينهن قاصرات في سجن «هشارون» الإسرائيلي. كذلك لفتت إلى أن المعتقلات يعشن ظروفاً صعبة جراء الممارسات الإسرائيلية بحقهن. والغليظ كانت أصغر أسيرة فلسطينية بين 67 امرأة وسبعة آلاف أسير في السجون الإسرائيلية وفق «هيئة شؤون الأسرى» الرسمية، وهي قد اعتقلت في 26 أيار الماضي على حاجز قلنديا الفاصل بين رام الله والقدس، بدعوى محاولة تنفيذ عملية طعن.

(الأناضول)

الجزائر

الرئاسة تستجيب لمطالب الأمازيغ: الاعتراف بعيد رأس السنة وتـ

استجاب عبد العزيز بوتفليقة لعدد من مطالب «الهوية» التي يرفعها أنصار القضية الأمازيغية (البربرية) في البلاد، ومنها الاعتراف رسميًا بيوم رأس السنة الأمازيغية وإنشاء أكاديمية لتطوير اللغة. وتعد هذه القرارات تطوراً مهماً يتوج مساراً طويلا من نضالات المناطق الناطقة بالأمازيغية في البلاد

الجزائر ـ **محمد العيد**

أعلن الرئيس الجزائري، عبد العزيز بوتفليقة، تكريس رأس السنة الأمازيغية يوم عطلة مدفوعة الأجر، وذلك في قرار اتخذه خلال انعقاد مجلس الوزراء. وجاء في البيان الذي نُشر بهذا الخصوص، أن «الرئيس... أعلن قراره المتعلق بتكريس يوم يناير عطلة مدفوعة الأجر اعتباراً من تاريخ 12 يناير المقبل، إذ كُلفت الحكومة اتخاذ الترتيبات اللازمة في هذا الشأن». ويطلق على رأس السنة الأمازيغية تسمية «يناير» وهو يوم يصادف في كل سنة تاريخ 12 كانون الثاني الذي تحتفل به العائلات منذ قرون في كل سنة في عدد من مناطق البلاد تحت مسميات مختلفة.

أيضاً، جاء في قرارات بوتفليقة المتعلقة بالأمازيغية دعوة الحكومة إلى «عدم ادخار أي جهد لتعميم تعليم واستعمال اللغة الأمازيغية وفقاً لجوهر الدستور»، كما كلّف الحكومة «الإسراع في إعداد مشروع القانون العضوي المتعلق بإنشاء الأكاديمية الجزائرية للغة الأمازيغية»، مضيفاً أن «هذه الإجراء على غرار كل الإجراءات التي اتخذت سابقاً لمصلحة هويتنا الوطنية بمقوماتها الثلاث، الإسلامية والعربية والأمازيغية، كفيل بتعزيز الوحدة والاستقرار الوطنيين في الوقت الذي تستوقفنا فيه عدد من التحديات على الصعيدين الداخلي والإقليمي».

وتأتي هذه القرارات في أعقاب احتجاجات كبيرة الشهر الماضي عرفتها منطقة القبائل، وهي المنطقة المتحدثة بالأمازيغية، بعد رفض البرلمان اعتماد تعديل في قانون الموازنة العامة يخص ترقية اللغة الأمازيغية، كان قد اقترحه «حزب العمال» المحسوب على اليسار. وإثر ذلك، خرج آلاف الطلبة ليعبروا غضبهم عما اعتبروه تهميش «تامازيغت» (تسمية اللغة الأمازيغية)، وطالبوا بضرورة ترسيمها فعلياً على الميدان كلغة رسمية ووطنية بعد أن صارت كذلك في الدستور منذ تعديله في نيسان 2016.

لكن الحكومة تعاملت بسلبية مع هذه التظاهرات، إذ وصفها الوزير الأول أحمد أويحيى، بأنها جاءت عقب «مناورة» حزبية لإثارة البلبلة في البلاد، فيما أشارت الأغلبية البرلمانية إلى أن السلطات العمومية بذلت «جهوداً معتبرة» في مجال تدريس الأمازيغية وترقيتها وتطويرها، وهو ما ينفي اتهامات تهميشها. هذا ما جعل قرار الرئيس، الذي يعاني من متاعب صحية جمة، مفاجئاً لكثيرين في وقت كانت فيه الاحتجاجات قد هدأت في منطقة القبائل، بل بدا كأنه يخالف منطق حكومته ومساندية في البرلمان، وينحاز إلى مطالب المعارضين.

> لم تصدر الأحزاب الإسلامية والعروبية أي معارضة لقرار بوتفليقة

للدموع، في مناطق عدة في الضفة، منها المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم (جنوب) وباب الزاوية وسط الخليل (جنوب)، وعلى المدخل الشمالي لمدينتي رام الله والبيرة (وسط)، وفي محافظة نابلس (شمال)، واندلعت مواجهات على حاجز حوارة، وعلى مدخل بلدتي اللبن الشرقية، وبيتا جنوبي المدينة. أيضاً اندلعت مواجهات في بلدات النبي صالح، وبلعين، ونعلين، وبدرس، غربي رام الله، وفي بلدات كفر قدوم، وعزون، شرقي قلقيلية (شمال)، وعلى المدخل الغربي لمدينة طولكرم (شمال).

على صعيد آخر، أكد عضو المكتب السياسي في حركة «حماس»، صلاح البردويل، أن الحركة «متمسكة بالمصالحة وماضية فيها ومستعدة لدفع كل تبعاتها»، لكنه شدد على أن «حكومة الوفاق الوطني تسلمت مهماتها كافة في غزة، وهي التي تدير القطاع... والحديث عن حكومة موازية لحماس لا أساس له من الصحة في شيء». وأضاف البردويل في تصريح أمس: «كل الملفات التي اتفقنا عليها في اتفاق القاهرة من الحكومة والموظفين والمصالحة المجتمعية وغيرها، يجري تنفيذها على الأرض، ويمكن الفصائل التي شاركت في اجتماعات القاهرة، وللمصريين أنفسهم أن يكون شهداء على ذلك»، لكنه أشار إلى أن «المصالحة تتعثر مرة أخرى بفعل ضغوط أميركية وإسرائيلية وعربية».

تقرير

اتفاق تل أبيب ـ واشنطن على استراتيجية مواجهة إيران

يحيى دبوق

ما الذي يدفع إسرائيل والولايات المتحدة إلى التسريب الإعلامي عن أنهما توصلتا إلى «تفاهمات مشتركة»، بعد جلسات تشدّدان على أنها سرية ومغلقة بين الجانبين، لمواجهة إيران ونفوذها ونفوذ حلفائها في المنطقة؟ التسريب الذي ورد في تقرير للقناة العاشرة العبرية، نقلاً عن «مسؤول أميركي رفيع في الإدارة»، تحدث عن اتفاق بشأن استراتيجية واحدة جرى التوصل إليها بين الجانبين، موزعة إلى طواقم عمل مختلفة، وهو ما أكده أيضاً «مسؤولون إسرائيليون رفيعو المستوى»، في إشارة مباشرة إلى إرادة التسريب المشتركة.

بالطبع، «وثيقة التفاهمات» المشار إليها عبر تقرير القناة العبرية، تنضم إلى سلسلة مواقف وتسريبات ووثائق وسياسات واستراتيجيات، صدرت أخيراً عن البيت الأبيض، تؤكد ضرورة مواجهة إيران و«صد نفوذها» ومنع تمدده في المنطقة. وإن كان صوغ ما يصدر عن واشنطن قد أجاد توصيف التهديد الإيراني، والاستفاضة في شرح ضرورات صده، لكنه إلى الآن لم يكشف في حد أدنى عن سيناريوهات المواجهة وأساليبها، فضلاً عن توقعات نجاعتها.

في وثيقة التفاهم المشار إليها بين إسرائيل والإدارة الأميركية، جهد توصيفي للتهديد الإيراني في المنطقة، وهو ما لم يختلف كثيراً عن تسريبات ومواقف ووثائق، صدرت أخيراً عن الجانبين، تجاه التهديدات الإيرانية للمصالح الأميركية والإسرائيلية. وإذا كان أحد أهم عيوب المقاربات السابقة لواشنطن وتل أبيب، هو فقدان الصدقية، بمعنى فقدان القدرة الفعلية على صد ومواجهة إيران لفقدان الخيارات العملية، تأتي هذه الوثيقة لتشير إلى هذه الجدية، وأن الجانبين لم يكتفيا بتوصيف التهديد بل عمدا فعلاً إلى العمل على تشكيل طواقم مشتركة إسرائيلية - أميركية، بحسب نوع التهديدات وساحتها ومستواها، توكل إليها بلورة استراتيجيات المواجهة.

بحسب تقرير القناة العبرية، «اللقاء السري» حدث قبل أسبوعين في البيت الأبيض. وبحسب مسؤول أميركي رفيع في إدارة الرئيس دونالد ترامب، البعثة الإسرائيلية وصلت في الثاني من الشهر الجاري إلى واشنطن، وكانت برئاسة مستشار الأمن القومي الإسرائيلي مائير بن شبات، وعضوية ممثلين عن جميع أسرة الاستخبارات الإسرائيلية ووزارة الخارجية التي التقت طاقماً أميركياً برئاسة مستشار الأمن القومي، هربارت ماكماستر، وبمشاركة ممثلين رفيعي المستوى عن البيت الأبيض وأجهزة الاستخبارات ووزارتي الدفاع والخارجية، وممثلين كبار من البيت الأبيض، وأجهزة الاستخبارات الأميركية، وزارة الدفاع ووزارة الخارجية. وبحسب المسؤول الأميركي، خلص الطرفان بعد لقاءات استمرت يومين كاملين، إلى برنامج عمل استراتيجي مشترك لكبح الأنشطة الإيرانية في المنطقة.

> أهم المهمات هي كبح التمركز الإيراني في سوريا

(أ ف ب)

المسؤول أشار للقناة العبرية إلى أن «الجانبين بلورا وثيقة التفاهمات في ترجمة لخطة ترامب في الموضوع الإيراني، بحيث توصلا إلى تعريف الأهداف الاستراتيجية المشتركة في ما يتعلق بإيران، ووضع أهداف العمل». ولفت المسؤول الأميركي إلى أنه جرى تشكيل طواقم عمل مشتركة وفقاً للأهداف الموضوعة: طاقم مسؤول عن الأنشطة السرية والدبلوماسية لإحباط المشروع النووي الإيراني، توكل إليه دراسة السبل الكفيلة بزيادة الرقابة على البرنامج الإيراني، وكذلك دراسة أنشطة سرية يمكن تنفيذها ضد هذا البرنامج؛ طاقم ثاني، سيعمل على كبح الأنشطة الإيرانية في المنطقة، وتحديداً في سوريا وضد حزب الله في الساحة اللبنانية، وإحدى أهم المهمات الموكلة إلى هذا الطاقم، كبح التمركز الإيراني في سوريا وبلورة سياسات مشتركة لليوم الذي يلي الحرب السورية.

وأوكل إلى مجموعة ثالثة العمل على مواجهة البرنامج الصاروخي الإيراني البالستي، ومنظومة الصواريخ الدقيقة، إضافة إلى تزويد إيران حزب الله بالصواريخ الدقيقة وإنشاء مصانع لإنتاج مثل صواريخ كهذه في سوريا ولبنان. أما المجموعة الرابعة، فأوكل إليها العمل على بلورة الاستعدادات المشتركة لسيناريوهات تصعيد في المنطقة تكون إيران جزءاً منها، مع التشديد على المواجهة ضد حزب الله.

مسؤولون رفيعو المستوى في إسرائيل أكدوا للقناة أن تل ابيب وواشنطن توصلتا أخيراً إلى تفاهمات استراتيجية في الموضوع الإيراني، مع التشديد على أن هذه التفاهمات من شأنها تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين، في مواجهة التحديات في المنطقة.

عليم اللغة

صدور القرارات بعد الهدوء يدل على أن بوتفليقة أظهر أنه يخالف منطق حكومته (أ ف ب)

لذلك، أتت ردود الفعل على هذه القرارات مرحبة كثيراً، خاصة لدى الأحزاب السياسية، بدءاً من الأمينة العامة لـ«حزب العمال»، لويزة حنون، الذي تقدم بالتعديل المجهض، إذ رأت في تدخل الرئيس انتصاراً لحزبها ضد الحكومة والأغلبية البرلمانية. ووصفت حنون في لقاء مع منتخبي حزبها، أمس، هذه القرارات بـ«التاريخية والجريئة والتقدمية» التي تعبّر عن كل المطالب التي ناضل من أجلها حزبها في إطار القضية الأمازيغية. أما حزب «جبهة القوى الاشتراكية»، الذي تعد منطقة القبائل أهم معاقله، فرأى أن قرار رئيس الجمهورية «ثمرة نضال طويل ما فتئت تقوم به جبهة القوى الاشتراكية لمصلحة ترقية اللغة والثقافة الأمازيغيتين»، مشيراً إلى أن «النضال السلمي وحده يأتي بثماره».

وعلى عكس ما كان متوقعاً، لم تخلف قرارات بوتفليقة معارضة بارزة عند تيار الإسلاميين والعروبيين الذين يحتفظون عادة بموقف متوجس في ما يطرحه أنصار الأمازيغية. وكتب البرلماني السابق عن «حركة الإصلاح» محمد صالحي، في صفحته على «فايسبوك»، أن «الأمازيغية هوية وثقافة إنسانية ومكارم أخلاق، جاء الإسلام ليتمِّمها لذلك بقيت راسخة في ممارسات الشعب الجزائري، ولم يعترض عليها علماء الجزائر، فلا غَروَ أن الشعب بقي إلى اليوم يحتفل بعيد ينّار (يناير) دون أن يعترض عليه علماء المالكية، ما دام عادة وليس عبادة».

ويشير السياق الذي اعتمدت فيه قرارات الرئيس الجزائري حول الأمازيغية إلى محاولة تجنيب البلاد أزمة جديدة في ظل سياق إقليمي متوتر بمسائل الهوية تضاف إلى متاعب البلاد الاقتصادية التي تعاني حالة شح موارد كبيرة بفعل انهيار أسعار البترول. ويمتد نضال أنصار الأمازيغية إلى أيام الاستعمار الفرنسي، حينما عملوا على إثبات وجودهم داخل الحركة السياسية الوطنية المطالبة بالاستقلال. وبعد استقلال البلاد الجزائر سنة 1962، نشطوا في السرية زمن الحزب الواحد، إلى أن اندلعت أحداث ما يعرف بالربيع الأمازيغي سنة 1980، واستمر الوضع على حاله حتى في زمن التعددية السياسية والحزبية، إذ تجددت مطالب الهوية في أحداث «الربيع الأسود» سنة 2001 التي سقط فيها عشرات الضحايا.

مصر

حادثة كنيسة حلوان: مذبحة إرهابية لم تكتمل

فوتت الشرطة المصرية مذبحة جديدة بحق الأقباط يوم أمس في كنيسة مارمينا في حلوان. إنقاذ جاء بمساعدة الأهالي، ما منع تزايد عدد الضحايا، وسط طلب أمني بعدم إلغاء احتفالات الأعياد

طلبت السلطات الأمنية من الكنيسة عدم إلغاء احتفالات الأعياد (أ ف ب)

القاهرة ـ **جلال خيرت**

لو كانت المذابح في الزمن «الداعشي» تقاس بعشرات أو ربما مئات القتلى، لأمكن القول إن أجهزة الأمن المصرية أحبطت، يوم أمس، مذبحة جديدة بحق الأقباط، بتصديها لهجوم إرهابي كبير كان يستهدف كنيسة مارمينا في ضاحية حلوان في شرق القاهرة.

الهجوم، الذي سعى لتنفيذه ثلاثة إرهابيين، بحسب التحقيقات الأولية، انتهى بسقوط 10 قتلى، بينهم عنصران من قوات الأمن، قبل أن تكتمل فصوله، وذلك بعدما أطبق الأهالي الحصار على أحد الإرهابيين قبل ارتكاب جريمته، ونجاح قوات الشرطة في قتل الإرهابي الثاني، وإصابة الثالث الذي تمكّن من الهرب حيث تجري محاولات لإمساكه.

وبحسب وزارة الداخلية المصرية، فإن الإرهابي المصاب كان يستهدف اختراق النطاق الأمني في الكنيسة من خلال إطلاق أعيرة نارية ثم تفجير عبوة ناسفة، بهدف إحداث أكبر قدر من الوفيات والمصابين، إلا أن سرعة ردّ فعل القوات، وتبادلها إطلاق النيران معه حالا دون ذلك.

لكن المثير للانتباه أن الإرهابي نفسه، قبل التوجه إلى الكنيسة، استهدف محلاً للأقباط، ما أدى إلى مقتل مواطنين اثنين.

وتبيّن لاحقاً، بحسب معطيات وزارة الداخلية، أن الإرهابي المذكور قام بعدة أنشطة إرهابية سابقة، أدت إلى قتل وإصابة عدد من رجال الشرطة، وهو يقبع حالياً في أحد المستشفيات في حالة صحية جيدة نسبياً، حيث سيجري استجوابه لمعرفة التنظيم التابع له، فيما شرعت أجهزة الأمن في مداهمات واسعة النطاق في المناطق الجبلية عند أطراف القاهرة في محاولة للوصول إلى باقي أعضاء التنظيم المسؤول عن استهداف الكنيسة.

> حث إمام مسجد عبر مكبر الصوت الأهالي على التصدي للإرهابي

وأبطلت أجهزة الأمن وخبراء المتفجرات عبوات ناسفة عثر عليها بحوزة الإرهابي، قبل انفجارها، إذ لم يتمكن من إلقائها داخل الكنيسة، بسبب حصار الأهالي له وسرعة انتقال قوة من قسم الشرطة لملاحقته والتصدي له.

وما سهّل إحباط العملية، أن مركز الشرطة يبعد عن الكنيسة بضعة أمتار، وقد استعان إمام المسجد القريب من كنيسة مارمينا بمكبر الصوت، لحثّ الأهالي على التصدي للإرهابي، وإنقاذ الكنيسة من العملية الإرهابية، علماً بأن مواطناً قُتل خلال محاولته التصدي للإرهابي بعدما أطلق الأخير النار عشوائياً على المواطنين في الشارع بعد محاولتهم إيقافه.

ونقل شهود العيان تأكيدات بأن المتهم كان يرتدي سترة واقية من الرصاص، وفي حوزته كمية كبيرة من الأعيرة النارية، حيث بدّل مخزن السلاح أكثر من مرة، فيما لم يتمكن من الهرب بسبب شجاعة الأهالي وملاحقتهم له، خاصة بعدما حصل أحدهم على سلاح «أمين شرطة» قُتل في الهجوم، وحاول إصابته.

وفي أول رد فعل على الحادث، أشار بيان صادر عن الرئاسة المصرية إلى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي «يتابع عن كثب تفاصيل الهجوم الإرهابي وتداعياته، ووجه جميع الأجهزة المعنية بالدولة لاتخاذ ما يلزم لتقديم الرعاية المطلوبة لأسر الشهداء والمصابين، وشدّد على استمرار تكثيف أعمال التأمين للمنشآت الحيوية» في البلاد. وأشاد بـ«الروح البطولية والتضحيات الغالية التي قدمها رجال الأمن خلال تصديهم للهجوم الإرهابي الآثم، ونجاحهم في إحباط محاولات الإرهابيين لتفجير الكنيسة».

وكان السيسي قد أصدر، خلال العام الماضي، قراراً بتكليف القوات المسلحة حماية الكنائس وحراستها، على خلفية استهداف كنيسة البطرسية في القاهرة، وتفجيرها من الداخل، وهو ما أكده في البيان الصادر عن الرئاسة يوم أمس.

وطلبت أجهزة الأمن تأكيدات من الكنيسة بعدم إلغاء أي احتفالات على خلفية حادث أمس، لكنها لم تتلقَ رداً نهائياً عليه، علماً بأن جميع الكنائس تشهد حراسات مشددة ابتداءً من يوم 20 كانون الأول الحالي ولغاية 10 كانون الثاني المقبل، خصوصاً أن الأقباط في مصر يحتفلون بعيد الميلاد يوم السابع من كانون الثاني، وفق التقويم الشرقي.

حادث استهداف الأقباط وقع بعد ساعات من حادث استهدف بوابة رسوم تابعة للجيش على الطريق الصحراوي أدت إلى مقتل ضابطين متقاعدين ومجند، بالإضافة إلى هجوم آخر في وسط العريش أُحبِط بمساعدة الأهالي.

تقرير

حل البرلمان الإيطالي تمهيداً لإجراء الانتخابات

جينتيلوني: عدنا إلى التقدم بعدما تجاوزنا الأزمة الأخطر (أ ف ب)

أنجزت إيطاليا آخر خطوة للاتجاه نحو الانتخابات العامة، حيث وقع الرئيس سيرجيو ماتاريلا على مرسوم حل البرلمان، الأمر الذي أدى إلى دخول روما في حملة انتخابية نتائجها «غير مؤكدة» تستمر لشهرين

أصدر الرئيس الإيطالي، سيرجيو ماتاريلا، قراراً قضى بحل البرلمان الذي اقتربت نهاية ولايته، تمهيداً للانتخابات التشريعية التي من المفترض أن تجرى في آذار المقبل. لكن هذه الانتخابات تدخل إيطاليا في المجهول، إذ إن النظام الانتخابي يعتمد في جزء كبير منه على النسبية، ما يعني أن تشتت الأصوات بين الأحزاب من شأنه أن يترك البرلمان من دون أكثرية واضحة.

ووفق بيان صادر عن مكتب رئاسة الجمهورية، فإن «قرار ماتاريلا جاء بعد مشاوراتٍ أجراها مع رئيس الوزراء باولو جينتيلوني». كما ذكر البيان أن الرئيس «استقبل رئيس مجلس النواب لاورا بولدريني، ورئيس مجلس الشيوخ بيترو غراسو، حيث أجرى معهم المشاورات الختامية قبل اتخاذ قرار حل البرلمان».

من جهتها، حددت الحكومة المنتهية ولايتها، الرابع من آذار 2018، موعداً لإجراء الانتخابات التشريعية لمجلسي البرلمان (النواب والشيوخ). ووفق بيان حكومي، فإن «مجلس الوزراء صادق في جلسته على مرسوم يقضي بإجراء الانتخابات التشريعية العامة لمجلسي البرلمان؛ الأحد، الرابع من آذار المقبل»، مضيفاً أنه «تم تحديد يوم 23 آذار 2018، موعداً لانعقاد أول جلسة للمجلسين بتشكيلتهما الجديدة، لانتخاب رئيسيهما». وبموجب الدستور الإيطالي، يفترض أن تجرى الانتخابات خلال 45 إلى سبعين يوماً بعد حلّ البرلمان.

> الانتخابات التشريعية ستجرى في آذار المقبل

تقرير

سيول تحتجز سفينة تنقل النفط إلى «الشمال»
ترامب لبكين: أمسكتكم!

لم يفوت دونالد ترامب فرصة اتهام الصين بتزويد كوريا الشمالية بالنفط سراً. وذلك بعدما أعلنت كوريا الجنوبية ضبطها «سفينة ترفع علم هونغ كونغ يشتبه في نقلها وقوداً إلى الجارة الشمالية»... فيما اتهمت الصين الرئيس الأميركي بـ«شن هجمة إعلامية من دون سبب»

كشفت سيول، أمس، عن ضبطها «سفينة ترفع علم هونغ كونغ يشتبه في نقلها وقوداً إلى كوريا الشمالية في تحدٍّ للعقوبات الدولية». وقال مسؤول في وزارة الخارجية في كوريا الجنوبية إن «السفينة لايتهاوس وينمور (Lighthouse Winmore) نقلت منتجات بترولية مكررة إلى سفينة كورية شمالية بالمياه الدولية في أواخر تشرين الأول الماضي». وأضاف أن السفينة المذكورة حمّلت النفط المكرر في ميناء يوسو في كوريا الجنوبية. وأوضح أن السفينة وصلت مرة أخرى إلى ميناء يوسو في يوم 24 تشرين الثاني الماضي، واحتجزتها الحكومة الكورية الجنوبية وأجرت وكالة الجمارك التحقيق معها».

وكشفت التحقيقات الأولية أن كمية النفط المكرر الذي نُقل إلى السفينة الكورية الشمالية تقدَّر بنحو 600 طن. وأشار المسؤول إلى أن العقوبات التي يفرضها مجلس الأمن الدولي على كوريا الشمالية «تحظر نقل أي منتج بين سفينة كورية شمالية وسفينة أي دولة أخرى». وذكر أنه «ستُبلغ لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن عن الإجراءات المتخذة بحقها في المستقبل».

وفي وقتٍ سابق، نشرت وسائل إعلام في سيول لقطات لأقمار اصطناعية ترجح أن بكين وبيونغ يانغ انخرطتا في «تجارة غير مشروعة للنفط في الأسابيع القلائل الماضية». وأفاد تقرير لصحيفة «تشوسون إلبو» الكورية الجنوبية، أخيراً، بأن أقمار استطلاع اصطناعية أميركية لاحظت نحو 30 حالة من عمليات تجارة الخام غير القانونية من طريق البحر بين الصين وكوريا الشمالية، منذ تشرين الأول الماضي.

وفور إعلان خبر ضبط السفينة، سارع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى إعلان خيبة أمله من الصين، بسبب سماحها بإدخال النفط إلى كوريا الشمالية. وقال ترامب في تغريدة نشرها على حسابه في «تويتر»: «أمسكت (الصين) بالجرم المشهود، وخاب أملي للغاية بسبب سماحها بتصدير النفط إلى كوريا الشمالية»، مشدداً على أنه «لن يحصل توصل إلى حلّ سلمي لقضية كوريا الشمالية إذا استمرت أمور كهذه». وكان مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية قد أعلن أول من أمس، أن بلاده تملك معلومات تفيد بأن «بعض السفن تقوم بأنشطة محظورة من الأمم المتحدة، بما فيها نقل منتجات نفطية مكررة من سفينة إلى سفينة أخرى ونقل حمولات من الفحم وافدة من كوريا الشمالية».

في المقابل، رفضت الصين بشكل قاطع الاتهمات التي وُجهت إليها «بتزويد كوريا الشمالية بالنفط سراً»، معتبرة أن هذه المعلومات «خاطئة». وفي ردٍّ على تغريدة ترامب، أكدت بكين على لسان المتحدثة باسم خارجيتها، هوا شونيينغ، أن «شن حملة من دون سبب عبر وسائل الإعلام لا يساهم في تعزيز الثقة المتبادلة والتعاون». من جانبه، أكد المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية رن قوة تشيانغ، أن «الصين تطبق قرارات الأمم المتحدة بشأن كوريا الشمالية بشكل صارم»، مؤكداً عدم بيع النفط لسفن كورية شمالية بشكل غير قانوني».

على هذا الصعيد، أعلنت وكالة «رويترز» أنها اطلعت هذا الشهر على وثائق تكشف أن «الولايات المتحدة اقترحت على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إدراج السفينة التي ترفع علم هونغ كونغ على القائمة السوداء لتحايلها على العقوبات المفروضة على بيونغ يانغ بسبب برامجها النووية والصاورخية». فيما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصادر ديبلوماسية أن «مجلس الأمن الدولي أقرّ الخميس حظراً على دخول أربع سفن شحن كورية شمالية إلى أي مرفأ في العالم، للاشتباه بنقلها بضائع مشمولة بالعقوبات الدولية على بيونغ يانغ». ووفق الديبلوماسي، فإن الولايات المتحدة كانت قد عرضت قائمة من عشر سفن دعت إلى حظرها، «تمت الموافقة على أربع سفن فقط، ولكن الباب ما زال مفتوحاً أمام حظر السفن الأخرى»، وأضاف: «الصين عرقلت (حظر) ست سفن ولم تسمح سوى بحظر أربع يملكها كوريون شماليون». والسفن الأربع المستهدفة بالحظر هي «أول جي بونغ 6» و«رونغ را 2» و«راي سونغ غانغ 1» و«سام جونغ 2»، وتشكل الأخيرة محور الشحنة المخالفة للقانون التي تحدثت عنها سيول أمس.

(الأخبار)

الصين: نطبق قرارات الأمم المتحدة بشكل صارم (أ ف ب)

وقال جينتيلوني في مؤتمر صحافي إن «إيطاليا عادت إلى السير قدماً بعد (تجاوز) الأزمة الأخطر في مرحلة ما بعد الحرب»، مشيداً بأعمال حكومته، وهي الثالثة في ولاية البرلمان الحالي الذي انتخب في شباط 2013.

وتأتي هذه الخطوة إيذاناً بنهاية الدور التشريعي السابع عشر، الذي شهد ثلاث حكومات لائتلاف موسع مع أحزاب من «يمين وسط»، تولاها قياديون في «الحزب الديموقراطي» (يسار وسط).

ويشكل القانون الانتخابي الجديد في إيطاليا مزيجاً من النظامين النسبي والأكثري، والذي على الأرجح لن يؤمن للبلاد غالبية برلمانية مستقرة نظراً إلى تشتت القوى السياسية، إذ تتواجه ثلاثة معسكرات في هذه المعركة السياسية.

فهناك تحالف يميني يضم «إيطاليا إلى الأمام» (فورزا إيطاليا) حزب سيلفيو برلوسكوني، والحزبين «الساديين»: «رابطة الشمال» و«إخوة إيطاليا». وتشير استطلاعات الرأي إلى أن هذا التحالف سيحصل على أكثر من 35% من نوايا التصويت مع تقدم طفيف «لإخوة إيطاليا» على «رابطة الشمال». لكن الخلافات كثيرة في هذا التحالف، إذ إن كُلاً منها يؤكد تفوقه، وثمة تعارض مستمر بينها حول اليورو وأوروبا.

أما المعسكر الثاني، فيضم حزباً واحداً هو حركة «خمس نجوم» الشعبوية التي حصلت على نحو 28% من نوايا التصويت. وهذا الحزب يرفض بحزم أي اتفاق مع أي حزب آخر.

والمعسكر الثالث، هو «الحزب الديموقراطي الحاكم» الذي يقوده ماتيو رينزي، وينتمي إليه رئيس الحكومة الحالي. وهذا الحزب يسجل تراجعاً في استطلاعات الرأي ولن يحصل على أكثر من 25% من الأصوات على الأرجح.

(الاخبار، أ ف ب)

وفيات

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

آل النداف وآل حنينة

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره، ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة بإذن الله

الحاجة نفيسة أحمد حنينة

أرملة المرحوم الحاج محمود أحمد النداف (أبو أحمد)

أولادها: المهندس أحمد محمود النداف، محمد، إبراهيم وحسن.

بناتها: غادة، زوجة عبد اللطيف النداف، والمرحومة فاطمة.

إخوتها: الحاج عبد الحفيظ وسليم والمرحومان محمد وجميل حنينة.

شقيقاتها: نجاة والمرحومات أسماء، جميلة، ماجدة ومطيعة حنينة

توفاها الله تعالى صباح يوم الخميس 2017/12/28 وصُلِّيَ على جثمانها الطاهر يوم أمس الجمعة 2017/12/29، وقد ووريت الثرى في مقبرة صيدا الجديدة.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تقبل التعازي للرجال في منزل ولدها المهندس أحمد النداف بعد صلاة العصر - مجدليون الزيدانية.

وللنساء في منزل صهرها الحاج عبد اللطيف النداف - مجدليون، بناية عمر دندشلي، مفرق بناية «الصوري - الصباغ» و«البناء».

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم

سليم جميل بو تاجي

ابن الفقيد: جورج وزوجته جمال بيدو وأولادهما:

روي

كارلو

وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم السبت 30 كانون الأول 2017 الساعة الثانية بعد الظهر في كنيسة سيدة الانتقال للروم الملكيين الكاثوليك (اتشيناك) الأشرفية.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأحد 31 الجاري في صالون الكنيسة اعتباراً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً

ذكرى

تصادف نهار غد الأحد 31 كانون الأول 2017

ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الدكتور محمد عادل جلول

(سفير سابق للأمم المتحدة)

وبهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم في حسينية الوقف الإسلامي الجعفري، بلدية برج البراجنة من الساعة التاسعة حتى الحادية عشرة ظهراً.

تقبل التعازي في منزل الفقيد قرب جامع العرب، برج البراجنة.

تصادف نهار غد الأحد 31 كانون الأول 2017

ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج الاستاذ زهرالدين محمود

زهرالدين الجمّال

ولده: محمود

اشقاؤه: المرحوم الحاج إبراهيم محمود زهر الدين الجمّال

الحاج فيصل محمود زهر الدين الجمّال

وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته زبدين من الساعة العاشرة صباحاً.

الآسفون آل زهرالدين الجمّال، حمّادي وعموم أهالي وزبدين والشياح.

لمناسبة مرور أسبوع على وفاة المرحوم

عبد الكريم عبد الله فرحات

زوجته زينب أحمد كركي

أولاده: عماد، جهاد، الدكتور وليد والمرحوم فؤاد

أشقاؤه: سماح ومصباح والمرحومان كمال وناظم

أصهرته: محمد فرحات، مرتضي صيفاوي والمرحومان عبد الكريم فضل الله ومحمد حسن.

وفي هذه المناسبة يقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة يومي الاثنين والثلاثاء 1 و2018/1/2 في منزله الكائن في منطقة معوض بناية طالب وشاهين فوق سوبر ماركت عطية الطابق الثالث من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً. للرجال والنساء.

الآسفون: آل فرحات وكركي وأنسباؤهم

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
بالمعاملة رقم 2015/52 استنابة تنفيذ بعبدا
الرئيسة رولا شمعون
المنفذة: شركة جنرال يونيون كارز ش.م.م. وكيلها المحامي ميشال سمعان.
المنفذ عليه: محمد علي الشامي.
السند التنفيذي: شهادة قيد تأمين بقيمة 400 الف د.أ. واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2015/2/26
تاريخ تسجيله: 2015/3/17
تاريخ محضر الوصف: 2015/6/1
تاريخ تسجيله: 2015/6/30
تاريخ وضع دفتر الشروط: 2015/7/22
العقار المطروح:
العقار رقم 4423 القبة - يقع في محلة خلدة - طلعة رشيد الصلح تصله عبر طريق متفرع من اوتوستراد خلدة يحتوي العقار على قسم ارض بور وقسم مشيد عليه بناء مؤلف من سفلي اول وسفلي ثاني وطابق ارضي وسبع طوابق علوية كل طابق من الطوابق العلوية الستة يتألف من شقتين والطابق السابع روف شقة واحدة - مساحة ارض العقار 1034 م2 اجمالي مساحة البناء حوالي 4300 م2.
قيمة التخمين: 2547200 دولار أميركي.
بدل الطرح: 1528320 دولار أميركي.
موعد جلسة المزايدة ومكانها:
تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2018/1/24 في تمام الساعة 12 ظهراً امام حضرة رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع:
على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ومعاينته وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ عاليه وخلال الايام الثلاثة التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً بزيادة العشر على عهدة الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ عاليه
حسام ابو حسن

إعلان
بتاريخ 2017/12/19 قرر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك القاضي وسيم الحجار نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من حسن دمر المقداد بوكالة الاستاذ علي اسماعيل والمسجل برقم اساس 2017/522 والذي يطلب بموجبه شطب اشارة الدعوى الاستئنافية المقامة من آل المطران ضد يوسف حيدر وشركاه والمسجلة برقم يومي "1157" تاريخ 1957/7/18 عن العقارين رقم /1519/ و/1521/ من منطقة نحلة العقارية سنداً للمادة "512" اصول محاكمات مدنية. فعلى من لديه اعتراض ان يتقدم ملاحظاته خطياً خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
وفاء الرفاعي

إعلان
بتاريخ 2017/12/28 قرر القاضي العقاري في الشمال اعادة تكوين محضر تحديد العقار رقم 182 ـ 84 من منطقة بيت يونس العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية اعادة التكوين وفقاً لما تقدم، اداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ انجاز العنصر المقرر اعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الاولي على إيوان المحكمة.
طرابلس في 2017/12/28
القاضي العقاري في الشمال
تراز غسان مقوّم

إعلان
من أمانه السجل العقاري في الشوف طلب المحامي فؤاد فاروق مطر وكيل مازن حمزه هادي الاسدي احد ورثة حمزه هادي حسون الاسدي سند ملكيه بدل ضائع للعقار 3475 الدامور.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
محمد طراف

تصحيح خطأ
في اعلان البيع
بالمعاملة رقم 2012/33
الرئيسة ندى المعلوف
من المنفذة: خديجة العويك وكيلتها الاستاذة لقد سقط سهواً في اعلان البيع المحدد بتاريخ 2018/1/8 ذكر مساحة العقار 33 رأسنحاش 3968 م2 والصحيح هو (319)م2.
فإقتضى التصحيح
رئيس القلم
وفاء ضاهر

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
meseret tarekegn deboch
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/046120

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
سامين ومار متر

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2763

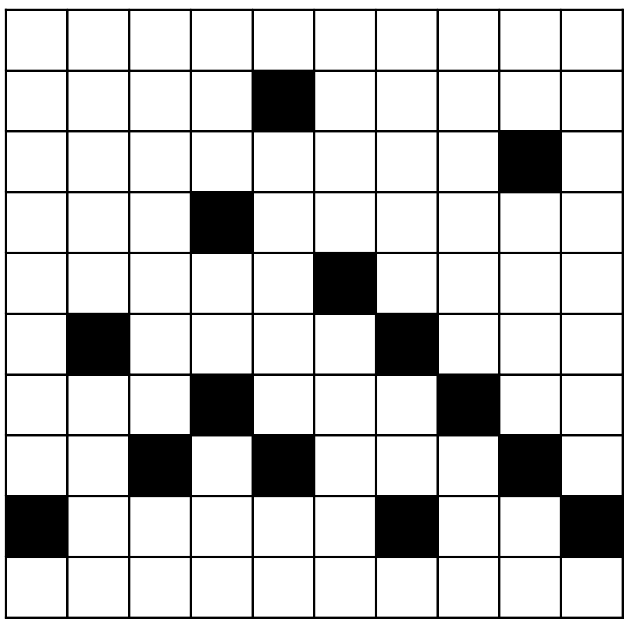

أفقيا
1- مطرب لبناني راحل – 2- جبان – من جبال لبنان في محافظة الشمال – 3- الإنتباه – 4- من سكان البادية – أحكّ وأمسح الغبار عن نوافذ البيت – 5- صارع خصمه في الحلبة بوضع قفازات في يديه – من الأبراج الهوائية – 6- فضّله بالمعروف – ضربه ولطمه بسيارته – 7- للتافف – خلاف بريّ وبحري – موضع رمي النفايات – 8- يراع – نعم بالأجنبية – 9- من الحيوانات الأليفة – من الحيوانات على شكل دابة طويل الذنب – 10- زعيم ليبي إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي لكنه إعتقل وجرى إعدامه ألقابه عديدة منها «شيخ الشهداء وشيخ المجاهدين وأسد الصحراء»

عمودياً
1- ممثلة لبنانية من أعمالها « فاميليا « – 2- دفع بعنف – صفة الطقس المكفهر – مدينة دينية في إيران – 3- يصل إليه – بلد عربي خليجي – 4- أحد أولاد سام بن نوح – قطعة أرض ذات جدار وحدّ معلوم – 5- علوم ومعارف وسلوك – دولة أفريقية عاصمتها مقديشو – 6- صفة غير إنحيازي لأي بلد – حرف جزم – 7- نقّ الضفدع – جمع وضم الأزهار – من الفاكهة – 8- مدخولهم من التجارة – خنزير برّي – 9- كِبار وعِظام العلماء – ماركة مشروب غازي – 10- ممثل ومخرج مسرحي وسينمائي مصري راحل يُعتبر أحد الروّاد في مجال السينما والمسرح العربي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الكونكورد – 2- حبل – مناقيش – 3- ماكالو – صنف – 4- دسّاس – جل – اي – 5- مدح – يلصق – 6- ملش – تاراوا – 7- يا – حفل – ورل – 8- نسوّي – خرس – 9- الفطور – فو – 10- الياس فرحات

عمودياً
1- أحمد أمين – 2- لباس – لاسال – 3- كلكامش – ولي – 4- أسد – حيفا – 5- نمل – حتف – طس – 6- كنوج – الخوف – 7- وا – لير – ر ر ر – 8- رقص – لاوس – 9- ديناصور – فا – 10- شفيق الحوت

sudoku 2763

				6		5		
6		9					3	8
5	7			1	3			9
	2				5	6	7	
8		3		4			9	
	5		2					4
			1			8		2
	8		9	3				
	6	7				9		3

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2762

8	9	3	4	2	7	6	5	1
6	7	4	5	3	1	2	8	9
5	2	1	9	8	6	3	7	4
2	1	6	8	9	4	5	3	7
7	3	5	6	1	2	4	9	8
4	8	9	3	7	5	1	2	6
3	4	7	2	6	8	9	1	5
9	6	8	1	5	3	7	4	2
1	5	2	7	4	9	8	6	3

مشاهير 2763

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي إيطالي (1905- 1989) حصل خلال حياته على الجنسية الأميركية ونال جائزة نوبل عام 1959 لإكتشافه مضاد البروتون
1+4+9+10+2+3 = الخصم ■ 7+5+6+4 = عاصمة آسيوية ■ 8+4+11 = يأتي بعد

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: حمزة ابو فارس

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
مسلطان للاسواق المركزية البيع بالتجزئة والجملة/لبنان ش.م.ل.	1380124	RR184082137LB	2017/11/02	2017/12/01
كريم عبد الستار كفروني	955429	RR184082517LB	2017/11/02	2017/11/29
سمارتك (فريد علي عاصي)	1485401	RR184083645LB	2017/11/03	2017/12/01
فري مايندز ش.م.م FREE MINDS SARL	308735	RR184085102LB	2017/11/03	2017/12/01
اهلكو - ابو هلون كونستراكشن	31465	RR184082534LB	2017/11/06	2017/12/05
كوكس ش.م.م COOKS SARL	879961	RR184082551LB	2017/11/06	2017/11/29
الشركة اللبنانية للاعمار والتجارة S.L.C.C	10627	RR184083574LB	2017/11/06	2017/11/29
مصطفى نمر حسن علي محسن للتجارة العامة	244282	RR184083591LB	2017/11/06	2017/11/29
دار ميوزك للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م	11819	RR184083662LB	2017/11/06	2017/11/29
يحي بسيوني	2164366	RR184083720LB	2017/11/07	2017/11/29
برنس كافيه ش م م	3191905	RR184083747LB	2017/11/07	2017/11/29
افكو ليبانون ش.م.م	3294734	RR184083778LB	2017/11/07	2017/11/29
رنا محمد نبيه الخطيب	3365496	RR184083804LB	2017/11/08	2017/11/29
أفران جمول(هدى محمد علي عياد)	1375235	RR184083937LB	2017/11/07	2017/11/29
مؤسسة جمال رمضان التجارية - جمال محمد رمضان	2379165	RR184083954LB	2017/11/07	2017/11/29
الشركة اللبنانية للتعهدات العامة ش.م.م	11829	RR184084098LB	2017/11/08	2017/11/29
شركة ايت كاترينغ ش م م	1909656	RR184084243LB	2017/11/06	2017/11/29
الصحراء للبترول ش.م.م	385436	RR184084257LB	2017/11/07	2017/12/01
شركة اغرينا تورا للتجارة العامة	117158	RR184084637LB	2017/11/08	2017/11/29
كومرسيال فيزيون Commercial Vision	267257	RR184083680LB	2017/11/09	2017/11/29
ايساي (هولدينغ) ش.م.ل	3045537	RR184083795LB	2017/11/10	2017/11/29
أي فيو تكنولوجي (احمد زيد ماضي)	3229997	RR184083835LB	2017/11/10	2017/12/01
بركولينغ ش.م.م. Barcooling S.A.R.L	2978315	RR184083849LB	2017/11/10	2017/11/29
شادي عبدو للمحروقات	3372198	RR184083906LB	2017/11/10	2017/11/29
شركة LAND ROVER - روفر لاند ش.م.م	217865	RR184084022LB	2017/11/10	2017/11/29
شركة ج.ان.ب ستيل ش.م.م	198777	RR184084053LB	2017/11/10	2017/11/29
توفيق رجب دني	264206	RR184084521LB	2017/11/09	2017/12/04
محمد رشاد عجاج	932033	RR184084535LB	2017/11/09	2017/12/01
اكوا فيلتريشن - AQUA FILTRATION (بيار علام)	239509	RR184084685LB	2017/11/09	2017/11/29
حسن كامل وهبي	30939	RR184084994LB	2017/11/09	2017/11/29
دلال للتجارة -رفيق مصطفى الصيداني	646938	RR184085031LB	2017/11/09	2017/11/29
محمد نهاد زكي الزيلع	3172665	RR184085076LB	2017/11/10	2017/11/29
محطة محروقات (حليم خليل بوكامل)	1626939	RR184085249LB	2017/11/10	2017/11/29
كاليفورنيا للسيارات ش.م.م	1492084	RR184085283LB	2017/11/10	2017/11/29
هيثم توفيق جراب	546846	RR184085297LB	2017/11/10	2017/11/29
هيثم جراب	2211153	RR184085306LB	2017/11/10	2017/11/29
مؤسسة وليد جراب للصناعة والتجارة	94858	RR184085337LB	2017/11/10	2017/11/29
شركة بون بري سوبر ماركت ش.م.م	7433	RR184083693LB	2017/11/15	2017/12/05
شركة نصر السياحية - ميرامار ش.م.ل	12455	RR184084075LB	2017/11/14	2017/12/01
ترايد -ات -وب ش.م.م	242414	RR184084084LB	2017/11/13	2017/12/01
جان روكس حريقة للتجارة	587383	RR184084376LB	2017/11/14	2017/12/01
فينكس كار	149076	RR184084946LB	2017/11/14	2017/12/04
RO-TIA (كلودين قبلان منصور)	1171722	RR184084985LB	2017/11/14	2017/12/04
وايت المنيوم لصناعة وتجارة الالمنيوم والتجارة العامة ش.م.م	423	RR184085014LB	2017/11/14	2017/12/01
شركة القلم الالكتروني ش.م.م	205430	RR184085045LB	2017/11/13	2017/12/04
كويك برنت ش.م.م	8746	RR184085218LB	2017/11/13	2017/12/05
ليلان اوتوسيلز ش.م.م	1646414	RR184085235LB	2017/11/13	2017/12/01
محمد علي سعد	3025003	RR184085270LB	2017/11/15	2017/12/05
مؤسسة دياب العقارية	109190	RR184085734LB	2017/11/14	2017/12/06
شركة لاروم ش.م.م	195511	RR184085751LB	2017/11/13	2017/12/05
الياس طوني الصقر	3218574	RR184085796LB	2017/11/13	2017/12/01
عبد الله سعيد عكوش	562103	RR184085938LB	2017/11/14	2017/12/05
حسن محمد الصغير	1083848	RR184085941LB	2017/11/14	2017/12/01
PROMAR (انطوان بيار شمعون)	1159007	RR184085986LB	2017/11/15	2017/12/01
وليد محمد الاسعد	507123	RR184085990LB	2017/11/13	2017/12/01
عصام فهد ابو خليل لتخليص البضائع وانجاز المعاملات الجمركية	309926	RR184086010LB	2017/11/13	2017/12/05
محمود عدنان عيتاني مخلص بضائع مرخص	292268	RR184086023LB	2017/11/13	2017/12/01
اديب جاد سويدان مخلص بضائع مرخص	259351	RR184086037LB	2017/11/13	2017/12/01
مؤسسة رفيق الصيداني مخلص بضائع مرخص	211329	RR184086085LB	2017/11/13	2017/12/01
سامي فؤاد كرم	237489	RR184086125LB	2017/11/13	2017/12/05
فؤاد بهجت شعبان مخلص بضائع مرخص	237553	RR184086139LB	2017/11/13	2017/12/01
محمود علي بشير	203918	RR184086160LB	2017/11/13	2017/12/01
شركة FUTURE POWER	1793655	RR184086195LB	2017/11/15	2017/12/01
شركة مودرن ترايدنغ سرفيسز كو ش م م	2415841	RR184086301LB	2017/11/14	2017/12/05
الشركة التجارية للانماء السكني ش.م.م	312	RR184086448LB	2017/11/14	2017/12/04
جيلبير ميشال عبيد	241184	RR184086522LB	2017/11/14	2017/12/01
شركة ذي مدسيس ادفرتيزينغ	12128	RR184083702LB	2017/11/16	2017/12/01
ثري دي جيو بلاس ش.م.م	3269477	RR184083971LB	2017/11/16	2017/12/01
شركة حبال للتنمية والتطوير	52146	RR184085005LB	2017/11/16	2017/12/06
ربيع الحاج للتجارة	1342931	RR184085204LB	2017/11/16	2017/12/06
محمود عبد القادر قبطان	61434	RR184085527LB	2017/11/17	2017/12/06
جوزيف بطرس كرم	41361	RR184085663LB	2017/11/16	2017/12/04
انطوان سليمان الجلخ	40415	RR184085694LB	2017/11/16	2017/12/04
جمال فؤاد الجمل	40310	RR184085703LB	2017/11/16	2017/12/04
نبيل سارج يوسف الزرقا	3303564	RR184085840LB	2017/11/16	2017/12/05
غسان نمر سعد	149376	RR184086068LB	2017/11/16	2017/12/06
فولينغ ستار برودكشنز ش.م.م	1488597	RR184086244LB	2017/11/16	2017/12/01
اسيا للتجارة والمقاولات ش.م.م	267015	RR184086540LB	2017/11/17	2017/12/05
ألفا غولد	1766171	RR184086845LB	2017/11/16	2017/12/01
اكسبو غاردن ش.م.م	2224832	RR184085884LB	2017/11/20	2017/12/05
مصانع ومحلات سعد الله الابيض واولاده-لصاحبها زياد الابيض	68018	RR184085907LB	2017/11/20	2017/12/01
سلطان للتجارة	314328	RR184086006LB	2017/11/17	2017/12/04
مؤسسة جورج دكاش للتجارة العامة	1469409	RR184086156LB	2017/11/20	2017/12/04
فريدلي فاشون (ليزا يبرم جفاليان)	197726	RR184086482LB	2017/11/21	2017/12/06
شركة غولدن تاتش ش.م.م	1662675	RR184087050LB	2017/11/21	2017/12/01
كوسينوس بناؤون ش.م.م	2852	RR184087151LB	2017/11/21	2017/12/01
مصطفى صبحي الدنا	795673	RR184087165LB	2017/11/21	2017/12/01
الفؤاد للتجارة والصناعة-حسن عارف الاغر	704240	RR184087182LB	2017/11/20	2017/12/01
شركة كاي صن ش.م.ل K SUN SAL	230783	RR184087369LB	2017/11/21	2017/12/05

التكليف 2584

مع صفقة فان دايك عاد المدافعون ليكونوا نجوماً في سوق الانتقالات مثلما كان عليه الأمر أيام «القيصر» فرانتس بكنباور (أرشيف، أ ف ب)

البطولات الأوروبية الوطنية

حنين إلى زمن «القيصر»

لم تكن الصفقة الضخمة التي حملت مدافعاً إلى ليفربول صدفة، إذ من خلال فيرجيل فان دايك يمكن التأكد من أن الأندية عادت لتعرف مدى قيمة المدافعين النجوم، فأصبحت أهميتهم بالنسبة إليها بأهمية أكبر المهاجمين

شربل كريم

في سبعينيات القرن الماضي أكد لاعب ألماني اسمه فرانتس بكنباور أنه إذا كان هناك ملك لكرة القدم بثوب مهاجم، هو البرازيلي بيليه، فإن للعبة قيصراً بشكل المدافع، الذي بإمكانه قيادة فريقه وحمله إلى الألقاب وصناعة الفارق في أي لحظة من المباراة، تماماً كما يفعل الهدافون. دارت الأيام، اعتزل بكنباور، ودخلت اللعبة في العصر الحديث حيث فرض المهاجمون حكمهم على عالم

> **شح المدافعين العالميين رفع الأسعار في سوق الانتقالات**

المستديرة، رغم كل التضحيات التي قام بها كل من وقف خلفهم، أي المدافعون وحراس المرمى، فسيطر أصحاب القدرات التهديفية على الجوائز الفردية، وعلى الأرقام القياسية في سوق الانتقالات، وبقي المدافعون في ظلهم، فعلت الأصوات أخيراً مطالبةً بحق هؤلاء، وكان آخرها لقائد منتخب ألمانيا المعتزل فيليب لام، الذي قال إنه يجب تعديل قوانين منح الكرة الذهبية وغيرها من الجوائز الفردية التي لا تنصف أولئك الذين يشغلون خط الظهر.

لكن مع ظهور جيل جديد من المدربين المؤمنين بالكرة الشاملة من حيث التعاطي الاستراتيجي، وتحديداً في عملية البناء من الخلف إن كان في رسم التشكيلة الكاملة للفريق أو من خلال عملية بناء الهجمات على أرض الملعب، عاد المدافعون ليكونوا تحت الأضواء، وعادوا ليكونوا نجوماً في سوق الانتقالات. وما عزّز هذه المسألة الشحّ الموجود في السوق حيث يصعب إيجاد مدافعين عالميين من طينة بكنباور، والدليل أن مدافعاً مثل الإسباني كارليس بويول التصق بقميص برشلونة طوال مسيرته، إذ لم يفكّر النادي الكاتالوني إلا في كيفية إرضائه لضمان بقائه معه حتى يوم اعتزاله. وكذلك ينطبق الأمر بالنسبة إلى مواطنه سيرجيو راموس الذي بات القائد الحقيقي لريال مدريد الذي رفض مراراً كل العروض التي قُدّمت من أجل نجم دفاعه...

الأمثلة كثيرة، والأرقام تحكي اليوم عن واقع الحال، حيث بات المدافعون العالميون عملة نادرة، وباتت العملة الكبيرة هي الوحيدة القادرة على جذبهم إلى هذا الفريق أو ذاك.

من هنا، جاء تعاقد ليفربول الإنكليزي قبل أيام مع قلب الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك بمبلغ قياسي بالنسبة إلى مدافع وصلَ إلى 100 مليون دولار. انتقال لقي انتقادات كثيرة من قبل قسم من جماهير ليفربول، حتى على اعتبار أن ما حصل يعدّ تبذيراً غير محسوب، وخصوصاً أن اللاعب لم يأتِ من فريقٍ كبير، بل من ساوثمبتون.

لكن الحقيقة أن الصفقة قد لا يكون مبلغها مبالغاً فيه، وتحديداً بالنسبة إلى فريقٍ مثل ليفربول الذي يعاني ما يعانيه دفاعياً بتلقيه الأهداف بالجملة، وهو ما يضيّع جهود الترسانة الهجومية التي تعمل بشكلٍ ممتاز هذا الموسم بقيادة المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه والثنائي البرازيلي كوتينيو وروبرتو فيرمينو.

وبما أن الهجوم «شغّال» بطريقة ممتازة، حسبها ليفربول جيداً، إذ بدلاً من استقدام ثلاثة أو أربعة مدافعين بهذا المبلغ، فإنه ضمن الحصول على أحد أفضل المدافعين في الدوري الإنكليزي الممتاز، الذي قد ينقل صلابته الدفاعية إلى اللاعبين الذين سيجاورونه في الفريق الأحمر.

ولليفربول تجارب سيئة على هذا الصعيد من خلال استقدامه لمدافعين بأسعار عادية ليدفع الثمن غالياً على أرض الملعب، على غرار ما حصل معه في استقدام الكرواتي ديان لوفرين والاستوني راغنار كلافان والكاميروني جويل ماتيب الذي انتقل إليه من دون أي مقابل مادي.

وعلى ما يبدو فإن ليفربول تعلّم من تجارب غيره، وتحديداً مانشستر سيتي الذي كان السبّاق في إنكلترا لصرف المبالغ الكبيرة مقابل التعاقد مع أبرز المدافعين، فجاء إليه جون ستونز مقابل 61 مليون دولار، ثم كايل ووكر الذي كان قبل صفقة فان دايك المدافع الأغلى عندما دفع السيتي ثمناً له 70 مليون دولار، ثم لحق به الفرنسي برنار مندي من موناكو بمبلغ مشابه.

ومن خلال هذه التوليفة أصبح العمود الفقري لفريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا قوياً للغاية (رغم إصابة مندي الطويلة)، فأصبح مهاجموه ينطلقون إلى الأمام من دون أي حسابات معقّدة أو قلق لما يمكن أن يحصل خلفهم، وهو الأمر الذي يحتاج إليه ليفربول تحديداً، إذ إنه يعدّ مع السيتي الفريقين الأكثر إمتاعاً في «البريمير ليغ»، وبوصول فان دايك سيصبح الدفاع أقوى، وهي المسألة التي ستنعكس إيجاباً في الشق الهجومي.

إذاً عاد المدربون للإيمان بأن لا ديناميكية لأي فريق ولا توازن من دون قائد لخط الدفاع، وهو أمر عرفه مدرب «الريدز» الألماني يورغن كلوب أكثر من غيره عندما كان مع بوروسيا دورتموند بوجود «القيصر الصغير» ماتس هاملس، الذي يلمس اليوم الفريق الأصفر والأسود نتائج رحيله عن الفريق، حيث حطّ في بايرن ميونيخ ليؤمّن الثبات للفريق البافاري، تاركاً فريقه السابق يتقهقر دفاعياً وعاجزاً عن إيجاد البديل له.

إذاً هي مسألة بناء، وهو ما يحاول ليفربول فعله عبر استقدام قائد يمكنه التواصل مع زملائه أيضاً، ويمكنه أن يطلق عملية الربط مع الخطوط الأخرى. وهذه النقطة تندرج أيضاً ضمن اهتمامات ليفربول الذي كان قد بدأ أصلاً ترميم جميع خطوطه، والدليل عندما ذهب إلى إبرام صفقة مبكرة مع الغيني نابي كيتا نجم وسط لايبزيغ الألماني.

برنامج الدوري الإنكليزي والإيطالي

المرحلة (21)

- السبت:
بورنموث × إفرتون (17,00)
واتفورد × سوانسي سيتي (17,00)
هادرسفيلد × بيرنلي (17,00)
ليفربول × ليستر سيتي (17,00)
نيوكاسل × برايتون (17,00)
تشلسي × ستوك سيتي (17,00)
مانشستر يونايتد × ساوثمبتون (19,30)

- الأحد:
كريستال بالاس × مانشستر سيتي (14,00)
وست بروميتش ألبيون × أرسنال (18,30)

- الخميس:
توتنهام × وست هام (22,00)

إيطاليا (المرحلة 19)

- السبت:
فيورنتينا × ميلان (13,30)
روما × ساسوولو (16,00)
بينيفينتو × كييفو (16,00)
سمبدوريا × سبال (16,00)
بولونيا × أودينيزي (16,00)
تورينو × جنوى (16,00)
أتالانتا × كالياري (16,00)
إنتر ميلانو × لاتسيو (19,00)
فيرونا × يوفنتوس (21,45)

الكرة العالمية

وياه من حكم الكرة إلى حكم ليبيريا

جمع النجم الليبيري السابق، جورج وياه، المجد من طرفَيه، إذ بعد أن تألق في ملاعب كرة القدم في تسعينيات القرن الماضي، ها هو يصل إلى سدة رئاسة بلاده.

وبعد أن كان أول لاعب أفريقي يحرز جائزة الكرة الذهبية المرموقة عام 1995، بات وياه أول نجم كروي عالمي يتبوأ منصب رئيس بلاده ليتلقى تهنئة العالم الكروي.

وكان وياه قد انتُخب في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية بـ 61،5 بالمئة من الأصوات مقابل 38،5 بالمئة لخصمه نائب الرئيسة جوزف بواكاي، بعد فرز 98،1 بالمئة من الأصوات، وسيتولى هذا المنصب رسمياً في 22 كانون الثاني 2018 خلفاً لإيلين جونسون سيرليف.

ورحّب العديد من نجوم كرة القدم في أفريقيا بفوز وياه في انتخابات رئاسة بلاده، بينهم العاجي ديدييه دروغبا الذي تبادل بعض الكلمات مع الرئيس الجديد على حسابه على «تويتر».

وقال دروغبا نجم تشلسي الإنكليزي ومنتخب ساحل العاج سابقاً: «تهانينا سيد جورج». وردّ عليه وياه بقوله: «شكراً ديدييه على دعمك، نحن الاثنين حريصان ومدركان لقدر شعوبنا. لنكمل الطريق ذاته».

وقال العاجي الآخر يايا توريه، لاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي: «تهانينا فخامة الرئيس وياه!».

وستكون هذه أول عملية انتقال ديموقراطية منذ أكثر من سبعين عاماً في هذا البلد الناطق بالإنكليزية في غرب أفريقيا.

أما موناكو الفرنسي، الفريق الأول لوياه في أوروبا والذي لعب في صفوفه من 1988 إلى 1992، فأصدر بياناً أكد فيه أن «جميع أعضاء النادي يهنئون جورج وياه على انتخابه رئيساً لليبيريا ويتمنى له التوفيق على رأس بلاده».

بدوره، كتب باريس سان جيرمان الذي دافع وياه عن ألوانه من 1993 إلى 1995 عبر «تويتر»: «نعرف جورج وياه قبل فترة طويلة، قبل انتخابه رئيساً لليبيريا. تهانينا لأسطورة باريس سان جيرمان والكرة العالمية لهذه الصفحة الجديدة في مسيرته المظفرة!». وكان الأمر مماثلاً في ميلان، حيث لعب وياه لأكثر من 4 أعوام والذي قال في بيان صادر عنه: «تهانينا لأسطورة الأحمر والأسود (لونا النادي) جورج وياه الذي أصبح الرئيس الجديد في ليبيريا».

وبات وياه أول لاعب يجتاز عالم الكرة المستديرة ويشغل منصباً رفيعاً في الدولة بعد أن كان الأمر محصوراً سابقاً برؤساء الأندية الأقوياء أمثال سيلفيو برلوسكوني رئيس ميلان سابقاً ورئيس وزراء إيطاليا سابقاً، إضافة إلى رئيس بوكا جونيورز سابقاً ماوريتسيو ماكري ورئيس الأرجنتين حالياً.

وياه أول لاعب كرة يصبح رئيسا لبلاده (أ ف ب)

سوق الانتقالات

جماهير ريال مدريد تطالب بهاري كاين

اختارت جماهير ريال مدريد مهاجم توتنهام هوتسبر الإنكليزي هاري كاين (هداف عام 2017) ليكون التعاقد الجديد لفريقها على حساب النجم البرازيلي نيمار لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي.

وفي استفتاء قامت به صحيفة «ماركا» المدريدية بشأن من يفترض أن يكون المهاجم الجديد للريال، وصوّت فيه 100 ألف شخص، اختار 34% منهم كاين مقابل 23% لنيمار و14% لزميل الأخير الفرنسي كيليان مبابي.

كذلك رأى 88% بين المصوّتين أن على ريال مدريد تعزيز خط هجومه في سوق الانتقالات الشتوية التي تُفتتح بعد يومين.

هذا، وقد فتح البلجيكي إيدين هازار، نجم تشلسي الإنكليزي، الباب أمام ريال مدريد لضمه برفضه عرض «البلوز» تمديد عقده حتى 2020، بحسب ما ذكر والده، مضيفاً أن اللاعب ينتظر تلقي عرض من الريال.

وقال تييري هازار في مقابلة نشرتها صحيفة «لو سوار» البلجيكية أن «إيدين رفض تمديد العقد بسبب اهتمام وعرض محتمل من ريال مدريد».

وفي إيطاليا، يسعى يوفنتوس إلى ضم الألماني إيمري كان لاعب وسط ليفربول الإنكليزي في سوق الانتقالات الشتوية.

ويمكن «اليوفي» التعاقد مع كان مجاناً عندما ينتهي عقده مع «الريدز» في الصيف المقبل، إلا أنه يريد ضمه في الشتاء مقابل مبلغ يراوح بين 5 و6 ملايين يورو لليفربول.

وذكرت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» الإيطالية أن أندية بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند الألمانيين ومانشستر سيتي الإنكليزي مهتمة بدورها بكان، إلا أن «البيانكونيري» يتصدّر السباق للحصول على خدماته.

وحاول يوفنتوس ضم اللاعب الألماني في الصيف الماضي، إلا أنه اصطدم برفض مدربه مواطنه يورغن كلوب التخلي عنه.

وفي إنكلترا، أكد مدرب أرسنال، الفرنسي أرسين فينغر، أنه لا يخشى رحيل النجم التشيلي أليكسيس سانشيز في سوق الانتقالات الشتوية الذي يُفتتح في الأول من كانون الثاني.

وقال فينغر: «لست خائفاً (من الحصول على عرض)، لكن هذا الموضوع سيعود إلى التداول بسبب وضعه التعاقدي»، في إشارة إلى انتهاء عقده في حزيران 2018.

وأعلن فينغر أيضاً أن ثمة مفاوضات متوقعة مطلع كانون الثاني من أجل التمديد لجاك ويلشير الذي استعاد مستواه وينتهي عقده أيضاً أواخر حزيران المقبل.

أظهر استفتاء «ماركا» ان جمهور الريال يفضل كاين على نيمار (أ ف ب)

الدوري الاميركي للمحترفين

بوسطن يقلب تأخراً بـ 26 نقطة إلى فوز على هيوستن

الأميركي الشمالي للمحترفين على موعد أمس مع قمة بين بوسطن سلتيكس متصدر المنطقة الشرقية وهيوستن روكتس المتصدر السابق للغربية، إذ فاز الأول بفارق نقطة واحدة في الثواني الثلاث الأخيرة 99-98.

وفرّط هيوستن الذي لا يزال يغيب عنه نجمه كريس بول بداعي الإصابة، بفوز كان في متناوله بعد أن سيطر تماماً على مجريات الشوط الأول وأنهاه متقدماً بفارق 26 نقطة.

لكن بقيادة ناجحة من النجم كايري ايرفينغ صاحب 26 نقطة في المباراة، استطاع بوسطن قلب النتيجة لمصلحته في الشوط الثاني، بعد أن قلّص الفارق إلى نقطة واحدة قبل 13 ثانية من النهاية. وارتكب النجم الآخر في هيوستن جيمس هاردن (34 نقطة و10 تمريرات حاسمة) خطأين هجوميين في الوقت الحاسم، ما أتاح للاعب الارتكاز في بوسطن آل هورفورد منح التقدم لفريقه ولأول مرة في اللقاء وبالتالي الفوز 99-98.

واعتمد بوسطن على الأداء الجماعي أكثر من المهارات الفردية لبعض لاعبيه، فأضاف جايسون تاتوم 19 نقطة، فيما برز في صفوف هيوستن إيريك غوردون بـ 24 نقطة.

ورفع بوسطن رصيده إلى 29 فوزاً (مقابل 10 هزائم)، وتقدم بفارق 6 انتصارات على مطارده على الصدارة ومنافسه على لقب بطل المنطقة حالياً تورونتو رابتورز، لكنه لعب خمس مباريات أكثر منه.

وألحق بوسطن الخسارة الرابعة تواليا بهيوستن والثامنة في البطولة (مقابل 25 فوزاً)، مانحاً قليلاً من هامش المناورة لغولدن ستايت ووريرز متصدر المنطقة الغربية وحامل اللقب الذي لعب مباراتين أكثر (28 فوزاً و7 هزائم).

ولم تكن حال فيلادلفيا سفنتي سيكسرز أفضل من هيوستن بعد أن تقدم بفارق 18 نقطة ثم خسر في نهاية اللقاء أمام مضيفه بورتلاند ترايل بلايزرز 110-114.

وفي باقي المباريات، فاز سان أنطونيو سبرز على نيويورك نيكس 119-107، وميلووكي باكس على مينيسوتا تمبروولفز 102-96، وأورلاندو ماجيك على ديترويت بيستونز 102-89.

وهنا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز × هيوستن روكتس، تورونتو رابتورز × أتلانتا هوكس، نيو أورليانز بيليكانز × دالاس مافريكس، شيكاغو بولز × إنديانا بايسرز، ميامي هيت × بروكلين نتس، أوكلاهوما سيتي ثاندر × ميلووكي باكس، ساكرامنتو كينغز × فينيكس صنز، لوس أنجلس لايكرز × لوس أنجلس كليبرز، غولدن ستايت ووريرز × تشارلوت هورنتس.

سجل هورفورد سلة الفوز لبوسطن في الثواني القاتلة (أ ف ب)

أصداء عالمية

«كلاسيكو» الإياب في أيار

سيُقام «كلاسيكو» إياب «الليغا» بين برشلونة وريال مدريد في 6 أيار 2018، الساعة 22،45 بتوقيت بيروت، على ملعب «كامب نو»، بحسب ما ذكرت صحيفة «سبورت» الإسبانية. وكان «البرسا» قد حقق فوزاً كبيراً على غريمه في «كلاسيكو» الذهاب 3-0 الأسبوع الماضي ليبتعد عنه بفارق 14 نقطة مع مباراة مؤجلة للريال أمام ليغانيس.

إصابة كوادرادو تبعده عن «اليوفي»

أفاد مدرب يوفنتوس الإيطالي ماسيمليانو أليغري، أن لاعبه الكولومبي خوان كوادرادو سيغيب عن الفريق لعدة أيام بسبب إصابة في الحوض.

ولم يدخل كوادرادو في قائمة «اليوفي» لمواجهة فيرونا اليوم في الدوري، ومن غير المتوقع أن يلحق بمواجهة تورينو في الكأس. وقال أليغري في مؤتمر صحافي: «خوان يعاني من إصابة في الحوض. نأمل أن يعود إلينا يوم الأربعاء في كأس إيطاليا، لكن المسألة صعبة للغاية».

فيديرر يتفوق على رونالدو وميسي

وقع تصويت الاتحاد الدولي للصحافة الرياضية على نجمَي كرة المضرب السويسري روجيه فيديرر والأميركية سيرينا ويليامس كأفضل رياضيين في عام 2017. وفاز فيديرر بهذا التكريم للمرة الرابعة، ويقترب على هذا النحو من الجامايكي أوسين بولت الذي اختير لهذه الجائزة ست مرات.

وحصل اللاعب السويسري على 928 صوتاً بفارق 140 صوتاً عن نجم ريال مدريد الإسباني، البرتغالي كريستيانو رونالدو، بينما حلّ نجم برشلونة، الأرجنتيني ليونيل ميسي، ثالثاً بـ 530 صوتاً.

ولدى السيدات، جاءت سيرينا في المركز الأول بإجمالي 651 صوتاً بفارق 20 صوتاً فقط عن السباحة المجرية كاتينكا هوسزو.

حصاد النجوم 2017

المشهد

زينب حاوي | نادين كنعان

أقفل 2017 على إعادة انتخاب عوني الكعكي، بالتزكية، نقيباً للصحافة لثلاث سنوات، ضمن سيناريو معدّ سلفاً ويتقاطع مع ما حصل قبل عامين في الانتخابات المزوّرة. محطات عدّة طبعت 2017، أبرزها الأزمات المالية التي هزّت المؤسسات الإعلامية اللبنانية والعربية، مع بدء العدّ العكسي لإقفال مكاتب صحيفة «الحياة»، وقبلها تسريح 50 mtv موظفاً، واستمرار أزمة صحيفة «البلد». وشهد العام توقّف صحيفة «الاتحاد اللبناني» بعد شهرين فقط على إطلاقها لـ «أسباب سياسية وتعثّر مالي».

في سياق آخر، تأثرت قناة «الجديد» سلباً بالحصار الذي فرضته «حركة أمل» عليها لمدة سبعة أشهر في الضاحية والجنوب، بعد تقرير بثّته عن رئيس مجلس النواب نبيه بري. أما «تلفزيون لبنان»، فظلّ يرزح تحت أزمته مع بقائه من دون ربّان لأكثر من تسعة أشهر، نتيجة الصراعات السياسية والمحاصصة بين «العونيين» و«القوات». وربّما من إيجابيات هذا العام، طرح وزير الإعلام ملحم رياشي مشروع تعديل نقابة المحرّرين، وفتح باب الانتساب أمام كل الجسم الصحافي، بعد أكثر من 50 عاماً على إقفاله، وإن كان ينتظر التنفيذ وسلّة إصلاحات وتعديلات.

على خط موازٍ، برزت قضية الإعلامي مارسيل غانم، بعد حلقّته الشهيرة إثر استقالة الحريري عندما استضاف إعلاميين سعوديين، كالوا الشتائم والإهانات لرؤساء ووزراء لبنانيين. تخطّت القضية حدود الحريات، وتحوّلت الى تصفية حسابات بين غانم ووزير العدل سليم جريصاتي، بعد استدعاء الأخير له، وإصرار القضاء على حضوره مباشرة في الجلسات المقرّرة. من جهة أخرى، أوقف الممثل المسرحي زياد عيتاني بتهمة التعامل مع «إسرائيل»، فيما تعاطى الإعلام باستخفاف مع هذه القضية والتسابق على نشر محاضر التحقيق.

عربياً، فرضت الأزمة السعودية ـ القطرية نفسها، قبل أن يُحدث ولي العهد السعودي محمد بن سلمان هزّة إعلامية أرخت بظلالها على الواقع الإعلامي بعيد اعتقاله عدداً من الوزراء السابقين ورجال الأعمال والأمراء، من بينهم أباطرة الإعلام الخليجي. وفي مصر، سجّل الإعلام تراجعاً مستمراً. إلى جانب الاعتقالات وكمّ الأفواه والحجب التي صارت

نجم العام

حقّق تيم حسن نجومية واسعة عام 2017 بعدما لعب بطولة مسلسل «الهيبة» (كتابة هوزان عكو وإخراج سامر البرقاوي) الذي عُرض في رمضان. النجم السوري كان حديث الناس عندما أدّى بحرفية شخصية تاجر السلاح «جبل»، وتم تداول صوره من مشاهد في المسلسل على نطاق واسع، وكذلك الأمر بالنسبة إلى عبارته الشهيرة «ما تهكلي للهمّ». لم تقف الأمور هنا، بل برز اسمه أيضاً في أيار (مايو) الماضي عندما أعلن زواجه من مقدّمة البرامج المصرية وفاء الكيلاني، وبدأت الصحافة تقارن بين زواج «جبل» و«عليا» في «الهيبة»، وبين الزواج الحقيقي.

وفيات

ودّع الوسط الفني في 2017 مجموعة نجوم عرب وأجانب. في مصر، غادرتنا شادية، وكريمة مختار، وفيفي السباعي، وحسن السبكي، وحسن الألفي، ومظهر أبو النجا، والشاب عمرو سمير. ورحل الفنان اليمني أبو بكر سالم، والكويتي عبد الحسين عبد الرضا. وفي لبنان، توفي رسام الكاريكاتور ستافرو جبرا، ونقيب الصحافة السابق محمد البعلبكي.

في سوريا، رحل «فنّان الشعب» رفيق السبيعي، قبل أن تكر السبحة ونخسر أميرة حجو، وهالة حسني، ثم نجاح حفيظ التي سبقها الممثل الحلبي رياض ورديا‌ني، إضافة إلى فدوى سليمان، والناقد المؤسس للسينما السورية صلاح دهني وسهيل عرفة، فضلاً عن خالد الأشهب الذي شغل منصب مدير تحرير جريدة «الثورة» الحكومية للشؤون السياسية.

وفقدنا أيضاً مصمم الأزياء التونسي ـ العالمي عز الدين عليا. قائمة الوفيات الغربية طويلة أيضاً، على رأسها مؤسس مجلة «بلاي بوي» الأميركية هيو هيفنر، والممثلون والمغنون الأميركيون ديفيد كاسيدي، وديلا ريس، والفنان الأسترالي مالكوم يونغ (الصورة) الذي أسّس مع شقيقه فرقة الروك الشهيرة AC/DC. وتشمل اللائحة النجم الفرنسي جوني هاليداي، والكاتبة الأميركية ليز سميث، وأسطورتي الـ «روك آند رول» الأميركيَيْن فاتس دومينو وتشاك بيري، والممثل الأميركي هاري دين ستانتون، والمغني الأميركي غلين كامبل، ومبتكر أفلام الزومبي، الأميركي ـ الكندي جورج روميرو، والممثل الأميركي مارتن لانداو، والممثل الأميركي آدم وست الذي اشتهر بلعب دور البطولة في مسلسل «الرجل الوطواط»، إضافة إلى نجم «جيمس بوند» البريطاني رودجر مور، والممثلة والأيقونة التلفزيونية الأميركية ماري تايلر مور، والممثل الإنكليزي جون هورت... من دون أن ننسى انتحار تشستر بنينغتون، المغني الرئيسي في فرقة الروك الأميركية «لينكين بارك»...

أزمات وقضايا

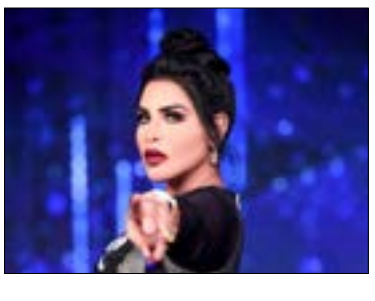

رغم تعدّد الأزمات في 2017، إلا أنّ قضية mbc كانت الأبرز. ألقى ولي العهد محمد بن سلمان القبض على عشرات الأمراء والوزراء الحاليين والسابقين ورجال الأعمال، من بينهم أباطرة الإعلام الخليجي (الوليد بن طلال، ووليد الإبراهيم، وصالح كامل). انعكس ذلك سلباً على وسائل الإعلام بعدما وضع بن سلمان يده عليها وضيّق الخناق على الإعلام الخاص. وسرت أخبار عن تنازل بن طلال عن قناة «روتانا» وتسليمها لتركي آل الشيخ، وهو أحد مستشاري الديوان الملكي. كما أعلن داود الشريان تركه mbc بعد تعيينه رئيساً لـ«هيئة الاذاعة والتلفزيون السعودي». ثم انتشرت أخبار عن نقل ملكية mbc من الإبراهيم إلى بدر بن عبدالله. على صعيد النجوم، أحدث خبر القبض على أصالة نصري في مطار بيروت وفي حقيبتها كمية من الكوكايين، ضجة كبيرة. ولم تنته أزمات شيرين عبد الوهاب، آخرها انتشار فيديو لها من إحدى حفلاتها وهي ترد على طلب إحدى معجباتها منها تأدية أغنية «مشربتش من نيلها»، قائلة «هيجيلك بلهارسيا». وكان لأحلام نصيب أيضاً، لا سيّما بعد إخراجها من برنامج «ذا فويس» (mbc) وحلول زميلتها نوال الكويتية مكانها على خلفية موقفها من الأزمة السعودية القطرية. وانتشرت أخبار عن ارتباط عمرو دياب بالممثلة دينا الشربيني، كما تعرّض لهجوم بسبب ألبوم «معدّي الناس» الذي درات حوله الكثير من التساؤلات. من جانبها، واجهت هيفا وهبي أزمات عدّة في مصر، ومُنعت من التمثيل بسبب مشاكلها مع المنتج محمد السبكي. كما أثار أحمد الفيشاوي تساؤلات حول الشتائم التي أطلقها في «مهرجان الجونة السينمائي». واختتمت مقدّمة البرامج الأردنية علا الفارس 2017 بمنع mbc لها من مزاولة عملها في القناة بسبب تغريدة فُسّرت أنّها تتضمّن هجوماً على السعوديين.

الإعلامي

«طبيعية»، بدا لافتاً الاتجاه نحو تأميم «السلطة الرابعة»، في الوقت الذي أنتج فيه التحالف بين الدولة ورجال الأعمال وضعاً مأساوياً. وأخيراً، أُعلن في القاهرة عن أهم وأخطر صفقة في الإعلام خلال 2017، إذ استحوذت شركة «إيغل كابيتال» التي ترأس مجلس إدارتها داليا خورشيد، على حصة إمبراطور الإعلام المصري أحمد أبو هشيمة في شركة «إعلام المصريين». وفيما أشار إلى أنّ 2017 هو الأقل دموية على الصحافيين منذ 14 عاماً (65 صحافياً)، أوضح تقرير «مراسلون بلا حدود» أنّ أعداد الاستهدافات في سوريا انخفضت، لافتاً إلى بقاء تركيا معتقلاً لأهل الصحافة، وإلى أنّ الخطر كبير في مناطق النزاعات المسلحة، كسوريا، والعراق، وليبيا، واليمن.

وبالنسبة إلى الغرب، تتكرّس المواقع الإخبارية ومواقع التواصل مصادر رئيسية للحصول على المعلومات. هكذا، زاد القلق إزاء انتشار الأخبار الكاذبة، ما دفع شركات مثل فايسبوك وتويتر للإعلان عن عملها الجدّي لمكافحة هذا النوع من الأخبار، بالشراكة مع بعض الحكومات لكن من دون جدوى. وشغل التحرّش الجنسي الإعلام الغربي مع استغناء شبكة «فوكس نيوز» الأميركية عن خدمات مقدّم البرامج الشهير بيل أورايلي (1949) بعد 21 عاماً من العمل لديها، على خلفية فضيحة تحرّشاته بعدد من العاملات في المؤسسة. إلا أنّ الذروة كانت بالعاصفة التي ضربت هوليوود إثر كشف صحيفة «نيويورك تايمز» ومجلة «نيويوركر» الأميركيتَيْن عشرات حالات التحرّش التي قام بها المنتج الشهير هارفي وايستين (65 عاماً) على مدى ثلاثة عقود، وشملت أكثر من ثمانين ضحية من بينهن: أنجلينا جولي، وغوينيث بالترو، وريس ويذرسبون، وسلمى حايك... تزامناً مع هذه الموجة الهستيرية، شهد هاشتاغ #metoo (أنا أيضاً) انتشاراً استثنائياً على مواقع التواصل الاجتماعي، مع انطلاق حملة افتراضية ضد التحرّش الجنسي. عمّمت الممثلة أليسا ميلانو الهاشتاغ، مشجّعة النساء (والرجال) على الحديث عن تجاربهن على السوشال ميديا، «لعلّنا نقدّم للناس فكرة عن حجم المشكلة ومدى تفشيها». وقبل فترة وجيزة، اختارت مجلة الـ «تايم» الأميركية، «كاسرات الصمت» اللواتي أفصحن عن تعرّضهن للتحرّش، لا سيّما من خلال #metoo، للفوز بلقب «شخصية العام».

إخفاقات

صحيح أنّ 2017 شهد طفرة في المسلسلات اللبنانية، إلا أنّ تلك المشاريع لم يُكتب لها النجاح، بل عرفت مطبّات بارزة، أوّلها مسلسلا «بلحظة» (كتابة نادين جابر وإخراج السوري أسامة حمد) و«زوجتي أنا» (كتابة كريستين بطرس وإخراج إيلي سمعان) اللذان عرضتهما «الجديد». كذلك مسلسل «المحرومين» (إخراج وائل أبوشعر وكتابة غريتا غصيبي) الذي بثّته قناة mtv، فيما فشل رامز جلال في جذب الانتباه ببرنامج المقالب «رامز تحت الأرض» (mbc). سورياً، كانت كارثة الموسم الماضي مسلسل «أوركيديا» (عدنان العودة وحاتم علي) الذي نسف التاريخ العامر بالنجاح في مجال هذا النوع من الدراما، وقدّم قصة افتراضية مهلهلة وأداء متراخياً. في الخليج، أحدث مسلسل «غرابيب سود» ضجّة على مواقع التواصل، إلا أنّ السيناريو كان ضعيفاً، وتمّ توقيف المسلسل عند الحلقة 20. كما فشلت دنيا سمير غانم بمسلسلها «في الـ لا لا لاند» (تأليف هشام جمال وإخراج أحمد الجندي)، وبدا مسلسل «عفاريت عدلي علام» (تأليف يوسف معاطي وإخراج رامي إمام) باهتاً، من دون أن يجذب عادل إمام الانتباه أبداً.

المشهد الدرامي

تنوّع المشهد الدرامي في 2017 بين الأعمال العادية وأخرى حققت نجاحاً. في لبنان، كان المشهد الدرامي أقلّ من عادي، لكن حضور رنده كعدي كان لافتاً في مسلسل «أدهم بيك» (كتابة طارق سويد عن رواية «دعاء الكروان»، إخراج زهير قنوع)، وغبريال يمّين في مسلسل «ورد جوري» (تأليف كلوديا مارشيليان وإخراج سمير حبشي)، إضافة إلى أداء ريتا حايك في عدد من الأفلام والمسلسلات. في مصر، كانت الصورة الدرامية مشرقة، خصوصاً في «واحة الغروب» (تأليف مريم نعوم، وإخراج كاملة أبو ذكرى) و«حلاوة الدنيا» (تأليف تامر حبيب وإخراج حسين المنباوي) و«لأعلى سعر» (تأليف مدحت العدل وإخراج محمد العدل). أما أبرز سمات المشهد الدرامي السوري لهذا العام، فهي الحالة المتهاوية لعملية تسويق عدد كبير من الأعمال، وتأجيل أكثر من مسلسل بسبب غياب فرص العرض المناسبة. إذ تخلّف عن رمضان عدد من المسلسلات، أهمّها «سايكو» (كتابة أمل عرفة وزهير قنوع وإخراج كنان صيدناوي)، و«هواجس عابرة» (حسن مصطفى مهند قطيش)، و«شبابيك» (مجموعة كتابة وإخراج سامر البرقاوي)، و«ترجمان الأشواق» (بشار عباس ومحمد عبد العزيز)، و«وردة شامية» (سليمان عبد العزيز وتامر اسحاق)، و«الغريب» (عبد المجيد حيدر ومحمد زهير رجب).

وكان لافتاً دخول الدراما السورية مجدداً إلى السوق القطرية، وبدء عرض المسلسلين الأخيرين على قناة «bein دراما». أما الصخب، فقد تحقّق بعرض «الهيبة» وتحوّل جُمل النجم تيم حسن إلى لازمة يتداولها الشباب السوري واللبناني. من جانبه، أحرز النجم السوري باسل خياط حضوراً ونجاحاً لافتين في السوق المصرية بعدما لمع بأداء دوره في «30 يوم» (كتابة مصطفى جمال هاشم تحت إشراف أحمد شوقي، وإخراج حسام علي). وكانت القضية البارزة هذا الموسم توقيف النجم مصطفى الخاني على خلفية تصريح له على الفايسبوك، واعتبار المسألة عائلية بامتياز، كونها أتت على خلفية مشاكل مع أهل طليقته يارا الجعفري. وككل عام، دخلت شركات إنتاج حديثة على الخط، إلى درجة أن عدد الشركات المرخّصة يُقارب 800 شركة في سوريا. لكن هذا العام رفعت شركة اسمها «مايسترو» ستار العمل، وأنجزت مسلسلاً غير مبشّر بعنوان «غضبان» (محمد نصر الله). أما على مستوى الشائعات، فلاحقت أخبار الموت بعض النجوم، منهم دريد لحام، ومنى واصف، وأيمن زيدان الذي حقق رقماً قياساً بعدد المرات التي طاله فيها هذا النوع من الشائعات. حتى إنّ مروّجها طبع ورقة نعوة في المرّة الأخيرة ووضع فيها تفاصيل الجنازة والعزاء.

إصدارات

طرحت نانسي عجرم ألبومها «نانسي 9»، كما كشفت يارا عن ألبومها «معذبني الهوا»، وطرحت نجوى كرم «مني إلك». من جانبه، لمع وائل كفوري بألبومه W، فيما نجحت أصالة بألبومها «مهتّمة بالتفاصيل». على الضفة نفسها، طرح جوزيف عطية ألبومه «الأغاني اللي عملتا إلك»، وعاصي الحلاني ألبوم «حبيب القلب» الذي قدّم فيه مجموعة أعمال منوّعة من ناحية اللحن والكلام. أما راغب علامة، فقد اكتفى بطرح أغنية «تركني لحالي» المنفردة وصوّرها على طريقة الفيديو كليب. برزت هذا العام أيضاً أغنيات شارات المسلسلات التي لقيت رواجاً كبيراً، أهمها «الناس العزاز» (مسلسل «لأعلى سعر») لنوال الزغبي، كما حقق دويتو «3 دقّات» الذي جمع يسرا والمغني «أبو» أكثر من 70 مليون مرّة استماع على يوتيوب. ونجحت أغنية «هلا بالخميس» للمغني معن برغوث في الخليج، كما حقق دويتو «إلعب يلا» للمصريين «أوكا» و«أورتيجا» نحو 60 مليون استماع على يوتيوب.

الأخبار
al-akhbar
السبت 30 كانون الأول 2017 العدد 3360

قاسم زهرة... خط دفاع مزارع شبعا

آمال خليل

في أيام الشتاء، تستمر ورش إزالة الثلوج التي تقطع طرق شبعا باتجاه سفوح جبل الشيخ. يسود الظن بأنّ تلك الطرق تقود حصراً إلى حقول زراعية ومواقع للجيش اللبناني وقوات اليونيفيل المتمركزة في الأراضي المحررة عند حدود مزارع شبعا المحتلة. إلا أنّه في الأطراف النائية المقفرة شتاء، يقيم قاسم زهرة وأسرته بشكل دائم. في مزرعة بسطرة المحرّرة، ولد زهرة في عام 1960 حيث سكنت عائلته منذ ما يزيد عن قرن. جدّه الذي عاش لـ110 سنوات، له في كل حجر وحبة تراب أثر منذ ولادته. بيت زهرة ليس ككل البيوت، نظراً لإقامته وحيداً عند سفح الجبل المطل على سهل المجيدية غرباً وسهل الحولة الفلسطيني جنوباً والجولان المحتل شرقاً. غرفتان رصفت حجارتها فوق بعضها البعض، تخال بأنّ الريح القوية قد تهدمها. لكن عوامل الطقس القاسية لم تقدر على الغرفتين اللتين تجاورهما من ناحية بقايا آثار، ينقل زهرة عن الجدود أنّها رومانية، ومن ناحية آخرى حظيرة المواشي التي يعتاش منها. تربية المواشي مهنة ورثها عن أجداده. كان يزامله 12 راعياً في بسطرة حتى عام 1992، عندما جرف الاحتلال الإسرائيلي المراعي وحقول القمح والحبوب والأشجار المثمرة والزيتون وهجّرهم. بعضهم نزح إلى مزرعة حلتا في خراج كفر شوبا، وآخرون إلى سهل الناقورة. غير أنّ زهرة رفض الرحيل رغم المضايقات شبه اليومية التي يتعرّض لها من العدو المرابض في موقعي رمثا وزبدين. قنص ومحاولات خطف واعتداء على المواشي. يصمد زهرة على العدوان المستمر برغم التحرير. يرفض تكرار تجربة التهجير التي عاشها قسرياً إثر نكسة عام 1967، عندما احتلت اسرائيل الجولان. حينها، نزح مع عائلته إلى شبعا قبل أن يعودوا سريعاً.

«المعيشة هنا آخر رواق»، تقول نهاد عوّاد (الصورة)، زوجة زهرة. ابنة شبعا جاءت عروساً إلى بسطرة حيث أنجبت أولادها الذين انتقلوا بالزواج للعيش في شبعا، ولم يبق منهم سوى شابين يقيمان مع والديهما ويساعدان في تربية المواشي. اعتادت عوّاد على طابع المعيشة في «آخر ما عمّر الله». لا أقرباء ولا جيران، إنما «المهم أننا نعيش في أرضنا». حتى أنّ الوصول إلى شبعا يستلزم ساعة من الوقت عن طريق وادي المغر مروراً بكفر شوبا. قبل أن تقوم قوات اليونيفيل بتعبيدها، كانوا يجتازونها بواسطة البغال والحمير. تتحضّر العائلة جيّداً قبل حصار الشتاء. يموّنون حاجياتهم، منها مياه الشرب، من شبعا حيث يبيعون إنتاج مواشيهم من الألبان والأجبان. أما في تدبير شؤون المنزل، فتتبع سيدة بسطرة العادات التقليدية. طهو الطعام وغسل الثياب على موقدة الحطب. موقع الجيش القريب يزوّدهم بالكهرباء، فيما يقتني أفراد العائلة هواتف خلوية. وهنا يفاخر زهرة بأن «الإرسال جيد». أما الطبيب البيطري في الوحدة الهندية في اليونيفيل، فيزورهم أسبوعياً لمعاينة مواشيهم وعلاجها.

«معظم الناس تنسى أنّنا موجودن»، يقول زهرة. لكنّه يعتز بأنّه «خط الدفاع عن مزارع شبعا». ذاكرته ضمانة لحفظ الحق اللبناني في المزارع المحتلة (خلة غزالة ومزرعة قفوة وزبدين ورمثا والسماقة ورويسات العلم وفشكول وكفر دورة وبرختا وبيت البريق ومراحل الملول والقرن) التي يفصلها وادي العسل عن مجدل شمس الجولان وجبل العاصي عن بحيرة طبريا. تحفظ ذاكرته بيوتاً وحقولاً لعائلات لبنانية تقع حالياً داخل الخط الأزرق. فضلاً عن مدرسة في قفوة كان يفد إليها الطلاب من فشكول، ومقام النبي إبراهيم الواقع خلف مزرعة جبل الرمثا. لم يترك العدو أثراً للناس والحقول والمدرسة، فيما احتل المقام. لكن التاريخ ترك آثاراً لسبع آبار مياه يعتقد أنها رومانية. بجوار منزل زهرة، بقايا حجارة ضخمة قال أجداده إنّ «الله زلزل الأرض بقوم كفار كانوا يعيشون فيها».

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خاتمة الدرب

... أمّا بعدُ، وقد صرتُ على مشارِفِ المعبد،
فأرجوكم، سادتي الأفاضلَ، أرجوكم
أنْ تَبتعدوا إلى ما وراءَ ذلكَ السُّور، وتَلزموا ما أمكنَ مِنَ الحياءِ والصمت!
أبداً، لايَعِدْني أحدٌ بشيءْ!
لا يُعِنِّي أحدٌ على بلوغِ شيءٍ أو اِتِّقاءِ شيءْ!
ولا يُؤَمِّلْني أحدٌ بإنقاذِ شيءٍ، أو مُداواةِ شيءٍ، أو النَجْيةِ مِن أهوالِ شيءْ!
أنا لستُ في حاجةٍ إلى أيّ شيءْ (أصلاً: أنا أَمقتُ الحياةَ التي يُضطرُّ فيها المحتاجُ لأنْ يكونَ في حاجةٍ إلى أيّ شيءْ)
: أنا كثيرٌ بي. كثيرٌ وأَفيضُ عن حاجةِ نفسي.
يكفيني ما أنا عليه. يكفيني ما حلمتُه. ويكفيني قليليَ الفائضُ، الكثيرُ، الكثيرُ، الكثيرُ والأكثر.
تكفيني معرفةُ أنني حيٌّ حتى هذه اللحظة
وأنّ ثمةَ، هناكَ أو هناك، أناساً يُسعدهم بقائي حيّاً حتى هذه اللحظة؛ وإنْ كنتُ أعرفُ أنّ ما ينتظرني في نهايةِ الدرب ليس إلاّ «نهاية الدرب»، وذلك ما لا ينفعُ معهُ وعدٌ، ولا عونٌ، ولا تَأميل.
فإذاً: شكراً!
شكراً للواعِدين، والمُؤَمِّلين، والكَذَبةِ، والقدّيسين، وثعالبِ السماواتِ والبراري، وفاعِلي الخيرِ واليأس!
شكراً لهم ولكم أجمعين!
وشكراً لنفسيَ أيضاً...
لأنني، وقد بلغتُ خاتمةَ الامتحان، لا أزالُ قادراً على قولِ: «شكراً!».
... وشكراً للدمعةِ ونفادِ الصبر!

2017/3/15

لاجئو لواء يازجي نبقى أم نرحل؟

في مناسبة اجتماع الجمعية العمومية لـ «مؤسسة اتجاهات ـ ثقافة مستقلة»، يُعرض في 8 كانون الثاني (يناير) المقبل الفيلم الوثائقي «مسكون» (2014 ـ 117 د) للمخرجة السورية لواء يازجي (1977 ـ الصورة) في «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت)، يليه نقاش مع صاحبة العمل يديره المخرج اللبناني غسّان سلهب. يتطرّق الشريط إلى مأساة السوريين اليوم من منظور إنساني يبيّن علاقة هؤلاء ببيوتهم وأغراضهم ومقتنياتهم خلال الحرب المشتعلة منذ سنوات. «هل نبقى أم نرحل؟»، يُطرح السؤال لتأتي إجابات متباينة من الشخصيات.

عرض «مسكون»: الاثنين 8 كانون الثاني ـ الساعة السابعة مساءً ـ «متحف سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/202001

رحلة عبر الحضارات مع عمر عباس

يدعو محترف Fou L'art، في 5 كانون الثاني (يناير) المقبل إلى لقاء مع النحات عمر عباس بعنوان «رحلة عبر الحضارات». في هذا الموعد، سيتعرّف المشاركون عن كثب إلى فن النحت عبر الحضارات، وما الذي يمكن أن يتعلّموه في حال انضمامهم إلى الدورة المقرّرة التي ستمتد لـ 6 أشهر. سيُطلع عباس الحضور على فكرة البرنامج والمواد والتقنيات المتعددة التي سيكتسبها المشاركون، فيما ستشمل الرحلة الحضارات البدائية والفرعونية والسومرية والفينيقية وصولاً إلى الرومانية، كما «سنتعرّف على تاريخنا من وجهة نظر فنية وثقافية بحتة».

الاثنين 5 كانون الثاني ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ محترف Fou L›art (بعبدا) الدعوة مجانية. للاستعلام: 03/977611

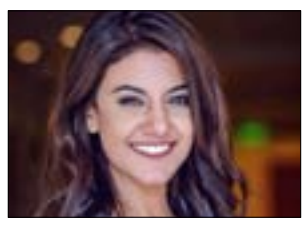

ياسمين علي بضيافة زاهي وهبي

تحلّ المغنية المصرية ياسمين علي (1970 ـ الصورة) الليلة ضيفة على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الإعلامي والشاعر اللبناني زاهي وهبي على قناة «الميادين». في هذه الحلقة المميّزة، ستتناول صاحبة الصوت الطربي الساحر، اتساع شهرتها بسرعة قياسية بعد أدائها أخيراً أغنية «نقابل ناس» (تتر مسلسل «كلام على ورق») على طريقتها، وكيف انقلبت حياتها خلال ثلاثة أيّام، إضافة إلى رفضها من قبل «المعهد العالي الموسيقى»، وعملها مع الممثل محمد صبحي منذ الصغر، وغنائها أمام جيهان السادات، ورفضها المشاركة في برامج المسابقات الغنائية، وركوب موجة الأغنية التجارية، ولبسها المحتشم. وستتضمّن الحلقة مداخلات لمجموعة من الشخصيات التي ستطرح أسئلة على الفنانة.

اليوم ـ 20:30 على «الميادين»

كلمات

الأخبار al-akhbar
السبت 30 كانون الأول 2017 العدد 3360
www.al-akhbar.com

عام خيانة المثقف وهالة القدس وصفعة الأمل

سيرانا نويتزلي ـ سويسرا

بيار أبي صعب

ينتهي العام تحت راية القدس التي كشفت عري المثقف العربي، وتنازلاته، واستسلامه للسراب الليبرالي، وسبل الخلاص الفردي، والنجاح بموجب عقد فاوستي مع الشيطان. يوماً بعد آخر تتكشف عواقب الربيع المسروق الذي أعلن نهاية النخب القديمة، واستبدل بها جيلاً من موظفي المجتمع المدني وضحاياهم المدجنين. من الخواء تنبت التجارب الجديدة، وسط خيانة المثقفين، وتراجع المشاريع التقدمية. الإبداع العربي، طالع، أكثر من أي عام مضى، من رحم العذاب، والموت، وعنف مبرمج هو هدية العالم المتحضّر لشعوبنا. الثقافة العربيُّة، تتحسس ملامحها وأدواتها وخطابها، في ظل هيمنة أنماط إنتاج جديدة، تسعى إلى تدجينها وتسليعها وتعقيمها واحتوائها.

انحسار الجراد الأسود مع سقوط داعش، لم يترك وقتاً للاحتفال... فالكل منشغل بإحصاء الضحايا، ورتق أشلاء الأوطان، وحصر الخراب العظيم. الطاعون يحاصر طيبة المعاصرة، اليمن والبحرين تحت رحمة الوحش، وسوريا والعرق تبحثان عن سبل الخروج من الكابوس. فيما الخليج يحورب، وليبيا ضائعة في المتاهة، ودول الربيع العربي تسأل عن المستقبل. ومملكة القهر، مصنع الأصوليات التكفيرية، تختبر الانفتاح السطحي والإصلاح الوهمي، وترقص العرضة الاسرائيلية حول «الدب الداشر». مثقفو تونس يقفون ضد الرقابة. ومصر الرسمية تبتعد، أكثر فأكثر، عن فلسطين... هناك، في الأراضي المحتلة، القهر يبقى عنوان المرحلة، النخب تتهاوى، والمثقف المشتبك يعانق الموت، والصبية الشقراء الباسمة، من سجنها الصغير تعيد رسم خريطة الأمل، وهي تطبع صفعة على خد الجلاد. 2017 سيبقى أيضاً في الذاكرة عام استفحال مخاطر التطبيع الثقافي، من تونس إلى بيروت، وسط تواطؤ النخب، أو استقالتها، أو لامبالاتها واستلابها. في بيروت التي تغلبت مرتين على غال غادوت، بطلة هوليوود الصهيونية، بات اختراق المثقفين هدفاً اسرائيلياً استراتيجياً يُجنّد له العملاء. نعم، للأسف، اسم زياد عيتاني تردد على كل الشفاه، وسط شهقات الاستغراب، وتمتمات الخيبة. ترى، كم مثقفاً وكاتباً وصحافياً وفناناً و «ناشطاً» ثقافياً...جندت «إسرائيل» في لبنان خلال عام 2017؟

حصاد الثقافة 2017

بيروت تطوي عاماً حافلاً... بـ(مقاومة) التطبيع الثقافي

روان عزالدين

عند استعادة الأحداث الثقافية في لبنان، يتعذر تقريباً إيجاد مواعيد خارج بيروت، رغم المحاولات الخجولة والفردية في بعض المناطق. صفة الفردية تنطبق على كل الفعاليات التي تشهدها بيروت، فيما بقيت نتائج الخطة الخمسية للنهوض الثقافي لعام 2017 التي أعلنها وزير الثقافة اللبناني غطاس خوري غائبة طوال العام. هكذا بقيت بعض المواعيد ثابتة، وهي التي باتت تشكّل الهوية الثقافية والفنية لبيروت كالمهرجانات الأساسية والمعارض مثل «معرض بيروت العربي والدولي للكتاب» بدورته الـ 61 هذه السنة، و«معرض الكتاب الفرنكفوني»، و«معرض الحركة الثقافية – أنطلياس»، و«البيت الدولي للكتاب». ما عكّر هذه الروتينية، رغم بعض المبادرات الجديدة، هو الرقابة التي تتربّص بالأعمال الفنية وتلازمها. واصلت السلطة الدينية التطاول على الأفلام تحديداً، فيما زجت بالشاعر اللبناني مصطفى سبيتي بالحبس على خلفية نشره جملة على فيسبوك اعتبرت مسيئة للسيدة مريم العذراء. جو الانغلاق بدأ هذه السنة من الدورة التاسعة لـ «أيام بيروت السينمائية» التي شهدت ما يمكن تسميته المجزرة الرقابية. منع فيلم «بيت البحر» لروي ديب من العرض، وأصرّت دار الفتوى على حذف بعض المشاهد من فيلم «مولانا» لمجدي أحمد علي، ومنعت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني شريط «تصريح» لغنى عبود من العرض، فيما سُمح بعرض واحد فقط لفيلم «صبمارين» لمونيا عقل. وقبلها كانت الرقابة الدينية قد حوّلت رجل دين درزياً إلى طيف أسود في فيلم «اسمعي!» لفيليب عرقتنجي. رغم كل ذلك، شهد الفن السابع في لبنان إنتاجات كثيرة، من بينها وثائقي «مخدومين» لماهر أبي سمرا، وتسجيلي «يا عمري» لهادي زكاك، و«خيوط السرد» لكارول منصور، الذي يحتفي بالذاكرة الفلسطينية عبر نسائها، و«ميل يا غزيل» لإليان الراهب. الفن السابع حضر في يوميات بيروت والمخيمات والمناطق التي استعاد فيها «نادي لكل الناس» أفلاماً من أرشيف السينما اللبنانية لبرهان علوية ومارون بغدادي وأخرى لمي المصري وإنتاجات لبنانية لأجيال جديدة من المخرجين. سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» دعمت بعض الأفلام اللبنانية المستقلة عبر عرضها، فيما نظّمت مجموعة من الأسابيع والمهرجانات السينمائية من بينها «شاشات الواقع»، و«أسبوع السينما البرازيلية»، و«مهرجان السينما الأوروبية»، واستضافت الدورة السابعة عشرة من «مهرجان بيروت الدولي للسينما». وبعيداً عن السلطة الدينية، أثبت القضاء مرة أخرى أنه رهن القوى السياسية. إذ أصدرت محكمة المطبوعات في بيروت حكماً بتغريم الموسيقي زياد الرحباني على خلفية مقابلته على الـ NBN عام 2013، بعد دعوة رفعها عليه رئيس «حزب القوات» سمير جعجع الذي لا تتوقف دعاواه منذ سنوات على المنتج الموسيقي ميشال ألفتريادس. من ناحية أخرى، طال حضور قضية التطبيع مع إسرائيل، تحديداً مع عودة المخرج اللبناني زياد الدويري إلى بيروت. إذ أوقفه الأمن العام اللبناني لدى وصوله إلى المطار بسبب تصوير فيلمه «الصدمة» في فلسطين المحتلة قبل سنوات. لكن خروجه من الاحتجاز سريعاً، يسلط الضوء على الاستثناءات المتساهلة التي يحوزها بعض الفنانين دون سواهم. هكذا رافق وزير الثقافة غطاس خوري فريق عمل فيلم الدويري «قضية رقم 23» في «مهرجان البندقيّة السينمائي الدولي»، رغم مشاركة بعض الأفلام اللبنانية الأخرى مثل «شهيد» للمخرج مازن خالد. كذلك فشلت الدعوات إلى مقاطعة حفلة Tomorrowland التي أقيمت في جبيل، والتي تشترك في إحيائها شركة entertainers في جبيل مع أحد المنتجعات في تل أبيب، فيما نجحت دعوات «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» في منع عرض Wonder Woman الذي تؤدي بطولته المجندة السابقة في جيش العدو الإسرائيلي غال غادوت. الحدث الموسيقي الأبرز هذه السنة تمثل بأسطوانة «ببالي» لفيروز، لا لأهميته الموسيقية، بل لإعادتها إلى الغناء بعد غياب دام 7 سنوات، أي منذ إصدارها ألبوم «إيه في أمل». انتقادات كثيرة رافقت صدور الألبوم، تركّزت على أداء فيروز لأغنيات عالمية وأجنبية لابنتها ريما الرحباني. موسيقياً أيضاً، احتضنت بيروت مهرجانات كثيرة، كان آخرها مهرجان «بيروت ترنّم» الذي افتتح بحدث استثنائي، وهو عزف السمفونية التاسعة لبيتهوفن. كذلك كرمت «جامعة الروح القدس» (الكسليك) الموسيقي الفلسطيني الراحل حليم الرومي. وكان الجمهور على موعد مع «مهرجان البستان»، ومهرجان «بيروت آند بيوند»، و«ارتجال»، وعيد الموسيقى، و«مهرجان بيروت للجاز»، و«مهرجان موسيقيات بعبدات». في بيروت، أحيا عازف العود العراقي نصير شمة أمسية موسيقية، والمغربية «أم»، والتونسي ظافر يوسف، وسعاد ماسي، والسوري كنان العظمة واللبنانية سمية بعلبكي و«ثلاثي جبران». امتدت الأمسيات الموسيقية إلى خارج العاصمة في مهرجانات بعلبك وبيت الدين وصور وجبيل وغيرها من المناطق التي استضافت تجارب عربية وغربية. وأطلقت تانيا صالح ألبومها «تقاطع» وياسمين حمدان «الجميلات»، وغسان سحاب مقطوعته «خريف عربي»، ودونا خليفة ألبومها Heavy Dance.

الفنون البصرية احتلّت أيضاً المشهد الثقافي في بيروت. احتضنت غاليريهات العاصمة معارض تشكيلية وفوتوغرافية ومعاصرة وأخرى استعادية لأمين الباشا وجبران طرزي وعبد الحميد بعلبكي، والنحاتة الأردنية منى السعودي، والسوري غيلان الصفدي وأسامة بعلبكي، وهلا شقير، وأيمن بعلبكي، وهلا عز الدين، ووضاح فارس ولور غريب، وريما أميوني وجميل ملاعب وأحمد غصين ووليد رعد وربيع مروة وجيلبير الحاج والمصرية مها مأمون. شاهدنا أيضاً الدورة الرابعة من «فوتوميد»، ومعرض «مداد: فن الخط العربي في الحياة العامة والخاصة» في «دار النمر للثقافة والفنون» الذي استضاف أمسية لإحياء الذكرى العاشرة لرحيل جوزيف سماحة. «مركز بيروت للفن» دعا معرضاً للمصور الأميركي آلن سكولا، كذلك أقام video works، واحتضنت أماكن عدة في بيروت الفصل الثاني من «بينالي الشارقة 13». أما «مركز بيروت للفوتوغرافيا» فقد أطلق نشاطاته في بيروت لإرساء الفوتوغرافيا كفن أساسي فيها. ومثّل زاد ملتقى لبنان في «بينالي البندقية ـ 57» بمشروعه «شمش». وفيما لاقت «سينما ستارز» في النبطية مصير الإغلاق الذي واجهته «سينما الحمرا» في صور قبلها، لأسباب كثيرة، منها غياب دعم الجهات الثقافية المتركزة في بيروت، شهدت بعض المناطق اللبنانية فعاليات ثقافية مختلفة. انطلق «مهرجان بعلبك الدولي للأفلام القصيرة»، وأقيمت الدورة الرابعة من «مهرجان الأفلام» في طرابلس، وافتتحت «مجموعة كهربا» المسرحية فضاء «بيت الفنان» في حمانا للإقامات الفنية والعروض المسرحية والأدائية. في بيروت، افتتح «بيت بيروت» بخفوت بعد سنوات طويلة من الانتظار. وبعد نيلها «جائزة المكافأة الإمبراطورية»، و«جائزة الثقافة للسلام» افتتحت «فرقة زقاق» استديو جديداً في منطقة كورنيش النهر بمسرحيتها «الجواكر». «مترو المدينة» واصل إحياء تجارب موسيقية وفنية قديمة بأصوات جديدة، مثل فريال كريم بصوت ياسمينا فايد، ونجاح سلام بصوت شانتال بيطار، فيما أطلق هشام جابر عرضاً جديداً بعنوان «عين الشيطان» تحية إلى سيد درويش. الفنون المشهدية راوحت بين الرقص والعروض التجريبية واستعادات لمسرحيات عالمية. روجيه عساف الذي عاد إلى الخشبة ممثلاً العام الماضي في مسرحية «الملك لير» (إخراج سحر عساف وراشيل فالنتاين سميث)، شاهدناه كاتباً ومخرجاً هذه المرّة لـ «حرب طروادة». كذلك وقّع كتابه «المسرح في التاريخ» باللغة الفرنسية في باريس، ضمن توثيقه للمسرح العالمي واللبناني. واحتفاءً بتجربتها في المسرح اللبناني، كرمت «الجامعة الأنطونية» نضال الأشقر. الفنان التشكيلي والمسرحي اللبناني فؤاد نعيم أعاد إخراج «الملك يموت» ليوجين يونسكو. عرضت «أيوبة» لعوض عوض، و«36 شارع عباس – حيفا» لرائدة طه، و«كلكن سوا» لكميل سلامة، و«نفس عميق» ليارا بو نصار وآنالينا فروليخ، و«نارسيس» لشادي الهبر، و«رجل الثلج المبني للمجهول» لعمر بقبوق، وأعاد فايق حميصي تقديم مقاطع إيمائية من تجربته الطويلة، مع عايدة صبرا وزكي محفوض. على صعيد الرقص المعاصر، احتفلت بيروت بالدورة الـ 13 لـ «بايبود» مع فرق عالمية كثيرة. اللافت أيضاً بعض الأعمال الراقصة التي عرضت خارج إطار «مهرجان بيروت للرقص المعاصر»، من بينها «عساه يحيا ويشم العبق» لعلي شحرور، و«أبطال» لخلود ياسين، و«استراحة على منحدر» لدانيا حمود، و«الميرم» لمريم حمود التي رحلت فجأةً هذه السنة. ومع رحيل جلال خوري، خسر المسرح اللبناني تجربة سياسية تأسيسية من تاريخه. كذلك رحل قبل أيام الشاعر اللبناني عصام العبدالله، وقبله المخرج جان شمعون، والنحاتة سلوى روضة شقير، فيما غادرنا الفنانان التشكيليان وجيه نحلة وزهراب

> رحيل جان شمعون وسلوى روضة شقير وجلال خوري وعصام العبدالله

كيشيشيان والمفكر والأكاديمي موسى وهبة. على صعيد الأدب والنشر، فاز عباس بيضون بجائزة «الشيخ زايد» عن روايته «خريف البراءة»، وأطلقت «جامعة عبد المالك السعدي» في المغرب «جائزة علوية صبح للنقد الروائي». أما الروائية السورية غادة السمان، فقد أثارت جدالاً واسعاً بسبب نشرها «رسائل أنسي الحاج إلى غادة السمان» بعدما كانت قد نشرت رسائل الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني إليها. الكاتب اللبناني حسن داوود أصدر «في أثر غيمة»، وحازم صاغية مجموعته القصصية «جيرمين وأخواتها»، وشوقي بزيع مجموعته الشعرية «الحياة كما لم تحدث»، ومحمد أبي سمرا روايته «نساء بلا أثر»، ونصري الصايغ «لبنان في مئة عام انتصار الطائفية»، وهدى بركات «بريد الليل» ومذكرات الشاعر شوقي أبي شقرا بعنوان «شوقي أبي شقرا يتذكر» وغيرها من الروايات العربية والفكرية والشعرية التي صدرت عن دور نشر لبنانية. كذلك كانت بيروت على موعد مع الكاتبة المصرية نوال السعداوي في لقاء في المركز الثقافي الروسي. علماً أن عروض الأفلام والندوات الثقافية والأمسيات الموسيقية استمرت طوال العام في حانات المدينة ومقاهيها وبعض الفضاءات الأخرى.

بعد نيلها «جائزة المكافأة الإمبراطورية»، و«جائزة الثقافة للسلام» افتتحت «فرقة زقاق» استديو جديداً بمسرحيتها «الجواكر»

السينما الفلسطينية تتصدر المشهد

محمد وصالح بكري في فيلم «واجب» لآن ماري جاسر

طارق حمدان

ما زال الشاعر الفلسطيني أشرف فياض يقبع في سجون القهر في السعودية، على خلفية مجموعته الشعرية «التعليمات في الداخل». ثماني سنوات وثمان مئة جلدة من أجل مجموعة قصائد. نسي الشاعر الذي يقبع في غرفته المظلمة الآن، وترك وحيداً بين جدران الظلام، حتى الحملات المتواضعة التي كانت انطلقت في العامين الأخيرين تلاشت، إذ لم يشهد 2017 أي تحرك يذكر تجاه قضية فياض، فـ «لا حس ولا خبر». اختفى الشاعر، كأن ظلام زنزانته ابتلعه، كأنه غير موجود.

وبينما شهد عام 2016 تراجعاً في حجم وجودة الانتاج السينمائي الفلسطيني، عادت السينما لتبرز مجدداً في 2017. كان فيلم «اصطياد أشباح» لرائد أنضوني هو نجم العام السينمائي بلا منازع، حاصداً عشرات الجوائز منها «الدب الفضي» في «مهرجان برلين السينمائي» لأفضل فيلم وثائقي، وآخرها «ريشة أنهار» في مهرجان «كرامة لأفلام حقوق الإنسان» في الأردن. وكانت السينما الفلسطينية نجمة «مهرجان دبي السينمائي» لتنتزع ثلاثاً من أهم جوائز المهرجان. بعد غياب سنوات عن المشهد السينمائي، عادت المخرجة آن ماري جاسر لتظهر بفيلمها الجديد «واجب» الذي حصل على جائزة أفضل فيلم، وحصل الممثلان محمد بكري وصالح بكري على جائزة «أفضل ممثل» عن دورهما في الفيلم نفسه أيضاً. كما حصل فيلم «رجل يغرق» لمهدي فليفل على جائزة «أفضل فيلم روائي عربي قصير» في المهرجان نفسه. هاني أبو أسعد انضم إلى المخرجين العالميين ودخل (وأخيراً) «هوليوود» بقوة؛ بإخراجه فيلم The Mountain between us الذي حقق أرباحاً زادت عن 25 مليون دولار في شباك التذاكر الأميركية وحدها. ويبدو العمل كأنه سيمهد الطريق لمخرجه لخوض أعمال «هوليوودية» أخرى. الفيلم ومخرجه أيضاً كانا ضحية «مهرجان القاهرة السينمائي» حين تمت دعوة أبو أسعد وبرمجة فيلمه كفيلم افتتاح، ليُعرض الشريط في الوقت نفسه الذي افتتحت فيه إدارة المهرجان بوفيه الطعام! أضف إلى ذلك رداءة جودة العرض، مما دفع أبو أسعد إلى الاعتذار للأشخاص الذين تواجدوا في الصالة، محتجاً على سوء التنظيم وجودة عرض الفيلم. الممثل الفلسطيني كامل الباشا الذي عرفه المسرح ولم تعرفه شاشة السينما جيداً؛ نال جائزة أفضل ممثل في «مهرجان البندقية» عن دوره في فيلم «قضية رقم 23» للبناني زياد دويري. شريط أثار جدلاً كبيراً على خلفية المواقف التطبيعية لمخرجه. الفيلم «القضية» انتقل أيضاً إلى فلسطين ليحتدم الجدل حوله ويتحول إلى صدام عند إدخاله في برمجة «أيام سينمائية» كفيلم اختتام. تصدت له حملات شعبية طالبت بوقف عرض شريط «المخرج المطبع»، أبرزها حملة BDS التي طالبت إدارة المهرجان بسحب العرض، لتنتهي القضية بانتصار الحملات وسحب الفيلم.

في الأدب، ظهرت عناوين جديدة في الرواية والشعر، لكن ليس بحجم العام الماضي من ناحية الكم والجوائز. اختتمنا العام بالروائية حزامة حبايب التي فازت بـ «جائزة نجيب محفوظ» في القاهرة، عن روايتها «مخمل» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، بينما شهدنا نشاطاً ملحوظاً في النشاطات الأدبية، تقوده «مؤسسة محمود درويش». انطلقت النسخة الأولى من «مهرجان أصوات حرة من المتوسط» المهرجان الفرنسي المختص في الشعر الذي يعقد في مدن متوسطية عدة. وحط رحاله في رام الله أخيراً بعد تأجيل دام أكثر من أربع سنوات. وأقامت «وزارة الثقافة» النسخة الأولى من «ملتقى رام الله الروائي» دعت إليه العديد من الكتاب العرب، لكنه لم يسلم من الانتقادات، وانتهى بنتائج جد متواضعة.

الإنتاجات الموسيقية شهدت تراجعاً ملحوظاً داخل فلسطين. من جهة أخرى، برز اسم مغني السوينغ والجاز عمر كمال الذي افتتح «مهرجانات بيت الدين» في لبنان. وبرزت فرقة جديدة «الإنس والجام» التي أصدرت أغنية «ترالللي» التي لاقت رواجاً كبيراً داخل فلسطين. الملحنة وعازفة البيانو دينا الشلة أصدرت ألبومها الأول «صدفة». أما خارج فلسطين، فحافظت مجموعة من الموسيقيين على نشاطها المعهود. كاميليا جبران أصدرت من باريس ألبوماً جديداً تحت عنوان «حبكة». وظهر ألبوم «زبد» لأحمد الخطيب ويوسف حبيش. «الثلاثي جبران» انهمكوا في تسجيل ألبوم جديد تعاونوا فيه مع النجم البريطاني والعضو السابق لفرقة «بينك فلويد» روجر ووترز. الألبوم الذي سيظهر في الربيع القادم سيكون بمثابة انعطافة جديدة ونقلة نوعية في تجربة الثلاثي.

لا ننسى أيضاً الفندق «الأثير» للفنان البريطاني بانكسي الذي أقيم بمحاذاة جدار الفصل العنصري في بيت لحم. فندق يرحب بـ «الشباب الإسرائيليين»، مشروع يختلط فيه الفني مع البزنس، سُحر به بعضهم؛ وأثار انتقادات كثيرة واستهجاناً كبيراً في البلاد المحتلة، من يافطته المرحبة باللغة العربية والانكليزية والعبرية على مدخل الفندق، مروراً بالتعاون مع فنانين إسرائيليين لإنجاز المشروع، وانتهاء بخطابه الساذج عن فكرة «التعايش والسلام»،في أراضي الـ 48 المحتلة، ظلت حيفا في صدارة النشاط الفني والثقافي الذي يقوده مجموعة من الشباب المسلحين بالوعي والمعرفة استطاعوا أن يخلقوا مشهداً ثقافياً لافتاً ينافس رام الله مركز السياسة والمال والمؤسسات. شهدنا طوال العام فعاليات كثيرة منها تظاهرة «كرنفال الأدب» التي نظمتها الشاعرة أسماء عزايزة صاحبة مبادرة «فَناء الشعر»، وظل «مسرح خشبة» نشطاً طوال العام، كما شهدت المدينة الدورة الثالثة لـ «مهرجان حيفا للأفلام المستقلة»، وانطلقت النسخة الأولى من «مهرجان» المخصص

> فوز الروائية حزامة حبايب، ورحيل أحمد دحبور وعبد المحسن القطان

لموسيقى «الجاز البديل».

أزمة الدول الخليجية المتناحرة ألقت بثقلها أيضاً على المشهد. بعض تلك الدول رفضت إعطاء تأشيرة دخول لمجموعة كبيرة من الفنانين الفلسطينيين؛ بشكل بدا كأنه سياسة جديدة. من ناحية أخرى أغلقت الأسواق الخليجية على التشكيليين الذين كانوا يعتمدون بشكل كبير على تسويق أعمالهم هناك.

موقع «رمان» الثقافي الذي يحرره الروائي سليم البيك أثبت نفسه بجدارة، كموقع مستقل غير مدعوم من الأموال والحكومات الخليجية، خلافاً للكثير من المواقع الثقافية الآن، وكمنبر قادر على مواكبة الأحداث الثقافية وتقديم مادة نوعية.

رحل عن عالمنا صاحب الـ «شهادة بالأصابع الخمس» و«حكاية الولد الفلسطيني» الشاعر أحمد دحبور (1946 حيفا)، وعبد المحسن القطان (1929 يافا) الشخصية الثقافية المعطاءة، الذي دعم الكثير من المشاريع الثقافية والتربوية وأسس «مؤسسة عبد المحسن القطان».

وجاء إعلان ترامب آخر العام كأنه يقرع جرساً كبيراً. استيقظ الشارع في كل أرجاء فلسطين المحتلة، بينما جاءت تحركات المثقفين والفنانين متواضعة لا ترقى لمستوى الحدث، وظلت تحركات فردية هنا وهناك. الفنانة رنا بشارة التي عودتنا أن نراها في الميادين تشتبك مع جنود الاحتلال؛ نزلت إلى ساحات وشوارع القدس ونقلت إلينا فيديوهات من الحدث. الشاعر زكريا محمد دعا إلى تظاهرة «ضجيج» متخذاً من الضجيج وسيلة للرفض، نزل إلى الشارع وتجاوب مع دعوته المئات. «مؤسسة محمود درويش» دعت الكتاب والمثقفين إلى وقفة احتجاجية أيضاً. وخرجت أصوات عديدة تدعو السلطة إلى حل نفسها وإلغاء «اتفاقية أوسلو» وتحملها مسؤولية ضياع الحقوق الفلسطينية وانهيار المشروع الوطني. تحركات وأصوات ـ رغم أهميتها ـ ظلت خافتة في معمعة وهول الحدث.

كان عاماً حافلاً عاصفاً شهد الكثير من الانتاجات الفنية والثقافية اللافتة نعم، إلا أن الجسم الثقافي الفلسطيني ظل غائباً عن لعب دور فعال، متجاهلاً الإجابة عن أسئلة مصيرية تتعلق بانهيار المشروع الوطني الفلسطيني، وسؤال المقاومة يتراجع في زحمة أسئلة كثيرة تحكمها حسابات شخصية مختلفة، حسابات لطالما أجبرت أصحابها على الصمت وكرست عجزهم وضعفهم. ربما ننهي هذه الجردة السريعة بكلمات الشهيد باسل الأعرج الذي رحل في آذار (مارس) الماضي وهو يشتبك ببندقيته مع جنود الاحتلال: «بدك تكون مثقف؟ لازم تكون مثقف مشتبك، وإذا ما بدك تشتبك... لا فيك ولا في ثقافتك»!

حصاد الثقافة 2017

القاهرة ترفع شعار «تهذيب المواطن»!

القاهرة ـ **محمد شعير**

على صفحته على الفايسبوك، كتب الصحافي المصري هاني شكرالله: «عن نفسي لم أجد ما أعبر به عن حصاد 2017 غير اقتباس من الراحل الجميل أحمد فؤاد نجم: «مافيش أي حاجه/ على الطلاق والعتاق بالتلاته/ ما فيه اي حاجه/ وقدر كمان ان فيه أي حاجه/ مافيش اي حاجه». بالفعل إذا اختصرنا 2017 في جملة أو عبارة أو توصيف، فهو «عام الـ «ولا حاجة»».

كل ما يحدث سنوياً في أوطاننا السعيدة، يتكرر: مصادرات، وقوانين سالبة للحريات، وسجون للأدباء والمفكرين، ومناف إجبارية أو اختيارية، ورحيل وغياب.. ما جرى العام الماضي، وما جرى قبل عشر أو عشرين عاماً، جرى أيضاً في 2017.

بدأ 2017 في مصر بجدل حول صدور طبعة جديدة من كتاب «الثابت والمتحول» لأدونيس عن «هيئة قصور الثقافة» (صدرت طبعته الأولى عام 1973). وسرعان ما اتهمت بعض المواقع الإعلامية الشاعر السوري بـ «الإساءة إلى الذات الإلهية». ولما شكا بعضهم من عدم عرض الكتاب في أجنحة وزارة الثقافة في «معرض القاهرة للكتاب»، اعتذر أدونيس عن عدم المشاركة في المعرض، علماً أنّه كان مقرراً أن يلقي محاضرة عن تجديد الخطاب الديني. الغريب أن الطبعة الأولى للكتاب وقت صدوره، أحدثت صدى ونقاشات، اتسمت جميعها بمناقشة أفكار الكاتب وإعلان الاختلاف معها على العكس من الجدل الحديث حيث تم اختصار الكتاب ومؤلفه في عبارة واحدة «إساءة إلى الذات الإلهية»!

وكما بدأ العام بمنع، انتهى أيضاً كذلك، حيث تم التحقيق من المخرج المصري عمرو سلامة في مكتب النائب العام بسبب فيلمه «شيخ جاكسون» بعد اتهام الفيلم بـ «ازدراء الأديان».. كما تم التحقيق مع أعضاء من جهاز الرقابة لموافقتهم على الفيلم الذي تم تحويله إلى الأزهر «لإبداء الرأي» فيما جاء فيه من أحداث. الأمر دفع «جمعية نقاد السينما المصريين» إلى إصدار بيان طالبت فيه «المثقفين والمبدعين بالتكاتف والتدخل لإيقاف هذه المهزلة وأي مهزلة مشابهة، فدعوى الحسبة مرفوضة قانونياً وإنسانياً، وعصر الحريات والسماوات المفتوحة هو آخر عصر يمكن فيه المطالبة بمنع فيلم أو قمع فكرة». بين الواقعتين، تصاعد الخطاب الأخلاقي في وسائل الإعلام المصرية، حتى بدا خلال العام أن المعركة الرئيسية لمؤسسات الدولة في مصر هي «تهذيب المواطن». وتبارت كل المؤسسات في تقديم قوانينها التي تتيح لها المزيد من الهيمنة والمزيد من المكتسبات: قانون «مكافحة الكراهية»، أو «حماية اللغة العربية»، أو «منع الإساءة لرموز الدولة»، أو «منع الإلحاد»، أو «تجريم المثلية». وكل هذه القوانين تهدف ـ كما يعلن أصحابها- إلى الحفاظ على «قيم المجتمع وثوابته»»!

فيما يتعلق بالإصدارات، تقلص عدد الكتب الصادرة لظروف اقتصادية، كما توقفت بعض دور النشر عن الانتاج مثل «شرقيات». وشهد 2017 إغلاق عدد من المكتبات من بينها مكتبة «البلد» التي يمتلكها فريد زهران نائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي المعارض. وتعرّضت «دار ميريت» التي يديرها الناشر محمد هاشم، لهجوم بسبب استضافتها ندوات الروائي علاء الأسواني، وبسبب مواقفه السياسية المعارضة والمعلنة. وقد أدت هذه الممارسات الى خسارة مشيرة خطاب في انتخابات المدير العام الجديد لمنظمة اليونسكو.

ولا تزال الرواية الأكثر رواجاً هذه السنة، ومن بين أهم الروايات التي صدرت: «كل هذا الهراء» لعز الدين شكري فشير، «حضن التراب» لأحمد عبد اللطيف، «عائلة جادو» لأحمد الفخراني، «أخيلة الظل» لمنصورة عز الدين، «بليغ» لطلال فيصل، «حالات ريم» لعادل عصمت، «يكفي أننا معاً» لعزت القمحاوي، «رسائل سبتمبر» لأحمد عبد المنعم رمضان، فضلاً عن دواوين متميزة من بينها: «77» لأحمد شافعي، و«بيتي له بابان» لفاطمة قنديل. كما صدرت العديد من الأعمال التي لا يمكن تصنيفها تصنيفاً أدبياً مغلقاً مثل «كتاب النوم» لهيثم الورداني، و«كيف تلتئم: عن الأمومة وأشباحها» لإيمان مرسال. ولكن في المجمل، يمكن اعتبار العام «عام الاعترافات الناقصة». إذ صدرت مذكرات عمرو موسى (كتابيه)، ومحمد سلماوي (يوماً أو بعض يوم). وكلا العنوانين يتناص مع القرآن الكريم، وكلاهما أيضاً الجزء الأول من ثلاثية. وقد أحدث صدور الكتابين جدلاً كبيراً، ولكن ستظل مجرد اعترافات ناقصة لحين صدور بقية الأجزاء!

على مستوى الثقافة الرسمية، لا تزال وزارة الثقافة هي وزارة قص الشريط. إذ يتحرك وزيرها حلمي النمنم من معرض إلى ندوة إلى مؤتمر، وجميعها بلا فاعلية أو جدوى. حتى إنّ مدينة الأقصر تم اختيارها «عاصمة للثقافة العربية»، وقد مضى العام بدون أي نشاط أو فاعلية ذات قيمة. كما لم يفِ وزير الثقافة بوعوده بافتتاح «متحف نجيب محفوظ» في كانون الأول (ديسمبر) 2017 وفق ما أعلن أكثر من مرة، ولا يبدو في الأفق ما يدل على افتتاح المتحف في القريب.

من التضييق إلى الغياب. هذه السنة، لم يرتبط الموت بالسن، ليبدأ العام بسلسلة من الغيابات من كل أجيال الإبداع: الناقدة نهاد صليحة، الروائي احمد الشيخ، الشاعر سيد حجاب، المخرج كامل القليوبي، الفنانة كريمة مختار، الناقد نبيل راغب، الشاعر إسماعيل عقاب، المؤرخ مصطفى العبادي، الناقد عبد المنعم تليمه، الروائي يوسف الشاروني، السيد يس، الفنان صلاح رشوان، والفنان فاروق الرشيدي، المترجم طلعت الشايب، الشاعر والمناضل كابتن غزالي، الناقد السينمائي سمير فريد، الروائي والسياسي شريف حتاته، الكاتب محفوظ عبدالرحمن، الشاعر أسامة عفيفي، والشاعر محمد أبو المجد، الفنان مظهر أبوالنجا، والممثل عمرو سمير، الفنانة الكبيرة شادية، وأخيراً الروائي مكاوى سعيد... قائمة طويلة ومؤلمة!

على تويتر صعد «هاشتاغ» #ملخص_2017_في_تويتة. كان هناك إجماع تقريباً على أنّ الاحباط والاكتئاب سيدا الموقف في العام. ولخص أحد المتابعين ما يغلق باب المناقشة: يذكر أن أحد ملوك الهند سأل وزيراً، وفي رواية أخرى سأل حكيماً، أن ينقش على خاتم له جملة إذا قرأها وهو حزين فرح، وإذا قرأها وهو سعيد حزن وألّا يُبالغ في فرحه وسعادته، فنقش الوزير على خاتم الملك «هذا الوقت سوف يمضي». التأكيد 2017 عام سوف يمضي!

اتهام فيلم «شيخ جاكسون» بـ«ازدراء الاديان»!

الزمن السوري يعيش مخاضاً عسيرا

دمشق ـ **خليل صويلح**

يصعب رسم تضاريس واضحة لخريطة الثقافة السورية في الحرب، أو إنها لفرط هشاشتها وعملها على السطح تفلت من بين الأصابع. تتبدد تحت سطوة الشعارات القديمة المستهلكة التي أتاحت لمعطّلي الخيال التسلل إلى الواجهة برطانة لفظية خشنة تمنع عبور كل ما هو مختلف، لمصلحة أفراد جعلوا من الثقافة «بازاراً» رابحاً، تحت عناوين رنّانة، تحمي عطالتهم بذرائع وطنية.

> **سنفتقد الموسيقار سهيل عرفة، ورائد السينما السورية صلاح دهني**

مهرجانات، وتكريمات، وجوائز تقديرية، وملتقيات بالجملة، من دون أن تترك أثراً ملموساً يستحق أن نحتفي به، عدا استثناءات نادرة تمكنت من الإفلات بمعجزات فردية تحت بند «اختراع الأمل». عام طويل وشاق وجهنمي لا يشبه أعوام الآخرين.

ذلك أن الزمن السوري يعيش مخاضاً عسيراً، في صناعة الثقافة، استثمره بعضهم كنوع من الحبل الكاذب لتوسيع مساحة المزرعة الشخصية بقوة المنصب وليس بمهارة الأداء. وإذا بنا حيال خواء شاسع يجري ترميمه «إعلانياً»، بتصدير مانشيتات نارية لكنها جوفاء من الداخل، لا تواكب فعلياً سرديات اللحظة السورية في الحقول الأخرى، بمنتج ثقافي جديد ومبتكر ونوعي، بدلاً من إعادة تدوير الشعارات القديمة، رغم الميزانيات الضخمة المخصصة للإنتاج الثقافي، والتي تتيح فعلياً تزييت العجلة وتدويرها بما يليق ببلاد تسعى إلى النهوض من رمادها.

في الوقت المستقطع، تنمو فضاءات جانبية بعشب مختلف، وسجالات تنطفئ في الحال، أو أنها تأخذ بعداً شعبوياً عن طريق تفريغها من شحنتها بمرافعات مضادة وكيدية غالباً (سجال منذر مصري في مقاله «ليتها لم تكن» وردود الأفعال الغاضبة في تفسير مقاصده، واستبعاد رواية أسعد الجبوري «ثعابين الأرشيف» عن جائزة دمشق للرواية العربية بتهمة الفحش، وتهديد وزارة الثقافة بمحاكمة الصحافيين)، أو ما يمكن تسميته «حروب الإلغاء». هذه الحروب تجري في الداخل، وفي الخارج (ثقافة ما وراء البحار) بالوتيرة نفسها، وبأدوات متشابهة. وفيما تتسلل ورشة ثالثة ما بينهما بصوغ مشاريع ومقترحات بديلة في الكتابة والمسرح والسينما والتشكيل، يسعى الطرفان الآخران إلى اطاحتها باعتبارها سلالة هجينة ومنبوذة ولقيطة.

لا فهرست نهائياً إذاً، للأجندة الثقافية السورية في لحظتها الراهنة، على غرار ما يحدث في عواصم عربية مجاورة أو بعيدة. فالارتجال السطحي هو من يتحكم بجهة البوصلة التي يوجهها موظفو مكاتب في المقام الأول، في توزيع الغنائم، ذلك أن فكرة التجديد تعني في جوهرها تجديد أثاث المكاتب، ولون الستائر، والسكرتيرة، وماركة المياه المعدنية.

«جعالات» ضخمة تُهدر في غير مقاصدها. صالات تحتضر، ومراكز ثقافية بالكاد تجد جمهوراً، ودار أوبرا اقتحمها مطربو الملاهي. لكننا سنقع على اضاءات هنا وهناك بقوة دفع فردية.

سنتذكر «اختطاف» أيمن زيدان على خشبة «مسرح الحمراء»، و«ستاتيكو» جمال شقير (جائزة أفضل نص، وأفضل ممثلة وممثل/ مهرجان أيام قرطاج المسرحية)، و«هنّ» أنا عكّاش، على خشبة «القباني»، و«عرض البحر» لمجد فضة في المعهد العالي للفنون المسرحية، وفيلم «مطر حمص» لجود سعيد، و«حرائق» لمحمد عبد العزيز (جائزة أفضل فيلم/ مهرجان روتردام للفيلم العربي)، والمقترحات النوعية لورشات مركز الفنون البصرية، ومعرض يوسف عبدلكي «عاريات ضد الموتى» في باريس، ومعرض بطرس المعري في غاليري «تجليات» في بيروت، و«جائزة الملتقى للقصة العربية» لشهلا العجيلي عن «سرير بنت الملك»، وإصدار الأعمال الشعرية الكاملة للشاعرة الراحلة دعد حداد، والأعمال الكاملة لفراس السواح، و«بيروت ثدياً للضوء» لأدونيس (دار التكوين)، والأعمال القصصية الكاملة لحيدر حيدر (الهيئة العامة السورية للكتاب).

ما لم يتغيّر، هو منع الكتاب السوري من عبور الحدود لمعظم معارض الكتب العربية، وأحياناً منع الناشرين والكتّاب، في حصار عبثي مستمر منذ سنوات.

في قائمة الراحلين سنفتقد الموسيقار سهيل عرفة، ورائد السينما السورية صلاح دهني، ومعلم السينوغرافيا نعمان جود، والمؤرخ والآثاري عفيف بهنسي.

أصدر أدونيس كتابه «بيروت ثدياً للضوء»

العراق: عام الرحيل و... «داعش»

بغداد ـ **حسام السراي**

لم يكن 2017 ذا أحداث ثقافيّة مميّزة، إذ ألقت الحرب مع «داعش» بظلالها على كلّ مفاصل الحياة العراقيّة، لا سيما الشأن الثقافي والفني. إلا أنّ استمرار المثقفين والمبدعين بتحدّي الوضع القائم، هو السمة الأبرز لهذا العام؛ الأمر الذي يبقي الحراك الثقافيّ العراقي قادراً على التجدّد والانبعاث في أقسى الظروف.

شهد العام الحالي رحيل نخبة من الأدباء والفنّانين، ممّن خسرتهم الثقافة العراقيّة؛ لجهة الأثر الذي تركوه، منهم النحّات والرسّام راكان دبدوب الذي وافته المنية في مدينته الموصل، والفنّانة ناهدة الرماح التي رحلت في احد مستشفيات بغداد، والروائي العراقي حميد العقابي الذي توفي في الدنمارك، والتشكيلي كامل حسين في مدينته بابل.

ورحل أيضاً الناقد ناظم السعود (في كربلاء)، والنحّات عبدالرحيم الوكيل (لندن)، والصحافي والمترجم سعدي عبداللطيف (لندن)، والفنان الرائد فاضل خليل (بغداد)، ومن ثمّ الفنّان ريسان مطر (القاهرة).

آخر الخسارات في سجل الغائبين هذا العام، هو الفنّان الرائد بدري حسون فريد. بعد معاناة مع المرض، رحل فريد في أربيل التي استقرّ فيها منذ أعوام بعد عودته من المغرب.

وفاز الروائي العراقي عبد الخالق الركابي، بـ «جائزة سلطان العويس» في حقل القصة والرواية والمسرحية. وعُدت رواية «حدائق الرئيس» للكاتب محسن الرملي، بحسب صحيفة الـ «غارديان»، ضمن أفضل الكتب لعام 2017.

أما الباحث العراقي سعيد الغانمي، فقد حاز «جائزة الشيخ زايد» (الدورة 11)، فرع الفنون والدراسات النقديّة، عن كتابه «فاعلية الخيال الأدبي» («منشورات الجمل». 2015)، الذي تناول فيه إشكالية نقديّة، خلال دراسته لنصوص الأساطير والفلسفة والتاريخ القديم في بلاد الرافدين، وفاز الباحث عبدالجبار الرفاعي بـ «جائزة الشيخ حمد للإنجاز والتفاهم الدولي» في الدوحة.

وضمّت القائمة القصيرة لـ «جائزة الملتقى للقصة القصيرة» كتاب «قرب شجرة عالية» للؤي حمزة عباس.

ونال الروائي العراقي ضياء جبيلي المركز الثاني في «جائزة الطيب صالح العالميّة للإبداع الكتابي» في مجال القصّة، عن مجموعته القصصيّة المخطوطة «ماذا نفعل بدون كالفينو؟»، لتكون أوّل جائزة يحصدها في حياته.

على الصعيد السينمائي، تألّق المخرج العراقي علاوي سليم حصد في «مهرجان دبي السينمائي»، إذ نال جائزة «المهر الخليجي القصير» عن فيلم «أرض الآباء». وفي المسابقة ذاتها نال ضياء جودة جائزة «لجنة التحكيم» عن فيلمه «سبيّة».

فيلم «أرض الآباء» سلّط الضوء على المشكلات التي تخلفها الهجرة وصراع الأجيال، ممثلاً بعلاقة أب بابنه، وهما في رحلة اغتراب صوب الدنمارك. أمّا «سبيّة» فرصد حكاية امرأة أزيدية، آثرت البقاء في بيتها برغم خطر «داعش»، الذي ذهب زوجها لمواجهته.

وضمن «مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان» في عمّان، ذهبت جائزة «ريشة كرامة» لأفضل فيلم وثائقي طويل مناصفةً، بين الفيلمين العراقي «الفرقة» للمخرج الباقر جعفر، والسوري «ذاكرة باللون الكاكي» للمخرج الفوز طنجور.

أعلنت «الجمل» عن جائزة سنوية باسم سركون بولص

وشهد هذا العام توزيع «جائزة ابن بطوطة» لأدب الرحلات المقدمة من «المركز العربي للأدب الجغرافي». وفاز بجائزة هذه الدورة، الشاعر شاكر لعيبي عن تحقيق كتاب «رحلة أبي دلف المسعري في القرن العاشر الميلادي»، وتسلّمت الروائية العراقية لطفية الدليمي جائزة «الرحلة المعاصرة - سندباد الجديد» عن كتابها «مدني وأهوائي - جولات في مدن العالم». وذهبت جائزة الترجمة الى المفكّر فالح عبد الجبار عن ترجمته لرحلة غوته الى ايطاليا «رحلة ايطالية 1786-1788»، ونال المعمار العراقي هشام منير (1930) جائزة تميّز للإنجاز المعماري مدى الحياة.

على صعيد الفعاليات الثقافيّة، واصل «اتّحاد الأدباء والكتّاب» عقد جلسات «منبر العقل» الذي يبحث في قضايا اشكاليّة مداها سياسي واجتماعي من منطلق ثقافي وفكري. وعزّزت بعض المقاهي من حضورها بوصفها مقاهي ثقافيّة احتضنت الكثير من الندوات وحفلات توقيع الكتب، مثل مقهى «رضا علوان» و«كهوة وكتاب». واستمرّت «جمعية الفنّانين التشكيليّين العراقيّين» بإقامة المعارض المشتركة للمحترفين وللشباب. كما شهدنا إقامة «ملتقى قصيدة النثر الثالث» في البصرة، الذي نجا فيه وفد الأدباء الضيوف من تفجير انتحاري على طريق الناصرية- بصرة. وأعلن «بيت الشعر العراقي» عن اختتام أعمال دورته الثانية بإنجاز المرحلة الأولى من مشروع «مقاطع للمارّة».

وعلى صعيد الانتاج السينمائي والمسرحي، فقد أنجز المخرج محمد الدراجي فيلمه الجديد «الرحلة»، وأتمّت الفرقة القومية للتمثيل موسمها المسرحي لعام 2017، بعدة عروض، منها «سينما» للمخرج كاظم النصار، و«وقت ضايع» لتحرير الأسدي.

وأقيم في بغداد مهرجان سينمائي جديد، هو «3 دقائق في 3 أيام» الذي نظّمته «مؤسّسة مدينة الفنّ». احتفى الحدث بالأفلام القصيرة لطيف من السينمائيّين الشباب. أما على صعيد الإصدارات التي نالت شيئاً من الاحتفاء والمتابعة، فقد صدر للقاص الرائد محمّد خضيّر كتاب «ما يُمسك وما لا يُمسك» (دار المتوسط) الذي هو «انشاءات سيريّة» تتأرجح بين القص والسرد.

وصدر للشاعر فوزي كريم عن «دار المتوسط» كتب نقديّة عدة هي: «شاعر المتاهة وشاعر الراية.. الشعر وجذور الكراهية»، و«القلبُ المفكر، الشعرُ يُغني، ولكنّه يُفكّر أيضاً»، فضلاً عن طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة، من كتابه المعروف «ثيابُ الإمبراطور، الشعرُ ومرايا الحداثة الخادعة». كما صدرت مجموعة من الكتب الجديدة للشاعر الراحل سركون بولص عن «دار الجمل» التي اهتمّت بنتاجه وتقديمه للقرّاء بين إصدارات شعريّة وكتب في السيرة والترجمة، وهي: «عاصمة آدم»، و«سيرة ناقصة»، و«رسالة إلى صديقة في مدينة محاصرة»، و«الهاجس الأقوى عن الشعر والحياة»، إضافة إلى كتابين صدرا قبل هذه القائمة، هما «سافرت ملاحقاً خيالاتي» (حوارات) و«رقائم لروح الكون» (ترجمات شعريّة مختارة). ومن ضمن اهتمامها بسركون، أعلنت «الجمل» أيضاً عن جائزة سنوية باسمه.

وانتهى هذا العام بتهديد الباحث والأكاديمي سعد سلوم من جهة مسلحة أمهلته شهراً كي يوقف نشاطه في «مؤسّسة مسارات» المهتمة بشؤون الأقليات والتنوع الثقافي والاثني في العراق، ممّا اضطره لمغادرة العراق قبل أيّام.

اليمن: المقاومة بحيلة الرواية والقصيدة

جمال جبران

إنهم في طريق كتابة الرواية والشعر، ولم تقدر الحرب على إيقاف أقلامهم. يمكن احتساب هذه العبارة صورة مصغرّة لما حدث خلال عام 2017 من حراك روائي وقصصي وشعري لافت مقارنة بالظروف التي تحيط بأهل الكتابة في اليمن الذي لم يعد سعيداً.

لعل أحدهم قد يقول جملة استغرابية حول: كيف يُنتج أهل اليمن أعمالهم الروائية والشعرية في مثل هذه الظروف والوقت العجيب. لا كهرباء ولا ماء وأكثر من نصف سكّان البلد في رحلة ذهاب جماعية نحو مجاعة حقيقية وهجوم وباء الكوليرا. «إنها المُقاومة بالحيلة. يكتبون حتى لا تنتهي حياتهم» هكذا تكون الإجابة.

وبالمرور على الأسماء التي ستأتي لاحقاً، سنكتشف بأن أغلبها ـ باستثناء اسم أو اسمين ـ يدفع من جيبه الخاص كي ينشر أوراقه. هذه نقطة أُخرى لصالح هؤلاء، وقد صارت البلاد بلا جهة رسمية ترعى نتاجاتهم، أو باتت وزارة ثقافة تحت رعاية سعودية تقيم في جنوب اليمن ولها أجندة خاصة تعمل على أساسها، ويقع أمر النشر عبرها محتاجاً لتلبية شروط لازمة الوفاء، في حين أنّ لا أحد يعرف اسم وزير الثقافة في حكومة جماعة الحوثي، وقد أتى من خارج السياق الثقافي ليصعد على هرم الثقافة في الشمال. بمعنى آخر: كل كاتب من هؤلاء، قد صار وزير ثقافة على نفسه، ويقوم بتصريف أموره الطباعية من تلقاء نفسه.

ستكون بداية اللائحة هنا عبر الشاعر عبد العزيز المقالح الذي ما زال مصراً على عدم مرور فترة طويلة من دون إصدار جديد. لقد أصدر هذا العام ديوانه الأخير «الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة» (دار الآداب). وإن كان الديوان مجموع قصائد مكتوبة في فترات سابقة وغير منشورة، إلا أنّ الوضع اليمني/ الشخصي يبقى موضوع الديوان الأكبر.

بدوره، أصدر الكاتب والدبلوماسي اليمني المقيم في فرنسا أحمد الصيّاد عملاً جديداً، وكان موضوع صنعاء مركزه. إذ يدور حول تاريخ كان صاحب العمل شاهداً فيه على الأحداث. ففي «درويش صنعاء» (الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت) يستعيد مندوب اليمن في اليونيسكو ما كان في العاصمة القديمة من نضالات من أجل تثبيت النظام الجمهوري في مواجهة الكيان الملكي الذي كان مدعوماً من نظام آل سعود وقتها. إلى ذلك، سنجد رواية محمّد الغربي عُمران «مملكة الجواري» (أنطوان هاشيت/ نوفل) الذي يبحث في نهايات القرن الخامس عشر الهجري حين انتهت سلطة

الشاعر عبد العزيز المقالح مصر على العمل والحضور الدائم

> صارت البلاد بلا جهة رسمية ترعى نتاجاتهم

الحكم الذكورية، لتصير قيادة اليمن تحت يد إدارة سيدة اسمها أروى بنت أحمد الصليحي. وقد يبدو واضحاً الاهتمام الذي تمنحه «نوفل» للأدب اليمني عن طريق التعامل معه من دون أي مقابل مالي عكس دور نشر كثيرة تلزم مؤلفيها على دفع مبالغ مالية من أجل النشر لهم. وقد كانت الدار نفسها قد أصدرت قبل فترة للروائية الشابّة ندى شعلان عملها «بئر زينب».

من جهتها، تفعل «دار نينوى» السوريّة الشيء نفسه من خلال اهتمامها بالأدب اليمني الجديد. لقد حمل «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» الأخير عملين للكاتب بدر أحمد (بين بابين) ومحمود ياسين (روايته الثانية «قبل أن أقتل رويدا») وقد كانت الدار نفسها قد أصدرت لياسين روايته الأولى «تبادل الهزء بين رجل وماضيه».

في سياق الإصدارات نفسها لكن من جهة أُخرى، لا يمكن هنا تجاوز مشروع «المائة كتاب» الذي تبّنته وزارة الثقافة في الحكومة التابعة للرئيس عبد ربه منصور هادي في جنوب البلاد (وهي الحكومة المُقيمة اليوم في الرياض). هو مشروع جيد يقضي بإصدار الكتب، لكن يبقى السؤال حول الكيفية التي تمّ بها اختيار «دار أروقة» اليمنية (مقرّها العاصمة المصرية القاهرة) من دون الإعلان عن مناقصة نظامية كي تدخل باقي الدور في المنافسة. وهناك مسألة أُخرى، فهذه الدار معروفة بعلاقتها الجيدة بجهات سعودية ثقافية، فهل سيكون بإمكانها، ضمن مشروع «المائة كتاب» مثلاً، أن تعيد طباعة ديوان الشاعر اليمني الراحل عبد الله البردوني الذي قال في واحدة من قصائده (الغزو من الداخل) وأنشد بصوت مرتفع قاصداً نظام آل سعود: «فظيعٌ جهلُ ما يجري/ وأفظعُ منه أن تدري/ وهل تدرين يا صنعاء من المُستعمرُ السريّ!... أمير النفط نحن يداك/ نحن أحدّ أنيابك/ ونحن القادة العطشى/ إلى فضلات أكوابك»!

حصاد الثقافة 2017

المغرب: مشعل الإبداع انتقل إلى الأجيال الجديدة

الرباط ـ **عبد الرحيم الخصار**

لا ينطلق الموسم الثقافي في المغرب خلال شهر أيلول (سبتمبر)، كما هو الشأن في بلدان الجوار في أوروبا. فالموسم الوحيد في هذا الشهر هو الموسم المدرسي. لذلك ينتظر المغاربة شهر شباط (فبراير) ليعيشوا لحظة الانطلاقة الفعلية للحركة الثقافية، والسبب هو «المعرض الدولي للكتاب» في الدار البيضاء الذي تنظمه وزارة الثقافة بالشراكة مع إدارة المعارض. تعرف هذه التظاهرة الثقافية الكبرى الإعلان عن جديد الإصدارات في البلاد، وعن الفائزين بعدد من جوائز الدولة. ومثلما يشكل معرض البيضاء فرصة للقاء القراء بالكتب ومؤلفيها، يشكل في الآن ذاته فرصة حقيقية للقاء الكتّاب بالناشرين العرب والأجانب. استقطب المعرض هذا العام أكثر من 700 عارض من 54 دولة، عرف تقديم 690 نشاطاً، وتجاوز عدد الزوار 350 ألف فرد. وقد اختار المعرض بلدان المجموعة الاقتصادية لوسط إفريقيا ضيفَ شرف، تماشياً مع الانفتاح السياسي والاقتصادي الكبير للمغرب على بلدان القارة السمراء.

كرمت «جائزة الشيخ زايد» المفكر والمؤرخ عبد الله العروي، من خلال اختياره «شخصية العام الثقافية»، كما حصل الشاعر عبد اللطيف اللعبي على جائزة «العصر الذهبي الجديد» التي تمنحها المكسيك لكبار شعراء العالم.

وإن لم يكن للمغاربة نصيب من «البوكر» هذا العام، فقد وصلت بالرغم من ذلك روايتان إلى اللائحة الطويلة هما «هوت ماروك» لياسين عدنان، و«المغاربة» لعبد الكريم جويطي، التي فازت بجائزة المغرب للكتاب في فرع السرديات، فيما عادت جائزة الشعر لنبيل منصر عن ديوانه «أغنية طائر التم». أما «جائزة الأطلس الكبير» التي تمنحها السفارة الفرنسية في الرباط، فقد عادت في دورتها الرابعة والعشرين للكاتبة أسماء المرابط عن كتابها «الإسلام والنساء. الأسئلة التي تغضب».

ولم تمر «كتارا» هذا العام من دون حضور المغاربة كالعادة. فقد توج محمد برادة بجائزة الرواية المنشورة عن روايته «موت مختلف»، ومصطفى النحال بجائزة الدراسات النقدية، عن دراسته «الخطاب الروائي وآليات التخييل: دراسات في الرواية العربية»، وطه محمد الحيرش بجائزة الروايات غير المنشورة عن روايته «شجرة التفاح». وقد عرفت هذه السنة حضوراً لافتاً للمبدعين المغاربة في منصات التتويج في العالم العربي، في ميدان المسرح والسينما والأدب، وينتمي أبرز الحاصلين على الجوائز إلى الأجيال الجديدة.

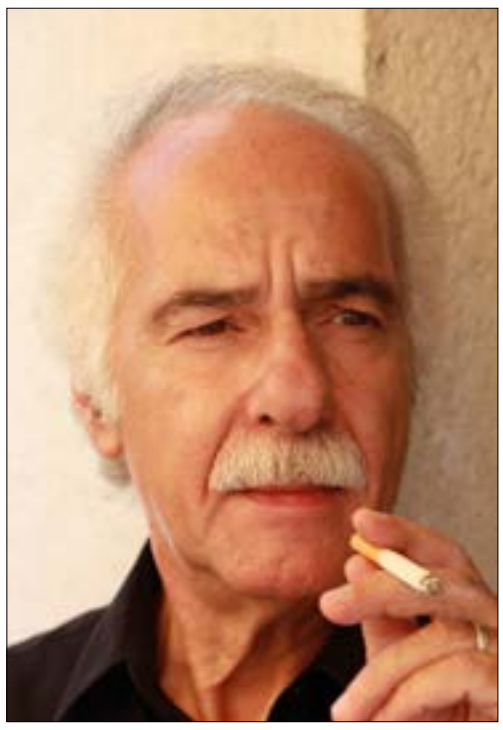
حصل عبد اللطيف اللعبي على جائزة «العصر الذهبي الجديد» التي تمنحها المكسيك لكبار شعراء العالم

وكعادته، واصل «بيت الشعر» في المغرب الاحتفاء بكبار شعراء العالم، عبر جائزة «الأركانة» التي صارت تحظى بمكانة خاصة بين الجوائز الأدبية المعروفة، بعدما نالها شعراء عرب أمثال محمد السرغيني، محمد بنطلحة، سعدي يوسف ومحمود درويش، وأجانب مثل أنطونيو غامونيدا، إيف بونفوا وبيي ضاو، وغيرهم. وقد رأت لجنة «بيت الشعر» التي ترأسها هذا العام اللبناني عيسى مخلوف أن تمنح الجائزة لمحمدين خواد شاعر النيجر المعروف، والمقيم في باريس.

وإن كان «بيت الشعر» يواصل نشاطاته بشكل هادئ، فإن «اتحاد كتاب المغرب» عرف هذا العام واحدة من أسوأ سنواته. بعد توالي انسحابات الكتاب أو تجميد عضوياتهم، عاش الاتحاد لحظات عصيبة، إذ ظلت سفينته تتهادى وتقاوم كي لا تغرق، بعدما اشتدت الانتقادات الموجهة لقيادته. وعلى مستوى مكتبه المركزي، توالت البيانات والبيانات المضادة التي لم تتوقف عند ما يتعلق بالإدارة فحسب، بل ذهبت إلى حد الاتهام بالاختلاس، وخاضت للمرة الأولى في تاريخ هذه المؤسسة، في أمور ذات طابع شخصي.

عرف هذا العام حدثاً طريفاً. للمرة الأولى في المغرب، ستمنع السلطة لقاءً حول تقديم كتاب، ويتعلق الأمر بمؤلَّف دور غولد «مملكة الكراهية ـ كيف دعمت العربية السعودية الإرهاب العالمي الجديد» الذي ترجمه المغربي محمد جليد.

وبخصوص الفن السابع، يواصل المغرب تقدمه في مجالين، الأول هو عدد المهرجانات السينمائية (80 تظاهرة سينمائية منظمة)، والثاني هو مجال الإنتاج، إذ تضاعف عدد الأفلام القصيرة والطويلة التي صدرت هذا العام قياساً مع السنوات السابقة. لكن هذا التطور يقابله للأسف تراجع في عدد صالات العرض وعدد روادها.

ويبقى الغائب الأكبر في مجال السينما هذه السنة هو «مهرجان مراكش الدولي للفيلم»، الذي توقف بعد 16 دورة. التوقف عزاه المنظمون إلى الرغبة في إعادة ترتيب الأوراق والاستعداد بشكل أفضل، على أساس استئناف هذه التظاهرة الفنية الكبرى العام المقبل. وكان المهرجان في الفترة الأخيرة عرف الكثير من الانتقادات، خصوصاً بعدما هيمن عليه الفرنسيون تنظيماً وتحكيماً.

ولم تمر هذه السنة الطويلة من دون انطفاء عدد من نجوم الفن والثقافة، أبرزهم الكاتبة والفنانة التشكيلية زهرة زيراوي، الشاعر محمد الميموني، الكاتب والمفكر السياسي عبد الكريم غلاب، الفنان محمد حسن الجندي، الروائي محمد غرناط، إضافة إلى الكاتب الإسباني خوان غويتيسولو الذي اختار الإقامة في مدينة مراكش منذ سبعينيات القرن الماضي.

حيوية تونسية في وجه الرقابة إيه في أمل...

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

نهاية العام الماضي، وقف وزير الثقافة التونسي محمد زين العابدين في مؤتمر صحافي ليعلن عن مشاريع 2017. حينها بدأ البرنامج واعداً. مع انقضاء السّنة، يمكن القول بأن أغلب كلامه لم يعدُ أن يكون زبداً لم يمكث في الأرض. في موازاة ذلك، لم تغب قوى الرقابة الجديدة خلال هذا الموسم أيضاً، مستخدمة العنف في أكثر من حين. في المقابل، يبقى الحراك المستقلّ، والزخم المرافق له، الفاعل الأبرز في المشهد الثقافي التونسي.

على الورق، كانت مشاريع وزارة الثقافة ثورية. لكن الطروحات النظرية لا يمكن أن تتجسّد في غياب هياكل فعّالة. في تونس يتفّق الجميع، تقريباً، على توصيف وزارة الثقافة: أخطبوط إداري عاجز. تحدّث وزير الثقافة في 2017 عن مجموعة من المشاريع الثّقافيّة: «مدن الفنون»، «مدن الحضارات»، «مدينة الثقافة».

عملياً، يجمع أغلب المراقبين على أن «مدن الفنون»، التي كان يُفترض أن تكون فضاءات حرّة للنقاش والعروض العموميّة، بقيت فارغة. في أغلب الأوقات، هُجرت الساحات بانتهاء حفلات تدشينها. لم يختلف مصير «مدن الحضارات» عن نظيرتها. تحدّث المشروع عن تثمين المناطق الأثريّة لمختلف الحضارات التي عرفتها تونس. في النهاية، لم تخرج الأنشطة عن الاحتفالات الفلكلوريّة المعهودة، في تناقض أحياناً مع طبيعة المواقع.

أما «مدينة الثقافة» فرغم إعلان افتتاح جزء منها، إلّا أنها لم تشهد أيّ نشاط. بُرمج مشروع المدينة، التي يفترض أن تُفتتح كليّاً بداية العام المقبل منذ أكثر من عقد. لم تتواصل أعمال التشييد قبل الثورة، وأعيد إحياء المشروع بعدها. تحوي المدينة ثلاثة مسارح بطاقات استيعاب مختلفة، ومكتبة سينمائيّة، ومتحفاً للفنّ المعاصر ستُعرض فيه اللوحات التي اقتنتها وزارة الثقافة وبقيت طوال عقود داخل مستودع، بعيداً عن أعين الجمهور.

تعرّض المشروع لنقد شديد. تُوجد المدينة في العاصمة، واعتبرت ـ بناء على هندستها وفلسفة نظام بن علي، الذي برمج إنشائها ـ محاولة لاستيعاب النشاط الثقافي في مكان واحد، تسهيلاً للرقابة. إضافة إلى ذلك، يعمّق المشروع واقع المركزيّة المفرطة، فهو ليس فقط مشروعاً في العاصمة، بل في محورها، بعيداً عن أحيائها.

إلى جانب المشاريع المجهضة، تشددت معارك المنتفعين من دائرة الثقافة الرسميّة. تشتري وزارة الثقافة في العادة عروضاً، وتفرضها بعد ذلك على مديري المهرجانات، أو تدعم إنتاج أعمال تختفي بعد عروض قليلة. تلك سياسة قديمة، تبريرها غياب رأس المال عن الاستثمار في الفنّ والثقافة. لكن من عيوبها خلق فئة مستفيدة تقتات من ميزانيات الدعم؛ ولا تغيب الزبونيّة والعلاقات الشخصيّة عن الملف.

عندما كتب المثقف التنويريّ الطاهر الحداد كتابه «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» سنة 1930، ندد الشيخ الزيتونيّ محمد بن مراد ورد عليه برسالة أنهاها بجملة تقول: «هذه دفعة على الحساب حتى أقرأ الكتاب». بالمثل، لم يعرف رضا الجوادي ـ وهو إمام سبق أن وقع عزله ـ من مسرحيّة «ألهاكم التكاثر» أكثر من عنوانها قبل أن يكتب على الفايسبوك «عاجل وخطير... آية قرآنية توضع عنواناً لمسرحيّة راقصة في تونس!» وطالب الدولة والبرلمان والشّعب «المسلم» بالتدخل. وعليه، تلقّى مخرج العرض نجيب خلف الله تهديدات عنيفة، فتراجع «المسرح الوطني» وحجب عنوان العمل بالعربيّة. لكن ذلك لم يمنع الاعتداء على خلف الله. إذ استهدفته عناصر مجهولة وأصابت رأسه بآلة حادة، أسالت دمه.

رفضت وزارة الثقافة عرض فيلم «محمد رسول الله» للمخرج الإيراني مجيد مجيد

نسجاً على نفس المنوال، رفضت وزارة الثقافة التصريح لفيلم «محمد رسول الله» بالعرض. إذ اعتبرت أن عرض شريط المخرج الإيرانيّ مجيد مجيدي قد يؤدي إلى احتجاجات غير مرغوبة. استحضرت وجهة النظر الرسميّة، على نحو مبطن، الهجوم الذي تعرضت له سينما «أفريكار» عام 2011 عند عرض فيلم «لا الله لا سيدي» للمخرجة نادية الفاني، والتظاهرات التي أعقبت تمرير إحدى القنوات التلفزيونية الخاصة لفيلم «برسيبوليس» الشهير. اعتبر السلفيّون حينها أنّ كلا العملين يمسّان الدين الإسلامي. هذه المرة، تحركت أوساط محافظة، وهددت بالتظاهر أمام قاعات العرض ومنع تمرير الفيلم. اعتبر المعارضون أنّ عمل مجيدي يجسّد الرسول محمد ويمسّ المذهب السني ويروّج للتشيع. أصدر الحكم من دون الاطلاع على المحتوى طبعاً.

لا تقتصر قوى الرقابة الجديدة على بعض المتدينيّن. في حادثة تماثل مشهد تفريق حفلة فرقة الراب الأميركيّة «إن دبليو آي» في فيلم «مباشرة من كامبتون» (Stright Outta Compton)، عطّلت قوات الأمن عرض مغني الراب كلاي بي بي جي بالقوّة. لم ترق إحدى الأغنيات للأمنيّين، فقرروا بكلّ بساطة إيقاف الحفلة ومطاردة المغنّي على الخشبة. هلع الجمهور وسادت الفوضى المكان. بعد ذلك، قررت النقابات الأمنيّة أن عناصرها لن يؤمنوا أيّاً من المهرجانات التي يحضرها كلاي. انحازت وزارة الثقافة لموقفهم وألغت حفلاته المبرمجة. رغم بقاء الثقافة الرسميّة على حالها عاماً بعد آخر، إلا أنّ هناك بقعة ضوء جعلت أجواء الحريّة من «أيام قرطاج السينمائيّة»، وبصفة أقلّ «أيام قرطاج المسرحيّة» و«المهرجان الدولي لسينما الهواة»، أحداثاً شعبيّة تتجاوز مبيعاتها 200 ألف تذكرة. كما تأسست، بمبادرات مدنيّة، أحداث ثقافيّة أخرى. اختتم منذ أيام «مهرجان الرديّف للأفلام الوثائقيّة» دورته الرابعة، وهو حدث يُقام في مدينة الرديّف المنجميّة جنوب البلاد التي تعيش ـ على غرار بقيّة المدن الداخليّة ـ على هامش الفعاليات الثقافيّة الرسميّة. ويستعد «مهرجان الفيلم العربي» لإقامة دورته الثالثة قريباً في مدينة قابس، مع بعض التأخير. وترك «مهرجان الجاز» في مدينة طبرقة انطباعات ايجابيّة بعد عودته بتمويلات محدودة، وإصرار كبير. بعيداً عن المهرجانات الموسميّة، تمتد بقع الضوء لتشمل تأسيس نواد وجمعيّات جديدة كلّ عام، داخل الجامعات وفي الجهات، تعنى بالسينما والمسرح والشعر والكتب والرسم. بمثل هذا الزخم، لا يمكن للعجلة أن تعود إلى الوراء. نعم لم يتحقّق كلّ شيء، لكن ما تحقّق يكفي لإبقاء الأمل قائماً. طبعاً، لم يمر العام من دون أن يطوي معه أسماء أخذت مكانتها في الوجدان. هكذا، غيّب الموت توفيق بكار ومحمد الطالبي، وكلاهما من مؤسسي الجامعة التونسيّة، إلى جانب الروائيّ والناقد الأدبي محمد الباردي. وانطفأت الناقدة السينمائية والناشطة نورة البورصالي ورجاء بن عمار التي أسّست مع جمع من رفاقها «مسرح فو» عام 1980، وخاضت صراعات حتى تحقق حلمها الأكبر مع افتتاح فضاء «مدار» المسرحي، قبل أن يُفتكّ منها. رحلت بعد تجربة ثريّة. لكن جهدها لم يذهب سدى، تركت جيلاً مسرحيّاً يحمل رسالتها.

الشباب الجزائري يقاوم «بؤس» السنوات العجاف!

الجزائر ـ **زهور شنوف**

يَصعب في السنوات الأخيرة تحديد ملامح مشهد ثقافي حقيقي في الجزائر، فالأنشطة الثقافية المختلفة بالكاد تتوقف، بخاصة في العاصمة والمدن الكبرى. لكن لا بد من طرح أسئلة كثيرة حول «نوعية» هذه النشاطات و«جدواها»، بخاصة أن أغلبها سقط في فخ «الفلكلورية» في شكلها المبتذل استجابة لسد الفراغ الإبداعي والنقدي المستشري، في بلد تخطى عدد سكانه الـ 40 مليون نسمة ولا يملك مجلة ثقافية واحدة تصدر بشكل مُنتظم ولا منبر نقاش حر، ولا صالات عرض خاصة، ولا «اتحاد كتاب» يُنظم نشاطاً سنوياً واحداً بوجوه دولية أو حتى وطنية تحتفي به الصحافة. هذا من دون أن ننسى الجائزة الأدبية «اليتيمة» التي يُقال حولها الكثير، أي «جائزة آسيا جبار».

رغم هذا المشهد «المُحبط»، لا يزال كُتاب شباب يحاولون في الشعر والرواية والترجمة والنقد. ينشرون ويحصدون الجوائز في الخارج، فيكسر «هدير» فنونهم المشهد الآسن ويتحدى «الحلقة» الضيقة التي تسيطر على ميزانية الثقافة وتستثمرها في إنتاج رداءة «ممنهجة» تسيء غالباً إلى الذوق العام وتعزل المواطن «أكثر» عن الفعل الثقافي.

لم يصنع الكاتب الكبير رشيد بوجدرة (1941) الحدث هذه السنة فقط، فقصة اللقاءات الإعلامية التي تناقش عقائده وتصريحاته «النارية» التي تطال الجميع، تحولت إلى موضة في السنوات الأخيرة. لكن هذه السنة كان الأمر أكثر «وقاحة» ووصل الامر إلى حد الترويع والتهريج «المُهين»، مما دفع مجموعة من المثقفين والإعلاميين إلى الخروج إلى الشارع، احتجاجاً على الانحطاط الذي بلغه مشهد الاعتداء على الحريات وترهيب الأشخاص بسبب معتقداتهم على «شاشة تلفزيونية» خاصة. إذ قامت الأخيرة بدعوة الروائي لتسجيل برنامج «كاميرا خفية» لشهر رمضان. وبدأ فريق العمل بتخويفه وتهديده بسبب تصريحات سابقة حول إلحاده (كان قد تراجع عنها)، وتحولت مسألة «الإضحاك» إلى كوميديا سوداء حقيقية تعكس حضيضاً إعلامياً وثقافياً خطيراً.

بعد فترة قصيرة على هذه الحادثة التي سيطرت على مواقع التواصل الاجتماعي والصحافة الثقافية، عاد بوجدرة إلى اللقاءات الإعلامية. كالعادة، لم يَسلم «كاتب» من لسانه السليط في حوار أجراه مع موقع إلكتروني إخباري. ثم قال إنه لم يدل بتلك التصريحات، وأن الموقع «أوقع به» (كما يقول دائماً) لتشويه علاقته بأصدقائه الكتاب، لكن الصحافية التي أجرت الحوار عقبت أنها تمتلك تسجيلاً كاملاً للمقابلة.

حروب صاحب «الحلزون العنيد» لم تنته هنا، ولم تتح للمتابعين حتى فرصة الاحتفاء بكتابه «نزع الملكية» (غراسيه ، 2017) الذي يعكس توجهاته الفكرية الكبرى ومواقفه الثابتة في تصوير وحشية المرحلة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، لأنه أصدر بالتوازي معه كتاباً آخر تحت عنوان «مهربو التاريخ» (دار فرانز فانون، 2017). في العمل الأخير، اتهم مجموعة من الكتاب الجزائريين الذين يكتبون بالفرنسية أنهم «يعملون على تبييض ماضي فرنسا الفظيع في الجزائر»، واصفاً إياهم بـ «خدام فرنسا الجدد». ويتقدم هؤلاء الكُتاب كمال داود (1970) وياسمينة خضرا (1955)، وطبعاً - سيئ الذكر - بوعلام صنصال (1949) الذي تجرأ على مقارنة أعمال إرهابية طالت فرنسا بالأعمال الفدائية التي قام بها ثوار الجزائر ضد المستعمر.

ما قاله بوجدرة في «مهربو التاريخ» لا يجانب الحقيقة كلياً، وإنما فيه الكثير من الأمور التي تستحق نقاشاً هادئاً وعميقاً حول اليد الفرنسية التي بالكاد تكون مرئية في بعض الأعمال وطاغية في أخرى، سعياً إلى «تطبيع» يطوي الجراح عبر نعومة «الثقافة» بتلبيس أوجه (أقنعة) كاذبة للحقيقة والعبث بالذاكرة. لكن الكاتب لم يركز نقاشه على هذه النقاط ومحاولة كشفها عبر أفكار رصينة ومقنعة، وإنما انتقل إلى «الأسلوب» الذي عُومل هو به شخصياً. إذ اتهم كمال داود بالانخراط في جماعة إسلامية جهادية في التسعينيات، ما دفع داود إلى توثيق «دعوى قذف» ضده في المحكمة. وطالب بالتعويض والاعتذار أمام الرأي العام، فيما اكتفى ياسمينة خضرا بتذكير صاحب «التطليق» بمكانته الأدبية عبر رسالة في وسائل الإعلام.

«الغريم التاريخي» لبوجدرة، صاحب رواية «اللاز» الراحل الطاهر وطار (1936-2010)، ترك له الساحة الإعلامية خالية طوال سنة كاملة. رغم أن حروب بوجدرة الجديدة تصنف في خانة الـ «أقل شراسة» مقارنة بحروبهما الطويلة ضد بعضهما، إلا أنّ وطار قرر العودة للتشويش

> رشيد بوجدرة صنع الحدث هذه السنة

عليه. كانت عودة «محزنة»، إذ تناول الإعلام خبر بيع جزء من البيت الذي شيده وسط العاصمة للكُتاب سنة 1989. إنّها «جمعية الجاحظية»، التي لطالما احتضنت أفراح الكتاب الجزائريين وأحزانهم، حكاياتهم وقلقهم، سردهم وأشعارهم.. ولا يُعتبر فضاء «الجاحظية» مكاناً عادياً رغم «الموت السريري» ثقافياً الذي دخلته نشاطات الجمعية منذ سنوات. إلا أن المبنى يتمتع برمزية عالية لا يمكن التلاعب بها، ولو كان مبرر الإدارة الحاجة المالية لترميم الجزء المتبقي من المبنى، لأن هذا الفعل اعتداء حقيقي على روح وطار وتاريخه، وعلى الحميمية التي يُشكلها المكان في ذاكرة الكتاب الذين برزوا في التسعينيات، وكان «نادي الجاحظية» أحد فضاءاتهم المهمة، التي عجزت وزارة الثقافة عن الحفاظ عليها. كان الحدث الأبرز خلال هذه السنة في عالم الكِتاب، النتائج التي حققها الجزائريون في «جائزة كتارا العربية» لعام 2017، إذ فاز الكاتب والصحافي سعيد خطيبي (1984) بجائزة الرواية العربية لكتارا لسنة 2017 عن روايته الجميلة التي تقتفي أثر الرحّالة إيزابيل إيبرهارت (أربعون عاماً في انتظار ايزابيل ـ منشورات ضفاف/ بيروت ومنشورات الاختلاف/ الجزائر 2016)، وحصل عن فئة الروايات غير المنشورة الروائي عبد الوهاب عيساوي (1984) بمخطوطه «سفر الأعمال المنسية»، ونال الأديب والأكاديمي بشير ضيف الله الجائزة في دراسة نقد الرواية بـ «دراسات في الرواية العربية».

من جهة أخرى، ظفرت الجزائرية كوثر عظيمي (1986)، بـ «جائزة رينودو» (طلاب الثانويات) عن روايتها الثالثة «ثراؤنا» (منشورات البرزخ / الجزائر . ولوسوي / فرنسا 2017)، التي اختيرت هذا العام للمشاركة بقوة في المنافسات الأدبية الفرنسية «غونكور» و«رينودو» و«ميدسيس»، وحظيت بعناية إعلامية نافست خلالها نجم المواسم الأدبية الأخيرة في باريس كمال داود بروايته الثانية «زبور أو المزامير» (أكت سود / باريس، البرزخ / الجزائر وسيريس / تونس 2017). الرواية نالت هي الأخرى رعاية إعلامية وغير إعلامية خاصة، انطلقت قبل توزيعها في المكتبات، خصوصاً مع تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بقراءتها وإعجابه بها تزامناً مع نزولها في الأسواق!

رغم النفقات التي تخصصها الميزانية العامة في السنوات الأخيرة للسينما (كإنتاج)، إلا أن الأداء ما زال ضعيفاً وبعيداً عن الجودة المطلوبة، إلى جانب الغياب الدائم للأفلام عن صالات العرض المتوافرة. مع ذلك، تبرز أسماء شابة في المنافسات الدولية. خلال عام 2017، شاركت أفلام جزائرية (أغلبها بإنتاج مشترك) في العديد من المهرجانات الدولية، وحصد بعضها جوائز مهمة، من بينها «في انتظار السنونوات» باكورة المخرج الشاب كريم موساوي (1976)، الذي شارك في الدورة الـ 70 من «مهرجان كان» عن فئة «نظرة ما»، وحصل على الجائزة الكبرى في «مهرجان وهران»... كما برزت أسماء سينمائية أخرى من بينها صوفيا جاما (1979) التي حصدت جائزة أفضل إخراج في الدورة الـ 14 من «مهرجان دبي» عن فيلمها الروائي الطويل الأول «السعداء». وكان الفيلم قد حصد جائزة أفضل ممثلة في فئة «آفاق» في «مهرجان البندقية السينمائي».

وتجدر الإشارة إلى المشاركات المهمة هذه السنة، للفيلم الجزائري القصير «رحلة كلثوم» للمخرج الشاب أنيس جعاد الذي سجل حضوراً دولياً قوياً بقصة إنسانية تصور مشاعر التشظي عند المغترب. وحاز الفيلم الجائزة الكبرى للجنة التحكيم في «مهرجان بنغالور الدولي السادس» في الهند. كما نال في الشهر ذاته جائزة أفضل دور نسائي في «مهرجان الفيلم المغاربي بوجدة» (المغرب).

أما الفيلم الذي كان محط «خلاف» كبير في الجزائر هذه السنة، فهو «ابن باديس» للمخرج السوري باسل الخطيب. رغم الجهد الفني المبذول، هناك اتفاق على غياب الروح الجزائرية عنه، ناهيك عن المضمون المُتعلق بتاريخ هذه الشخصية الكبيرة التي تبقى محل جدل حول الدور التاريخي الحقيقي الذي لعبته، وما كُتب عنها بعد الاستقلال. فالحد الفاصل بين المعركة الاجتماعية والمعركة العسكرية / السياسية لم يتضح بعد في الذهن وفي التاريخ المُدَون للجزائري.

تعقيدات كثيرة تُحاصر المشهد الثقافي في الجزائر، يصعب الفرز معها. لكن تبقى هناك وجوه تقاوم بأشكال مختلفة وتقدم الأفضل. وربما ليس من العادل الحديث عن سنة ثقافية بذكر أسماء دون أخرى، لكن لا بد من التوقف عند اسمين في عالم النشر، قدما الكثير من الكتب القيمة خلال سنة 2017 وفتحا أبوابهما أمام الشباب رغم حداثة تجربتهما وتعقيدات سوق النشر في الجزائر، هما «دار ميم» ودار «الوطن اليوم».

ظفرت الجزائرية كوثر عظيمي بـ«جائزة رينودو»

2017 بالصور

كثيرة هي الأحداث التي شغلت العالم في عام 2017. من الحروب والنزاعات إلى الأعمال الإرهابية والسياسة والاقتصاد والقضايا الاجتماعية. حاولت «الأخبار» انتقاء باقة من الصور التي تختصر جزءاً كبيراً مما جرى، استناداً إلى قوائم «أفضل الصور» التي نشرتها مؤسسات إعلامية عدة، من بينها مجلتا الـ«تايم» و«ناشونال جيوغرافيك» الأميركيتان

بكلمات مؤثّرة وجريئة، خاطبت الممثلة الأميركية روز ماكغاون الحضور خلال مؤتمر نسوي في ولاية ميشيغان، متطرّقة علناً للمرّة الأولى إلى اتهامها المنتج الهوليوودي هارفي واينستين باغتصابها. (ريبيكا كوك ـ رويترز)

على الرغم من الإرهاق، حافظت المناضلة الفلسطينية عهد التميمي (16 عاماً) على ابتسامتها خلال مثولها أمام محكمة «عوفر» الإسرائيلية في وسط الضفة الغربية. جاء ذلك بعد يوم من اعتقال الشابة المعروفة بتحدّيها للاحتلال منذ الصغر، إثر محاولتها إبعاد جنود صهاينة عن منزلها في قرية النبي صالح شمال غرب رام الله. (أحمد غرابلي ـ أ ف ب)

لن يُمحى الفلسطيني إبراهيم أبو ثريّا من الذاكرة. ابن الـ29 عاماً، استشهد أخيراً بنيران قناص إسرائيلي شرق غزّة خلال مشاركته في تظاهرة منددة بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب إعلان القدس المحتلة عاصمة للكيان الغاصب. وكان الشهيد قد خسر ساقَيْه جرّاء قصف إسرائيلي استهدفه عام 2008. (محمد سالم ـ رويترز)

وسط أشجار الكرز المزهرة، وقف رجل صيني في «جامعة تونجي» في شانغهاي حاملاً قطتّه الأليفة البيضاء على ظهره. وبدت لافتة الحقيبة الصفراء المبتكرة التي تقي الحيوان الأليف من البرد وتسمح له بالنظر إلى الخارج من شبّاكه الصغير. (آلي سونغ ـ رويترز)

لقطات مصوّرة قصيرة هزّت مشاعر كثيرين، تُثبت جانباً من التأثيرات السلبية للتغيّر المناخي. يُظهر الفيديو دبّاً قطبياً في القطب الشمالي في كندا منهكاً ونحيلاً ولا يجد شيئاً ليأكله، ومصارعاً للبقاء على قيد الحياة. وثّق بول نيلكن هذه اللحظات بعدسته أثناء وجوده ضمن فريق حفظ البحار يُدعى Sea Legacy، مشيراً إلى أنّ الحيوان «مات حتماً».

بعيد تحرير حيّه الذي يقع في غرب الموصل من عناصر تنظيم «داعش» على يد قوّات الأمن العراقية، ركب هذا الصبي درّاجته الهوائية، وراح يجول بين السيّارات المدمّرة وركام المنازل ورائحة الموت، محاولاً استعادة شيء من حياته الطبيعية. (فيليب دانا ـ أ ب)

في ظل الحرب التي تعصف باليمن منذ آذار (مارس) 2015، يواجه المواطنون، خصوصاً الأطفال، مشاكل مأساوية، على رأسها سوء التغذية، والضعف الشديد، والأنيميا، فضلاً عن الكوليرا. (فيرونيك دي فيغري ـ غيتي)

اعتقل الاحتلال الصهيوني فوزي الجنيدي (16 عاماً) في باب الزاوية (وسط الخليل). 23 جندياً مسلّحاً، حاصروا الشاب الفلسطيني الأعزل وأبرحوه ضرباً، ليتحوّل إلى أيقونة ألهمت الكثير من الفنانين عبر الصورة التي التقطها له عبد الحفيظ الهشلمون (الوكالة الأوروبية) وهو يتوسط الجنود، معصوب العينين ورافعاً رأسه الى أعلى.

في ما يشبه موقع تصوير، جلس «أبو عمر» (أو محمد محي الدين أنيس) في حلب على سرير مخرّب وسط ركام على الأرض وشبابيك صفراء مخلّعة، يدخّن غليونه ويستمع إلى الموسيقى الخارجة من فونوغرافه القديم. رفض الرجل المهووس باقتناء السيّارات القديمة المغادرة رغم كل شيء. (جوزف عيد ـ أ ف ب)

شخصية العام

الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com
السبت 30 كانون الاول 2017 العدد 3360

رسم كارلوس لاتوف

عهد... أيقونة الثورة الشعبية

بيار أبي صعب

تلك الصبية الشقراء التي باتت اليوم بطلة وأيقونة، لو خُيّرت، لفضّلت على الأرجح أن تبقى الفتاة العادية التي ينبغي أن تكونها في السادسة عشرة، «مراهقة بريئة منشغلة بالأمور التي تنشغل بها البنات في جيلها»، كما كتبت عن عهد التميمي، بعد اعتقالها، إحدى صديقات العائلة. الآن فات الأوان، لن تعود عهد تلك الطفلة الخجول، الرقيقة، التي على الكبار مداراتها، ومراعاة مشاعرها. لقد كبرت رغماً عنها، نزلت إلى المعمعة، وعاشت معموديّة النار. هذا هو قدرها، ويشبه قدر شعبها الذي كان يفضّل بدوره أن يكون شعباً عاديّاً، يعيش هانئاً مطمئناً في بلده ككل شعوب الأرض. الوجه الأنثوي المراهق، البريء، الذي يبتسم بعفويّة وثقة وتصميم وتعال ولامبالاة، فيما العسكر المدجج بالسلاح يقتاد صاحبته الصغيرة بالأصفاد لملاقاة التاريخ، هذا الوجه بات عنوان المرحلة. وصاحبته، تكتب بجسدها ومشاعرها وهشاشتها، سرديّة جديدة للمقاومة، تتجاوز الضفّة، تتجاوز فلسطين، إلى ديار العرب، إلى العالم أجمع. نعم، عهد التميمي بطلة العام

الفتاة التي تمثُل الآن، في دولة الاحتلال، أمام محكمة عسكريّة، نسبة الافلات من بطشها شبه معدومة، كبرت على المذلّة في النبي صالح، في الضفّة الغربيّة المحتلّة. رأت جنود الاحتلال يقتحمون قريتها، حيّها، بيتها. يصادرون بلدها، وطفولتها، ومستقبلها. صار الاقتصاص هاجسها، ومشروعها. فهمت مع الوقت أن العدالة الوحيدة الممكنة هي تلك التي تحصّلها بيدها. هكذا اخترعت لعبة باتت من اختصاصها. لعبة يُفترض أنّها للكبار، تختلف عن ألعاب البنات في عمرها: أن تصفع كل جندي إسرائيلي تطاله يدها. طفلة وحيدة في مواجهة إحتلال غاشم. إنّها اللحظة التراجيديّة الفلسطينيّة بامتياز. تلك الصفعة التي وثّقتها الكاميرات الهاوية، ودارت حول العالم لترجع إلينا، بشيء من الروح، لا يخفى على أحد أنّها، برمزيّتها، أكثر إيلاماً من طعنة خنجر، من صدمة سيّارة، من طلقة مسدّس، من صاروخ كاتيوشا، من تفجير مفاعل ديمونا. تلك الصفعة تعيد الأشياء إلى نصابها: إذا كان الاحتلال الإسرائيلي هو المسخ الذي نعرف، فذلك لأننا تركناه يصبح كذلك. وأن قياداتنا تخلّت عنّا، وباعت القضيّة بـ «ثلاثين من الفضّة». يد أنثويّة صغيرة، ليّنة، يظنّها العالم رقيقة وضعيفة، تكفي كي تعيد الأمور إلى نصابها. تكفي لفضح الكذبة، وتسخيف الأسطورة، وتحطيم جدار الخوف. يد أنثويّة صغيرة تبعث الايمان بتحرير فلسطين. لقد كسرت عهد التميمي هيبة الاحتلال، اعادته الى حقيقته: كذبة مدججة بالحديد والنار والتكنولوجيا، وحماية الاستعمار الغربي، كذبة تقتات من خوفنا وعجزنا وتقاعسنا، ولا يتطلّب فضحها سوى شجاعة جان دارك الفلسطينيّة.

كفّ عهد ترسم اليوم أمامنا خريطة كاملة لفلسطين. تشهد على ولادة جيل جديد، يقطع مع الخنوع والاحباط والضياع، بعد رحيل

بورتريه

عهد التميمي
عين فلسطينية تقاوم المخرز الإسرائيلي!

«اسامينا شو تعبوا اهالينا... تلاقوها
وشو افتكروا فينا
الاسامي كلام... شو خص الكلام
عينينا هنّ اسامينا».
(جوزيف حرب)

بيروت حمود

لم يكن البحث عن اسمٍ للابنة الوحيدة في عائلة باسم التميمي مُضنياً على الوالدين. ففي وقت تقصف فيه طائرات العدو الإسرائيلي قرى ومدن الضفة الغربية المحتلة، ويستشهد أقرباء لها فينضمون إلى شهداء الانتفاضة، ثم يُبعد والدها عن قريته ويؤسر كآلاف من أبناء شعبه، تبصر رضيعة، مورّدة الخدين، النور في قرية النبي صالح.

لم يكن التعب إذاً نتيجة بحث عن اسم ملائم، وإنما كان نتيجة الوجع والقهر الذي يقاسيه أبناء هذا الشعب. فباتت هي «العهد» الذي قطعه والداها على نفسيهما بألا ينسيا مرارة ما أذاقهما الاحتلال يوماً، و«الوصية» التي ستحملها لبقية عمرها، كما أخيها البكر، وعد.

هكذا فتحت عهد عينيها في الواحد والثلاثين من تشرين الثاني عام 2001 على الدنيا، ملفوفة بقماط يغطي حتى وجهها، فالبرد هناك ينخر في العظام عميقاً. باكراً جداً، انطبعت مشاهد جنود العدو وآلياتهم العسكرية في مخيلة الطفلة. على الحواجز، تنقلت الرضيعة محمولة على صدر والدتها، وهناك رأت المعذَّبين يرفعون ستراتهم كاشفين عن بطون عارية في مقابل فوهات البنادق المصوّبة نحوهم، وهناك سمعت من يأمر والدتها بالتعرّي ليتأكد «الآمر الناهي» أنها «نظيفة من الإرهاب»، وهناك أيضاً رأت أطفالاً مكبّلين بالسلاسل، يقودهم عسكر إلى أقبية التحقيق المظلمة.

هكذا عجّت ذاكرتها بالصور المؤلمة، قبل أن يشتد عودها وتصبح التظاهرات والمسيرات الأسبوعية والاشتباكات مع جنود الاحتلال جزءاً لا يتجزأ من يومياتها.

ثم يأتي عام 2012، لحظة فاصلة في وعي الطفلة ابنة الـ11 عاماً: طائرات العدو تقصف مدينة غزة، فتتصاعد أعداد الشهداء والجرحى، أمّا المباني التي انهارت تباعاً فتصبح كومة من الفتات الرمادي. في الجهة المقابلة، تخرج عهد، مع مجموعة من أبناء بلدتها للتظاهر ضد جرائم الاحتلال، هناك يتهاوى جسد وسط بركة من الدماء، فيما تصدح الحناجر الغاضبة: «الخال استشهد»!

تعرّفت عهد على أعلى مراحل الفقد، فالخال لن يعود موجوداً في الأمسيات والسهرات، ولن يشارك في التظاهرات الأسبوعية في قريتهم، ولن يحضر لها الهدايا في عيدها بعد ذلك اليوم، ولن يلعب معها كرة القدم - لعبتها المفضلة.

يومها أيقنت كأطفال فلسطينيين كُثر أن معركتها مع هذا الاحتلال لن تنتهي إلا بزوال الأخير، ما دفعها إلى التخطيط لمستقبلٍ قد تفيد فيه ولو بجزء بسيط. «سأصبح محامية، هكذا يمكن أن أدافع عن أبناء شعبي من الأسرى المعتقلين في سجون الاحتلال». الطفلة التي قالت في مقابلة تلفزيونية إن «حلمها هو أن تلعب كرة القدم مع أبطال نادي برشلونة الإسباني»، لن تحقّق حلمها على الأرجح، ولن تمارس هوايتها المفضلة ما دام هذا الاحتلال موجوداً، وهي تدرك ذلك وأعلنته في أكثر من مناسبة، إذ إن قتاله والاشتباك معه وفضح ممارساته بحق الأطفال في مثل سنّها أهمّ بكثير من «الأنا». قناعة تذكّر بما قاله الأسير عبدالله البرغوثي صاحب أطول حكم في التاريخ، حين سُئِل عن ابنته قال إنها «تحب أن ترقص الباليه، ولكن ما دام هذا الاحتلال موجوداً فلن نجد وقتاً للرقص».

ولعهد حلم آخر هو أن تجلس أمام البحر الذي يبعد عن قريتها مسير نصف ساعة بالسيارة! لكن حتى هذا الحلم ممنوع عليها. فالوصول إلى هناك يحتاج إلى تصريح يخلو من المنع الأمني، وهذا محال بالنسبة إلى الطفلة التي لا توفر يوماً لتضرب بقبضتها جنود «النخبة». وللمفارقة، حين دعيت عهد مع أهلها لزيارة أصدقاء لهم في إسبانيا رأت البحر الذي يبعد حوالى تسع ساعات من السفر عبر طائرة في الجو! وفي العاصمة بيروت جلست لساعات طويلة أمام البحر نفسه، محدقة بصمت.

هي إذاً ترعرت في كنف بلدة لا يتجاوز عدد سكانها الـ 600 نسمة ارتقى منهم 22 شهيداً، فيما حكمت سلطات الاحتلال على بعض الأسرى من أبنائها بالمؤبد. في قرية النبي صالح لكل بيت حكايته مع الاحتلال، إما السجن أو الاعتقال أو الشهادة.

وفي عام 2009 بدأت المظاهرات في بلدتها أسبوعياً ضد جدار الفصل العنصري، وضد سلب الأرض لبناء مستوطنة «حلاميش»، وتميزت التحرّكات حينها بكونها ذات طابع سلمي، يستقي تعاليمه من فلسفة «الساتيا غراها» (قوة الحق أو الإصرار عليه). لاحقاً انضم إليهم نشطاء أجانب وإسرائيليون ممن تخلى بعضهم عن الخدمة في الجيش الإسرائيلي، أو آخرون ممن يعتنقون أيديولوجيات «يسارية»، ويرون بالاستيطان في الضفة شكلاً من أشكال الاحتلال، وحتى أن بعض هؤلاء أصيب برصاص الجيش الذي كان يقاتل في صفّه.

ابنه الـ16 عاماً، معتقلة حالياً في سجون الاحتلال. والسبب ليس أن في حوزتها قنبلة نووية، ولا حتى صاروخاً تقليدياً، هي حتى لا تملك بندقية «كارلو غوستاف» محلّي الصنع، وقد لا يوجد عندها مقلاع حتى! ويمكن لو امتلكت كل هذه الوسائل القتالية العادلة لما عرف العالم باسمها. ولكن، كل ما في الأمر أنها طردت جندياً وضابطاً اقتحما فناء منزلها الخاص لاستخدامه كموقع لإطلاق النار على شبّان القرية المحاصرين في تلة قريبة! طردتهم بجسد أعزل مقابل عسكر مدججين بالسلاح!

وبعدما خاضت الطفلة الشهيرة عشرات التجارب في انتزاع أقرباء لها من فكي الاحتلال، مجربة الركل وضرب القبضات وحتى العض بالأسنان، وبعدما ذاع صيتها في العالمين العربي والغربي، جاء دورها في الاعتقال. إذ اقتحمت أكثر من عشرين دورية إسرائيلية منزلها قبل أسبوعين، في ساعةٍ متأخرة من الليل، لاقتياد الطفلة التي عُرفت بـ«أيقونة الشجاعة الفلسطينية»، إلى مركز التحقيق، وهي مكبلة بالسلاسل ومعصوبة العينين.

قبل يومين، ظهرت عهد داخل قاعة المحكمة التي مددت اعتقالها ووالدتها ناريمان، أسبوعاً إضافياً، أخبرتنا أنها «بخير والحمدلله»، فيما هي لا تزال طفلة في تعريف المواثيق والمعاهدات الدولية وقاصراً في تعريف القضاء الإسرائيلي. مثلها مثل أطفال كثر، سبقوها إلى أقبية التحقيم، هناك حيث لا رحمة تنزل على طفل ولا امرأة ولا مسنٍّ أو شاب. هناك حيث ينتزع الأطفال بأظافرهم، وبأجسادهم النحيلة الصغيرة الشرف الذي يرفع العالم رأسه فلا يطال النظر إلى أخمص قدميه!

(أ ف ب)

القادة، وانهيار الرموز الجامعة، والمشاريع الوطنيّة، وتقهقر الفصائل، وركود القوى الثوريّة التي أنهكتها امتحانات التاريخ، وعطّلتها الردّة، وكاد يتجاوزها الزمن. إنّه أوسع من جيل، إذ يمتدّ من عهد التميمي إلى الشهيد باسل الأعرج، ميزته أنّه يجسّد القوى الحيّة للمجتمع الفلسطيني. عفويّ، غير منظّم، غير آت من أطر سياسيّة. ومن هنا وعيه الطليق، وقدرته على الفضح والتجاوز والتدخّل المباشر بالأدوات المتاحة، وبأشكال مختلفة. في مجتمع رام الله الغارق في وهم «الارتقاء الاجتماعي» وفخ «الرخاء الاستهلاكي»، والخاضع لعمليّة «كي وعي» ممنهجة، برعاية «المنظمات غير الحكوميّة»، جيل عهد التميمي هو جيل الصحوة. إنّه يجسّد رد الفعل الصحّي على حالة الاستسلام والتواطؤ التي أفرزتها القيادة الرسميّة منذ أوسلو، بحيث لم تعد «السلطة» سوى آلة تدجين وقمع للشارع الفلسطيني، تعمل بأمر من سلطة الاحتلال، وفي خدمتها، ومن أجل حمايتها. رأينا قبل أسابيع كيف أراد مهرجان السينما في رام الله أن يحتفي بزياد دويري، وكيف حزنت ادارته (باسم الحرية!) عندما حالت حركة الاحتجاج دون ذلك. قرأنا قبل أيّام البيان النغل الذي صدر عمّا يسمّى «المثقفين الفلسطينيين»، من مدجّني السلطة وموظفيها المستعدين للتنازل عن التاريخ، بعدما تنازلوا عن الجغرافيا، مقابل حفنة واهية من الامتيازات، ومقابل براءة ذمّة لقيادتهم من «المجتمع الدولي»: هكذا لم يبقَ من القدس التي يدافع عنها هؤلاء، سوى تلك «المحتلّة في العام 1967»... وقريباً سيقبل هؤلاء، إذ قيّد لهم، بـ... أبو ديس عاصمةً لـ «وطنهم» الكرتون!

لكن، لا تقلقوا، فعهد التميمي بالمرصاد. صوّروها ظافرة في مواجهة غال غادوت، الكذبة الهوليوودية. لكن المواجهة التي تختصر العام ببلاغة، ليست فقط الفلسطينية الخارقة في مواجهة الصهيونيّة الخرقاء! ولا بطلة النبي صالح في مواجهة قزم «السلطة» في رام الله. كلا! لقد اقفل العام على مواجهة أسطوريّة، ستخلّدها الذاكرة الجماعيّة، بين الفتاة الفلسطينية التي تصفع إسرائيل بيدها العارية، والمسخ الوهابي الذي يسفح ثروات أهل الجزيرة، بمئات المليارات، عند أقدام الأميركان، ويبيعهم فلسطين كي يضمن عرشه الواهي، على خلفيّة دسائس البلاط المضحكة ـ المبكية التي شاهدناها. «مملكتي من أجل حصان» صرخ «ريتشارد الثالث» في مسرحيّة شكسبير الشهيرة، «فلسطين والعروبة في مقابل عرشي» ينعق ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. ومستبدو النظام العربي يردّدون من خلفه كجوقة من الماعز. وحدها عهد التميمي لا تأبه بتآمر الأعاريب، وهي تقفز بين التظاهرات والحواجز لتتحدّى جلاّدها. إذا كان من مشهد يختصر العام المنصرم، ويحدد ملامح المرحلة المقبلة، فهو تلك المواجهة المجازيّة بين طفلة من رام الله تجسّد الغضب الشعبي العربي، ومسخ وهّابي يمثّل انحطاط العرب وخروجهم البائس من لعبة الأمم. كلّنا إيمان بأن جان دارك الفلسطينيّة ستنتصر وحيدة على «الدب الداشر»!

محمد بن سلمان
أمير البحار وكواكب الديجيتال

خليل كوثراني

لا شكّ في أنه، منذ بدايات وعيه، كان مسكوناً بأمل الوصول إلى هذا اليوم. لم يكن للشاب، صاحب الأحلام الكبيرة، دراية بأن القدر سيعجّل في منحه كل هذه الأمنيات، دفعة واحدة، وبتلك السرعة الخاطفة، في سنة 2017، وهو الذي لم يجتز بعد الـ32 من عمره. ما يندر أن تجمعه سخرية التاريخ لشخص واحد، من سلطان وثروة، جمعته دفعة واحدة لمحمد بن سلمان (31 آب 1985)، مُحقّقة بعضاً من «المعجزات» المدرجة على لائحة طويلة من أحلام الأمير الصغير. أن تكون ابناً لأمير من أمراء آل سعود، فأنت لديك فرصة لتعيش طفولة مرفهة، ملأى بالإثارة، تعتاد معها القدرة على تحقيق المغامرات بما أوتيت عائلتك من ثروة ونفوذ. فكيف إن كنت، كمحمد بن سلمان، مولَعاً بألعاب الفيديو في صغرك، والتي ستطبع لاحقاً الجانب الأكبر من شخصيتك، مُعزِّزة الخيال حدّ الانفصام في بعض الأحايين عن الواقع.

يعترف أميرنا المدلّل، القادم من انتصارات عالم الديجيتال، بهذه الشخصية، ويفضي ببعض من أسرارها وهواجسها لرئيس تحرير وكالة «بلومبيرغ»، جان ميكلثويت. ينقل الأخير عن ابن سلمان، أثناء دردشة في مزرعة الملك سلمان في الدرعية، قوله بثقة عجيبة: «لقد كنت أمتلك خلال نشأتي وسائل أكثر بكثير من تلك التي توافرت لستيف جوبس أو زوكربيرغ أو بيل غيتس. فقط لو أنني اتبعتُ طرقهم في العمل، فما الذي بإمكاني أن أصنعه؟ لقد كان كل ذلك يدور في ذهني عندما كنت صغيراً في السن». وينسب سادس أنجال الملك سلمان بن عبد العزيز نفسه إلى «جيل الإنترنت وألعاب الفيديو»، معقباً على ذلك: «نحن نفكر بطريقة مختلفة جداً وأحلامنا كذلك مختلفة».

في مناسبة أخرى، يبوح «أبو سلمان» لمجلة «إيكونوميست» بسر آخر عن طفولته الرغيدة، حين يكشف عن علاقته الخاصة بالبحر الأحمر، ومنطقة شمال جدة «الرائعة» ـ كما يصفها ـ الواقعة بين مدينتي أملج ووج، حيث يتواجد ما يقرب من 100 جزيرة في مجموعة مرجانية واحدة، في مكان قضى فيه الأمير 8 رحلات استجمامية.

أواخر العام 2016، صار للأمير الشاب يخته الخاص، ذو المواصفات المغرقة في البذخ والرفاهية، بعدما اشتراه من ملياردير الويسكي الروسي، يوري شيفلر، بـ550 مليون دولار، أزيد بـ200 مليون دولار عن ثمنه الحقيقي. وبات بإمكان ابن سلمان التمتع عبر «سيرين» (اسم اليخت) بالبحر الأحمر وسائر المحيطات. لكن من قال إن طموح صاحب الألقاب التي لا تُحصى (جديدها لقب: رئيس الهيئة العليا لمكافحة الفساد) سيتوقف عند الإبحار مع الحاشية ورهط من الأصحاب والمتملقين على متن «سيرين»؟

قرّر أميرنا بعد برهة من تسلق السلطة أن يذهب بخياله إلى النهاية. فكر ملياً، قبل أن يصرخ في الناس: وجدتها! إنها «نيوم»... مدينة ذكية ستجمع كل أحلامي: تلتقي هنا تكنولوجيا المستقبل مع الإطلالة على البحر الأحمر. لا يخفي ابن سلمان طمعه في أن تنافس مدينته الجديدة مدينةَ فوجيساوا الذكية، الواقعة في اليابان، البلد الذي يقع الأمير في غرامه، وهو معجب بتجربته أشد الإعجاب، وقد اختاره من بين أولى البلدان التي زارها فور وصوله الى السلطة. لا ينافس اليابان في قلب الأمير سوى وادي السيليكون، عاصمة صناعة التكنولوجيا، الواقعة على خليج سان فرانسيسكو في كاليفورنيا الأميركية... هناك حيث حلّ ابن سلمان، قبل عام ونيف، ضيفاً على «أمير فيسبوك»، مارك زوكربيرغ، والتقط معه صوراً وهو يرتدي اللباس الغربي بلا ربطة عنق، ويستمتع بعروض «فيسبوك» الافتراضية عبر نظارات ثلاثية الأبعاد.

لـ«وول ستريت» وعالم الأموال والاقتصاد مكانه أيضاً عند الأمير. إذ حقق الابن الأكبر لثالث زوجات الملك سلمان حلماً آخر بزيارة «وول ستريت» في حزيران من العام 2016، حيث عقد صفقات مع مستثمريها، وهو يستعدّ اليوم لطرح أسهم من شركة «أرامكو» النفطية في أسواقها. خلفية الشغف بهذا القطاع نعثر عليها كذلك في بدايات ولي العهد، حين انكبّ على «العمل التجاري الحر» فور تخرّجه من جامعة «الملك سعود» في الرياض بإجازة في القانون. عملٌ يُقال إنه كان من بين وجوهه تداول الأسهم، وتبادل العملات في البورصة، وتأسيس عدة شركات خاصة.

عام 2017 كان الأصخب، وبمنسوب غير اعتيادي، في حياة محمد بن سلمان. كيف لفتى في القرن الواحد والعشرين أن يجعل من قصص التصفيات الداخلية للسلاطين الأتراك في القرون الغابرة، مملة وغير صالحة للنشر كأساطير من زمن لا يتكرر؟! في سنة واحدة، شغل ملك «قصر اليمامة» المقبل، العالم بأفاعيله التي لم يسلم منها قريب أو بعيد. تكاد لا تعثر على نشرة إخبارية، عربية أو دولية، خالية من نبأ مثير عن وزير الدفاع السعودي، وملك غابة الألقاب والمناصب. «خذ قبلة وأعطني مملكة». لعلّها تُعدّ القاعدة الأبرز لدى محاولة استخراج ملامح «مدرسة الخيال العلمي» للسياسة السلمانية. قاعدةٌ أخذ بها محمد بن سلمان للانقلاب على ابن عمه ولي العهد محمد بن نايف. سارع بعد الانقلاب على ابن نايف، إلى الانقضاض على باقي أولاد العمومة، زاجّاً ببعض منهم في السجون، ومصادِراً ثروات آخرين، ومُجرّداً جمعاً ثالثاً من مناصبهم. تم ذلك كله... في ليلة واحدة.

لم يبين ميكلثويت في مقابلته أيّ ألعاب فيديو بالتحديد كان ابن سلمان مولعاً بها. لكن، بعد جردة للسياسات الخارجية لولي العهد، يُرجّح أن لعبة «ريد ألير» أخذت حيّزاً لا بأس به من طفولة الأمير. لا يكفّ الملك المستقبلي عن «غزوات» خارجية تشبه مغامرات «اللعبة الاستراتيجية»، مع فارق شاسع لجهة سهولة الانتصارات التي يؤمنها العالم الافتراضي. أما الواقع، فلم يمنح بعدُ الأمير اليافع متعة الوصول إلى مراحل متقدمة في «غزوتَي» قطر ولبنان، ولا في صفقة بيع القدس، فيما لا تزال جحافل الأمير عالقة في وحول اليمن.

(أ ب)

عالم الخيال هذا لا يقتصر على «السماجة» فقط كما يظن البعض، بل يقدّم في بعض الأوقات مواقف لا تخلو من الطرافة. فمثلاً، يقرر الأمير ابن سلمان، قبل أسابيع، بالتزامن مع إعلان هزيمة تنظيم «داعش» وطرده من آخر معاقله في البوكمال السورية، دعوةَ وزراء دفاع دول إسلامية جَمَعهم تحت لواء تحالف عسكري، إلى وضع الخطط لمحاربة «داعش»!

بعد أشهر، سيقف محمد بن سلمان، في عام 2018، أمام أول امتحان تطبيق عملي لـ«رؤية 2030»، التي أعدتها شركة «ماكينزي» الأميركية للاستشارات، بعيداً من العوالم الافتراضية. وأياً كانت نتائج سياسات ملك جزيرة العرب المقبل، فسيُؤرّخ لها على أنها مرحلة مفصلية في تاريخ المملكة، أعادت صياغة علاقاتها بالأسئلة التاريخية الكبرى: مستقبل العرش، النفط، المجتمع والتشدد الديني، والعلاقة بالولايات المتحدة.

المقابلة

قبل أسبوعين اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي، عهد التميمي (16 عاماً). ليست الأولى بين المعتقلين الأطفال، وبالتأكيد لن تكون الأخيرة. وربما ما نالته من تعاطف مع قضيتها لم ينله أحد من أطفال سبقوها إلى غياهب السجون. علماً أنه مورست بحق هؤلاء أشد أنواع التعذيب وأقساها. لكن صورة عهد قد وصلت أسرع، وصيتها قد سبقها إلى شاشات العالمين العربي والغربي، والسبب أن مشاهدها الموثقة في مقارعة جنود الاحتلال ومصارعتهم بيديها النحيلتين قد ترسخت في أذهان الناس. ماذا يقول والد عهد، باسم التميمي، عن ابنته الطفلة بين تجربتها النضالية وحياتها الشخصية

أجرتها: بيروت حمود وباسل مغربي

باسم التميمي

- بحثت دوماً عن أيقونات المقاومة في التاريخ
- لو لم تحتلنا إسرائيل لأصبحت عهد لاعبة كرة قدم

(أ ف ب)

■ لمّا ولدت ابنتكم عهد، هل كنتم تتوقعون أن مستقبلها سيكون على ما هو عليه اليوم؟
لا أعتقدُ أنّ أحداً يمكنه توقّع ما ستؤول إليه الأحوال مستقبلاً، ولا رسم سيناريو دقيق لذلك، لكنني أذكرُ أن رجلاً كبيراً في السن رأى عهد وحينها قال لي إنها «ستكون ذات شأنٍ عظيم مستقبلاً». عموماً هي ابنة محيط مليء بمظاهر الاشتباك المستمر مع الاحتلال الإسرائيلي، وقد نشأت في ظل هذه الظروف، وشكّل اسمها مسؤولية كبيرة على عاتقها، لكنّها كانت على قدر هذه المسؤولية، فحملت اسمها قلباً وقالباً.

■ كيف تصف لنا شخصية عهد بعيداً عن الشاشات؟
عهد في البيت مختلفة عمّا يرونه الناس على الشاشات أو خارج المنزل، فهي خجولة جداً، وهادئة، وتتحلى بقدر كبير من المسؤولية تجاه التفاصيل البيتية الصغيرة وتساعد والدتها وإخوتها. وبالمناسبة، هي لا تحبّ تسليط الضوء عليها، وتكره الظهور الإعلامي، وتؤمن بأن اشتباكها مع جنود الاحتلال يجب أن يكون اشتباكاً حقيقياً، وتكرّر دائماً «إن الاحتلال سرق أحلامنا كأطفال، وحرمني من تحقيق حلمي بأن أصبح لاعبة كرة قدم، وهو من أجبرني على التخطيط لدراسة القانون لأدافع عن أهلي وشعبي من بطشهم».

■ أين تتلقى عهد علومها؟ وكيف هو مستواها في المدرسة؟
طالبة في المرحلة الثانوية في مدرسة «البيرة الثانوية للبنات»، فرع أدبي. وهي متوسطة المستوى في نتائجها الدراسية.

■ بعيداً عن صورتها الشهيرة، المطبوعة في أذهان الناس... ماذا تحب عهد؟ وكيف تقضي أوقاتها العادية برفقة الأصدقاء؟
أحلام عهد تشبه أحلام أي فتاة عادية، ولكنّها مرتبطة بالقضية بشكل كبير ووثيق، لدرجة أنها لا تستطيع التنصل منها. وهي لا تُحبُّ أن يُشفق عليها أحد، ولا تحب لعب دور الضحية. أمّا بالنسبة إلى قضاء وقتها العادي فنظراً لأننا واقعون تحت الاحتلال، فإن الإمكانيات المتاحة ليست كثيرة إن لم تكن معدومة، لذلك تقضي عهد وقتها في البيت، في قريتها في النبي صالح، مع أترابها وصديقاتها. يلعبن سوياً، وأحياناً يذهبن للتنزه في مدينة رام الله.

■ ماذا لو كانت ابنتك تعيش في بلد مستقل لا احتلال فيه؟
أظن أنها كانت لتصبح لاعبة كرة قدم (قالها بحسم!).

■ هناك الكثير من الأطفال المناضلين في فلسطين... لماذا برأيك نالت ابنتك كل هذا التعاطف وخصوصاً من العالم الغربي؟
أولاً : لأنها ظهرت بصورة المُقاوم. إذ ظهرت مقاومة للاحتلال وجنوده، ولم تظهر كضحية، فلم تبكِ ولم تستجدِ العواطف، وهذا دليل على أن أحرار العالم يتعاطفون مع الصورة الحقيقية التي تجسّدُ مقاومة الاحتلال والظّلم حيثما كان. ثانياً: لأن مقاومتها لجنود الاحتلال جرى توثيقها في مشاهد مصوّرة، وهو المشهد نفسه الذي يتكرر منذ صغرها، بمعنى أن عهد صارت في أذهان الكثيرين في هذا السياق المقاوم للاحتلال بشكل مباشر. ثالثاً: إن الضجة التي شهدناها لم تكن إلا نتاجاً وتراكماً لأكثر من عشر سنوات كانت فيها عهد دوماً أمام المحتل، ولذلك هذا التعاطف ليس وليد اللحظة.

■ فلسطين بلد يزخر بالأحداث التاريخية والمحطات النضالية، ما هو أهم حدث أثر في تكوين شخصية عهد؟
لا يوجد لحظة واحدة معيّنة ومحددة، بل بوسعي القول إن حياة عهد كاملة ساهمت بتكوين وإنضاج شخصيتها. إذ ولدت في زمن استشهد فيه ياسر عرفات «أبو عمار»، واستشهدَ خالها أمامها، لترى لاحقاً مشهد اعتقال والدها، ثم زيارتها لي في الأسر تحادثني من وراء الزجاج من دون أن تستطيع ملامستي، كلها محطات وأحداث دمغت شخصيتها بهذا الطابع ولا يمكن الفصل بينها.

> **طبيعة عهد مختلفة عما يراه الناس على الشاشات فهي خجولة وهادئة**
>
> **تحلم بالجلوس أمام البحر الذي يبعد عن منزلها نصف ساعة**

■ من هي الشخصيات التي تعتبرها عهد قدوة لها؟ وهل هي متأثرة بشخصية معينة؟
ليس هناك شخصية واحدة، عهد تنتمي وتحب أي شخص تشعر أنه يقاتل من أجل الحرية، أو من أجل رفع الظلم. لذا كانت عهد مهووسة بالنماذج المقاومة، وهي ترى في نفسها امتداداً لمن سبقها من مقاومي الظلم والاحتلال، مهما كانت جنسيتهم، لذا فقد كانت تفتش دوماً عن أيقونات المقاومة في التاريخ، لا سيّما النساء.

■ هل هناك حزب أو حركة سياسية تنتمي إليها عهد؟ وإذا لم يكن فهل لديها تقدير أو إعجاب لأفكار أو أيديولوجية حزب معين؟
أنا لا أخفي انتمائي لحركة «فتح». لكن عهد لا تنتمي لأي حركة، ولا لأي حزب، فدوماً كانت تقول «أنا فلسطينية»، وطالما رأت في الأحزاب سبيلاً لتحرير الوطن ليس إلا. وقد قالت عهد مرة في أمسية شاركت فيها، مخاطبة الأحزاب «إذا مقدرتوش تلموا شملكم وتتوحّدوا، وبالتالي ترجّعلونا حيفا ويافا وكل فلسطين، فأنا أقول لكم مثلما قال غسان كنفاني: إذا كنتم مدافعين ضعفاء عن القضية، فمن الأجدر أن نغيّركم لا القضية».

■ هناك من يقول إنكم «تستخدمون أطفالكم لتوجيه العالم الغربي ولفت نظره»، كيف تعلق على هذا القول؟
نحن لا نستغل أطفالنا، ولا نستجدي عطف العالم أو تعاطفه مع قضيتنا. ما نفعله هو نقل الحقيقة، وقد كان لدينا موقع إلكتروني «تميمي برس»، وهناك قناة «آل تميمي» على موقع «يوتيوب»، وما نفعله هو توظيف هذه الوسائل والوسائط لنقل رسالتنا إلى كل العالم.

■ مددت محكمة الاحتلال اعتقال ابنتك وزوجتك حتى أسبوع آخر، في حال حوكمت ابنتك بالسجن، ومنعت من زيارتها ماذا تريد أن تقول؟
سأقول حينها إن هذا هو الاحتلال، وهذه هي قيمه ومبادئه، ولا يمكن أن نتوقع منه إلا الأذى. لذا سنصبر، ونقاوم حتى ننتصر ونحقق حلمنا بإقامة دولة فلسطينية على كامل تراب الوطن. ولن تثنينا أية خطوات قد يتخذها الاحتلال ضدنا.

توضيح بشأن المحامية الإسرائيلية

علمت «الأخبار» من مصادر فلسطينية موثوق بها أن المحامية التي أوكلت بالدفاع عن عهد التميمي، هي الإسرائيلية غابي لاسكي، التي تملك مكتباً للمحاماة في تل أبيب. وبحسب المعلومات المتوفرة فإن «لاسكي كانت أحد أعضاء حزب ميرتس الإسرائيلي. وقد خدمت في الجيش الإسرائيلي، وتولت مهمة الدفاع عن المجندات الإسرائيليات في المحاكم». وفي رده على سؤال عما إذا كانت العائلة تعرف هذه المعلومات عن لاسكي، قال قريب العائلة بلال التميمي: «لسنا على علم بذلك، ولكن اختيار لاسكي لم يأتِ من فراغ، فقد تولت في السابق مهمة الدفاع عن عددٍ من النشطاء الذين اعتقلوا في قرى نعلين وبلعين والنبي صالح». وأوضح أنه «بعدما استشرنا اللجنة التنسيقية لمناهضة جدار الفصل العنصري، نصحونا بلاسكي، كونها نجحت في كسب عدد من القضايا. علماً أننا لا ندفع أتعاب المحامين في مكتبها، بل ندفع فقط الغرامات المالية أو الكفالات مقابل الإفراج عن المعتقل. وفي المقابل تتكفل اللجنة، الممولّة من الاتحاد الأوروبي، بدفع التكاليف الأخرى».

وعن خدمة لاسكي في الجيش الإسرائيلي، أوضح التميمي أنه «في الحقيقة، قلّة من الاسرائيليين لا يخدمون بالجيش، ومن خلال تجربتنا في المقاومة السلمية التي قدّمنا ايضاً فيها شهداء وجرحى وأسرى، تعرفنا على أشخاص رفضوا الخدمة في هذا الجيش ومنهم عاملون في مكتب لاسكي نفسها». علماً أن هناك محاميين فلسطينيين يعملان أيضاً في مكتب لاسكي ويعاونانها في القضايا الحقوقية.

وتابع: «هناك ليمور ونيري وغيرهما في مكتب لاسكي رفضوا خدمة الجيش وانضموا إلى منظمة كسر الصمت، وليمور نفسه شارك معنا في أكثر من مظاهرة وأصيب في قرية بلعين ودخل في غيبوبة لمدة شهر نتيجة إصابته». وختم بالقول «هناك ماض ربما يكون سيئاً، لكننا لا نحاكم شخصاً بدّل مواقفه السيئة إلى مواقف شجاعة».

«الأيقونة» والمرآة

جوي سليم

الأيقونة هي تكثيفٌ للمعنى. إن وقوف عهد أمام الجندي الإسرائيلي، وصراخها في وجهه، ثم صفعه، أشياء تمثل تعريفاً مشهدياً للمقاومة. حين تكون صغيراً هزيل البنية وأعزل مقابل جندي بضعف حجمك، يرتدي كامل بزته ويحمل سلاحه، من دون أن تعبأ بإمكانية قتلك في تلك اللحظة، فأنت تشكل لحظة أيقونية، إذا نجحت الكاميرا في تجميدها تستطيع أن تحفظها كمرجعية لتعريف المقاومة في ما بعد. هي لحظة تشبه صوراً أيقونية حفظها العالم تاريخياً مثل صورة الفتاة التي تحمل وردة مقابل جنود أميركيين في احتجاجات ضد الحرب على فييتنام، أو مثل صورة الرجل الذي يقف بمفرده أمام مجموعة من الدبابات في ساحة تيانانمن الصينية.

«جيش مخصي»

في مقالٍ نشرته مجلة "ذي نايشن" الأميركيّة، ورد أن "الرأي العام والساسة في إسرائيل استخدموا كلمات مخصي وعاجز، لوصف ما شعروا به حين نظروا إلى الجندي بالخوذة والدرع والسلاح، في مقابل طفلة ترتدي قميصاً زهرياً وسترة زرقاء تشتم الجندي وتصفعه". استطاعت عهد أن تهزّ صورة الجيش الإسرائيلي. وصف "المخصي" في هذا المجال، هو للدلالة على تكسير صورة هذا الجيش، بما تحويه من ذكورة وقوة وهيمنة، كما أن "الخصي" في التحليل النفسي هو دليل على إدراك الإنسان ضعفه ومحدودية قوته، وأن مصيره في نهاية المطاف، الزوال.

تلاحق عهد الجندي وتصفعه، كأنها تصفع كل ما يمثل. لعلّ الجندي عندما نظر إلى وجه عهد، رأى فيه شبح "ليليت"، بطلة الأسطورة التلمودية التي تشكل إحدى أشهر قصص الميثولوجيا اليهودية. ليليت، المرأة الأولى التي خُلقت من تراب مثل آدم تماماً، قبل أن تتمرّد عليه وتترك الجنّة، فيخلق الله، من ضلع آدم هذه المرة، حواء، المرأة التابعة. تلك المرأة الأسطورية أصبحت رمزاً للشرّ والظلام لأنها تمردت فقط. في هذا السياق، يأتي تعليقا مسؤولين إسرائيليين، لتعزيز شيطنة عهد. يتوعد وزير دفاع الدولة التي تقول إنها تملك الجيش الأكثر تقدماً في العالم، أن عهد وأهلها "سينالون ما يستحقون"، أما وزير التربية فيدعو إلى حبس عهد "مدى الحياة". لم يكن "جرم" عهد كبيراً، لكنه كان كافياً ليجلب العار لصورة الجيش الإسرائيلي أمام نفسه، ممثلاً بالجندي المصفوع، الأمر الذي استدعى كل هذا العقاب.

أيقونة لمن؟

قد تكون صورة الشهيد محمد الدرة آخر صورة فلسطينية ذات رمزية عالمية عالقة في أذهاننا. هناك صور ومشاهد كثيرة تلتها، من حرق عائلة الدوابشة، واستشهاد الأطفال على شاطئ غزة عام 2014، وأخيراً الطفل فوزي الجندي معصوب العينين ومحاطاً بمجموعة من الجنود الإسرائيليين. لكنّ أياً من هذه الصور لم تصل إلى المكانة التي وصلت إليها صورة عهد.

انتشرت صور الفتاة في الصحف العالمية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي كالنار في الهشيم. شاهدنا رسومات عدة لها، من بينها ما جعلها تركب حصاناً مع عنوان مرافق يصفها بكونها «صلاح الدين» معاصراً.

في دراسات الإعلام، يلعب مفهوم "النظرة" (the gaze) بالمعنى اللاكاني دوراً أساسياً. في نظريته في التحليل النفسي، يضع لاكان "النظرة" كنتيجة لمرحلة المرآة، وهي حين يصبح الطفل واعياً لكونه مرئياً، بعد أن يشاهد نفسه للمرة الأولى في المرآة. عند هذه اللحظة، تخسر "الذات" درجة من استقلالها إثر إدراكها أنها موضوع مرئي، أي أن هناك رائياً، وبالتالي تصبح الذات قابلة للتشييء، مثلها مثل الطاولة أو الكرسي، تخسر فكرتها عن نفسها أنها ذات بالمطلق.

> **كأن الإعلام الغربي يقول: إذا كان لا بد من مقاومة فلتكن بالقبضة العارية**

بالنسبة إلى لاكان، عند لقاء "النظرة" بالوجه فقط نصبح موجودين بالنسبة إلى الآخر.

هذا المفهوم، يجعلنا نسأل أسئلة عدة في قضية عهد. عهد أيقونة لمن؟ "لنا" أم "للآخر"؟ لفلسطين أم لنظرة الغرب إلى فلسطين؟ أي لولا المعايير الغربية التي لا تعترف بالمقاومة المسلحة، هل كانت لتحتل عهد الجزء الذي احتلّته في الأسبوع الماضي؟ وهل الاحتفاء الفلسطيني والعربي بها كرمز، هو احتفاء قائم بذاته أو مرتبط عضوياً بمخاطبة الغرب؟

الإعلام الغربي انقسم قسمين: قسم متبنٍ للرواية الصهيونية عن عهد، مشكّكاً في نياتها ونيات عائلتها (مثل صحيفة "واشنطن بوست")، وقسم آخر يسبغ المديح على الطفلة وعلى مقاومتها، وهذا القسم نفسه هو من اعتبر عهد "أيقونة" و"رمزاً" للمقاومة الفلسطينية (مثل "نيوزويك" وغيرها). في الحالة الثانية، جرى التركيز كثيراً على فكرة المقاومة اللاعنفية، فكان لا يمر مديح لعهد إلا مع ذكر أن جميع أفعالها كانت "سلمية"، حتى جدعون ليفي أسبغ المديح على عهد في مقالٍ طويل في "هآرتس" العبرية، جعل من الفتاة "بطلةً فلسطينية لم تحمل مقصّاً حتى"، مشيراً فيه إلى أن ما سماه "انتفاضة الصفعات" قد تنجح حيث فشلت أشكال أخرى من المقاومة، سلمية أو لا سلمية".

هذا النوع من التغطية يضع الهدف منها موضع تساؤل، فهل هو مجرد تضامن مع طفلة فلسطينية، أم هو ترويج لمقاومة سلمية، وبالتالي إقصاء الأشكال الأخرى من المقاومة. وكأن هذه التغطية تريد أن تقول لنا: "إذا كان لا بدّ من مقاومة، فلتكن بالقبضة العارية، فهذا هو نموذجنا المفضل، احذوا حذوه". وكأنها تريد بهذا الشكل أن تتطهّر من الآثام اللاحقة بالإعلام لتواطؤه في معظم الأحيان مع الجانب الإسرائيلي، فتظهر داعمة لنموذج معيّن للمقاومة، تبقى آثاره، على أهميتها، رمزية أكثر منها عملانية كما هي حال المقاومة المسلحة. هذا يشبه البورجوازي الذي يقدّم صدقةً للفقير، فيحرر ضميره من الشعور بالذنب، من دون أن يكون قد قدّم للفقير ما يجعله يشكل خطراً حقيقياً عليه.

مع العلم بأن عهد قالت في أكثر من مقابلة إنها مع المقاومة المسلحة ومع كل أشكال المقاومة ضد الاحتلال.

حتى وإن كانت الحماسة العربية لقضية عهد أكثر من معتقلين آخرين، سببها مخاطبة الغرب، أو التعامل مع الذات بمرآة الغرب، هل يمكننا أن ننكر حاجتنا إلى مخاطبة العالم، ولا سيما الآن، في زمن إعلان القدس من واشنطن، عاصمة إسرائيل؟ في زمن النهايات، أما من حاجة الى تذكير ببديهيات باتت تبدو بعيدة في ظل الجنون الأميركي، مثل أن هناك محتلاً واحتلالاً؟ مثل أن هناك بيتاً وقرية وأهلاً فلسطينيين، مقابل جندي صهيوني معتدٍ؟

القول بأن فلسطين ليست بحاجة إلى عهد، إلى صورة قبضتها الهزيلة في وجه الجندي المرتبك، هو عنادٌ طفولي، ومزايدة شعبوية تغذّيها مواقع التواصل الاجتماعي التي وصفها قبل سنتين الفيلسوف الإيطالي أمبرتو إيكو بأنها منصة لـ«اجتياح الأغبياء». هذا من دون التطرّق إلى الحديث المثار منذ اعتقال عهد والمرتبط بـ"ملامحها الأوروبية" وبدور ذلك في التضامن معها أو في رفض هذا التضامن، مع كل ما ينطوي عليه هذا الحديث من تمييز جنسي وميزوجينية مستترين!

عهد طفلة فلسطينية، تواجه مع عائلتها وقريتها اعتداءات الجنود الإسرائيليين منذ زمن. هؤلاء قتلوا خالها وعمتها، اعتقلوا أمها وأخاها أكثر من مرة، فيما يصارع ابن عمها الموت بعدما استقرت رصاصة إسرائيلية في جمجمته قبل أيام. التضامن الغربي الذي يهدف بعض منه إلى حصر المقاومة بشكلٍ معيّن، لا يعني التبخيس بما قامت به عهد. عهد بطلة، لأن الإسرائيليين لا يريدون لأطفالنا أن يعيشوا طفولتهم، فلا يتركون خياراً أمامهم سوى البطولة بكل أشكالها.

الصحافة الغربية: الأولوية للرواية الإسرائيلية!

لور الخوري

من غير المسموح الحديث عن عهد التميمي أو تقبّلها في معظم الإعلام الأميركي والفرنسي، إلا لسببين، أولهما شعرها الأشقر، وثانيهما، وهو السبب الأقلّ أهميةً بالنسبة لهؤلاء، كونها مجرّد «ناشطة سلميّة» للدفاع عن حقوق الإنسان، ناشطة وليست مقاومة. جرعة قليلة من «العنف» مسموحٌ بها إذاً ليكون الحديث عن ابنة قرية النبي صالح المحتلة في الضفة الغربية مقبولاً، لكن عندما يصل الأمر إلى صفع جندي إسرائيلي، يرتفع منسوب «الموضوعية» الغربية، تلك التي تحرّم على الفلسطينيين حتى البروباغندا أو الدعاية لصالح القضية الفلسطينية، وتضع كل فعلٍ مقاوم في المجهر الإسرائيلي، لتُخبر كيف يرى هؤلاء الحدث.

لم تخفِ معظم المقالات الأجنبية التي كُتِبت عن عهد التميمي، بطريقةٍ غير مباشرة، قناعة كاتبيها بالرواية الإسرائيلية التي تقول إن التميمي هي «مجرّد مدّعية» و«سلعة» تسويقية فلسطينية لـ «تشويه» صورة الجيش الإسرائيلي (وكأنّ صورته ينقصها تشويه!).

النفس الذي يدّعي الحياديّة يظهر بوضوح في تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» الأميركية في 19 كانون الأول، مع اختيارها استهلال تعريفها عن عهد التميمي باللقب الذي يطلقه عليها الإسرائيليون، وهو «تشيرلي تمبر (انفعال)»، مقتبس من اسم تشيرلي تامبل، أوّل طفلةٍ نجمة في هوليوود في الثلاثينيات. ويلي اقتباس السخرية الإسرائيلية، التركيز الواضح على رواية العدو عن «أسباب» اعتقاله لطفلةٍ في السادسة عشرة من العمر: «كانت التميمي تستفز الجنود بعنف». توافق «واشنطن بوست» على ذلك بالقول إنه يمكن رؤية كيف كانت التميمي، «وشعرها الجامح مرفوع برباط»، تقوم «بصفع وركل جنديّ، فيما صوّرت شابة أخرى المشاجرة عبر هاتفٍ ذكيّ».

ومن المضحك أيضاً أن تستشهد الصحيفة بتصريح للمتحدث باسم شرطة الاحتلال، ميكي روسنفيلد، يقول فيه إن مزيداً من «التحقيق» سيجري لمعرفة ما حصل، ليكون ذلك بمثابةٍ تصوير اعتقال عهد التميمي وما سبقه أنه بمثابةِ حادثٍ فرديّ منفصل أو ردّ فعلٍ مبرمج، لا علاقة له بالانتهاكات الإسرائيلية اليومية بحق الفلسطينيين. وتتعزز تلك الفكرة مع عودة الصحيفة أخيراً إلى وضع عهد التميمي في خانة «البروباغندا» مع ذكر مقتضب لأسباب الفعل المقاوم الذي تقوم به، بالقول إنها كانت محطّ تركيز الإعلام في عامي 2015 و2012، مشيرةً إلى ما يقوله مدوّنون «موالون لإسرائيل» عن أن أفعال عهد التميمي «تمثيليّة» هدفها «كسب الحرب الإعلامية ضدّ إسرائيل عبر التلاعب الإعلامي»!

عدم تسليط الضوء على المسألة الأساسية، وهي أنّ جيش احتلالٍ اعتقل طفلةً بعدما قام بإطلاق النار على قريبها البالغ من العمر 14 عاماً، وهي انتهاكات يومية يقوم بها الإسرائيليون منذ عشرات السنين، ظهر أيضاً مع تركيز صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في مقالها على الجدل القائم بين الإسرائيليين بشأن تفصيل «ردة فعل» الجندي المحتلّ الذي صفعته عهد، والذين انقسموا بين مؤيد لـ «انضباط» الجنود وآخرين معترضين على ذلك. إلّا أن المقال لم يذكر مثلاً أن الجنود الإسرائيليين كانوا يقفون في باحة منزل عائلة التميمي في الدرجة الأولى، ليشير بشكلٍ مقتضب أنه قبل ساعات من «حادثة الصفع» أصيب قريب عهد برصاص المحتلّين،

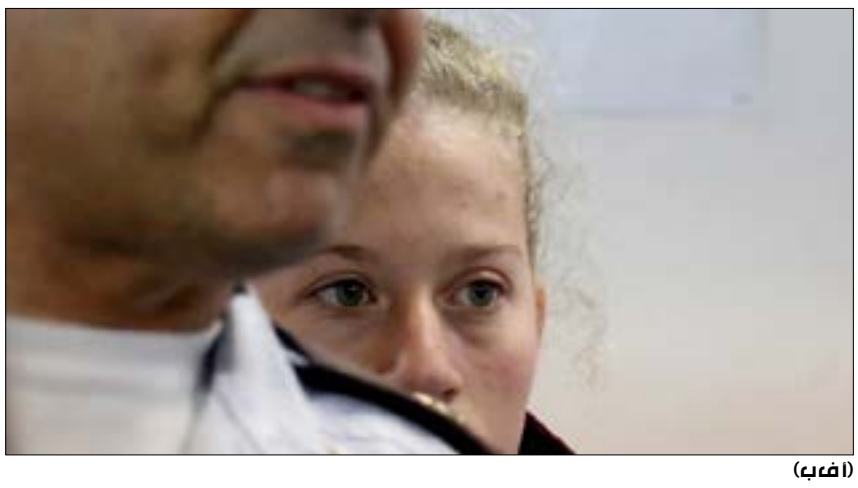

(أ ف ب)

> **سلعة تسويقية فلسطينية لـ تشويه صورة الجيش الإسرائيلي**

وكأن ذلك أيضاً حدثٌ منفصل أيضاً. الصحيفة لم تحرم عهد التميمي فقط من حقّ التركيز على قضيتها بتجرّد، بل آثرت ترسيخ فكرة أن الفتاة لا تستحقّ أن تكونَ رمزاً للمقاومة، بل هو جاءَ مُنح لها عن غير قصدٍ من قبل الإسرائيليين: «مشهد أخذ الفتاة الشابة من منزلها قد يكون منح الفلسطينيين ضربة بروباغندا واضحة حرموا منها خلال المواجهة الأساسية (مشهد صفع عهد التميمي للجندي الإسرائيلي)».

تستكمل «حفلةُ» الموضوعية مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، التي اختصرت قصة عهد التميمي في فيديو لا يتعدّى الدقيقتين على موقعها الإلكتروني، بدءاً من فيديو الصفعة. والمغزى من شريط «لوموند» طرح الجدل نفسه: «عهد التميمي أيقونة مقاومة إسرائيل بالنسبة للفلسطينيين... وكاذبة وممثلة بالنسبة للإسرائيليين». في تقرير آخر، تركز الصحيفة على استخدام عبارة «الناشطة» لتوصيف عهد التميمي، وكأنّ هذه العبارة تمنحها بعض الشرعية، وتضعها في خانة المقاومة «اللاعنفية»، ما يجعل من المقبول الحديث عنها. وفي التقرير يرد فيديو «الصفعة» الشهير، من صفحة «فايسبوك» لمؤسسة إسرائيلية اسمها «المشروع الإسرائيلي» هدفها جمع التبرعات من أجل «مستقبل أفضل لإسرائيل»، نشرت الفيديو تحت عنوان «هذا ما على الجنود الإسرائيليين أن يمرّوا به». هكذا، ركّزت الصحيفة، كما منشور الصفحة الإسرائيلية، على فكرة أن الجنود الإسرائيليين لا يردّون على التميمي، وعلى القارئ أن ينتظر حتى الفقرة الأخيرة ليعرف الجانب الآخر من القصة، إذ بعد الحديث المطول عن الجدل الإسرائيلي بشأن ردة فعل الجنود «المنضبطة»، تقتبس الصحيفة بعضاً من أقوال باسم التميمي، والد عهد، يقول فيها إن الفتاة «كانت تطلب منهم الرحيل».

وسط كلّ الانحياز الواضح للرواية الإسرائيلية، تحلّى الكاتب الأميركي، بن إهرنرايك، ببعض الشجاعة ليكتب في مقال له في «ذا نايشن» أن الأكاذيب الإسرائيلية تظهر حقيقة أن «عهد بيّنت للإسرائيليين من هم في الواقع، وأن 50 عاماً من الاحتلال قد أفرغتهم كأمّة، وكيف يجعلهم ذلك أضعف وأكثر خوفاً كل يوم». وبعيداً عن تحسّره، في المقال، على شباب عهد التميمي وطفولتها، بقوله إنها لا تريد أن تكون بطلةً أو رمزاً بل «مراهقةً عاديّة»، عاد الكاتب ووصف الفتاة بأنها «رمز مقاومة الجيل الفلسطيني الجديد»، متابعاً أنها كشفت للعالم حقيقة أن إسرائيل هي «المتنمّرة». «لا تجعلوا عهد بطلة... دافعوا عن حريتها، لتكون يوماً ما امرأةً عاديةً في أرض عادية»، يختم إهرنرايك دون أن يخّبر من يتوجه إليهم، أن هذه الأرض «العادية» لن تأتي من العدم، بل يحرّرها أبطال، مثل عهد وغيرها كثر.

■ محمد بن سلمان ■

«الأمير الخطر»... الذي يخيف الغرب

منذ أن تسلم محمد بن سلمان أول منصب سياسي له كوزير للدفاع، كانت أنظار المحللين الغربيين متجهة إليه على أنه الأمير الشاب الذي لا يتمتع بخبرة سياسية. بعدها، بدأت الصحف تركز على «خطره» في مقاربته للسياسة الخارجية عموماً، وتهوره في اليمن وسذاجته في إطار الأزمة مع قطر خصوصاً، لتأتي بعد ذلك كله قضية اعتقال الأمراء والأثرياء السعوديين في فندق الـ«ريتز ـ كارلتون» وتؤكد بعض الأحكام التي أطلقت على تصرفاته

نادين شلق

في مواجهة ثنائية القول والفعل، يروّج عدد كبير من المراقبين والمطّلعين والمشمولين بقرارات محمد بن سلمان، أن هذا الأخير تمكّن خلال فترة استثنائية من تحقيق ما لم يحققه أي من أسلافه، أو حتى ما لم يفكّر أي منهم في القيام به. واكبت الصحف، الغربية منها والعربية، «إنجازاته» ورافقها البعض بالتغنّي بـ«إصلاحاته». تنطّح كاتب من هنا ليشيد بتمكين المرأة من قيادة السيارة، وزَها آخر هناك بإعلان السماح بإقامة حفلات لمغنّين وموسيقيين أجانب وعرب في مدن سعودية...

في هذا الوقت، كانت الحرب على اليمن تستعر من دون تحقيق أي نتيجة سوى القتل والدمار الذي ألّب الرأي العام العالمي والقادة السياسيين على النظام السعودي، كذلك الأمر بالنسبة إلى الأزمة التي استحدثها ولي العهد مع قطر. الأمير كان يخطو خطواته من دون أن يخطّط لها، أو على الأقل هذا ما يدل عليه اتجاه الأمور على صعيد السياسة الخارجية، حيث يتضح مع مرور الوقت عدم وجود تقدير واضح لكل ما يجري تنفيذه. وإن ارتأى بعض الكتّاب الغربيين التطرّق إلى هذه «الأزمات المتلاحقة» التي يُدخل المملكة فيها، فانطلاقاً من كونه «شاباً ثلاثينياً متهوّراً ومتعطّشاً للسلطة». هذا الشاب نفسه اعتقل أكثر من 200 أمير وثري سعودي في فندق الـ«ريتز ـ كارلتون». حدثٌ واكبه البعض كجزء من «إصلاحات سياسية داخلية» لا بدّ منها، وقاربها على أنها طوق نجاة للمملكة من «مرض الفساد» الذي يستشري فيها، منذ عقود، فخرجت نصوص غربية تبجّل هذه الخطوة بأسلوب تجميلي، بغض النظر عن هدفها الحقيقي أو النتيجة المرجوّة منها.

وهل يمكن التغاضي عن المقال الذي نشره توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز»، قبل نحو أسبوعين، والذي استدعى شجباً لما ورد فيه من تعظيم للأمير الشاب ولإصلاحاته؟ «لم أعتقد يوماً أنني سأعيش كفاية لأكتب هذه الجملة: أهم عملية إصلاح تجري الآن في الشرق الأوسط هي في السعودية. نعم، إنك تقرأ ذلك بشكل صحيح. على الرغم من أنني أتيت إلى هنا في بداية الشتاء السعودي، وجدت أن البلد يعيش ربيعه العربي الخاص، وفق الأسلوب السعودي».

فريدمان أثر الإشارة إلى أنه واكب «الربيع السعودي» بأم العين، فهو زار السعودية وجلس مع ولي العهد وقابل أناساً في الشارع ليسألهم عن رأيهم بمختلف التطورات التي تعيشها المملكة، إلا أن ما كتبه عن هذا الموضوع لم يكن مقنعاً. وقد ووجه بانتقادات من محلّلين غربيين، استشفّوا مغالاة في وصفه هذا الربيع على أنه «يُقاد من الأعلى إلى الأسفل»، بل في تأكيده أن نجاح ما يجري القيام به «لن يغيّر طابع المملكة، بل لهجة الإسلام ومضمونه في مختلف أنحاء الكرة الأرضية».

> ابن سلمان لديه رؤية لشعبه وأخرى لنفسه

«المدافعون مثل توم فريدمان يقومون بأعمال الديكتاتوريين القذرة»، كتبت كلاي فولر في مجلة «نيوزويك»، لتشكّل مثالاً على ما واجهه فريدمان من ردود فعل زملائه في الغرب.

الاعتقالات كانت متداولة بكثرة في الصحف الغربية، وكذلك شراء ابن سلمان لقصر في فرنسا ويخت ضخم ولوحة فنية نادرة، الأمر الذي رأت فيه «ذي واشنطن بوست» «نفاقاً»، فأشارت إلى أن الأمير السعودي «غطّى رؤيته بطعم من العظمة»، متسائلة: «لماذا قرر ولي العهد، الذي يحتج ضد الثراء الذاتي من قبل أقرانه وزملائه، صرف أكثر من نصف مليار دولار على اليخت الضخم والفيلا في فرنسا؟». وخلصت الصحيفة الأميركية إلى أن «الرمزية مرعبة، وهي تستوجب أن ابن سلمان لديه رؤية، واحدة لشعبه وأخرى لنفسه».

المقامر السياسي

بناءً على ما تقدّم، تشعّبت أسئلة كثيرة كان لا بدّ من طرحها، ووجدت صدى لها في صحف أميركية وبريطانية أخرى، راقبت ما يقوم به «ملك الأمر الواقع»، علّها تفهم مجريات الأحداث وأين ستصب الحقبة المستجدّة التي تمرّ بها السعودية، التي طالما كان سلوكها متوقعاً، بقيادة ملوك وأسلاف لابن سلمان يعملون وفق كتيّب معايير واضح المعالم بالنسبة إلى الداخل والخارج.

كان هناك شبه إجماع، مباشر وغير مباشر، على أن هذا الشاب «خَطِر». «وزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان عدائي وطموح» قال يل لاو في صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، لافتاً إلى أن «السلطة وليس المال، ما يقوده». الحماسة ذاتها التي قادت الإصلاحات الاقتصادية، أدخلت السعودية في حرب فوضوية في اليمن، بحسب لاو الذي أشار إلى أن القول إن «المتمرّدين مدعومون من إيران، جعل المغامرة أكثر جاذبية».

أما الصيغة الأخرى لخطوته، فتلفّظ بها الاقتصادي جايسون توفيي الذي قال لـ«إندبندنت»، إن ولي العهد «مولع بالقتال». ولكن هذا الأخير، مثل غيره من المحلّلين، كان متأثراً بما يقوم به ابن سلمان في إطار «الحلول» للمشاكل الاقتصادية التي تواجهها المملكة، إذ رأى أنه «على الجبهة الاقتصادية، قام بعمل جيد جداً. غيّر في السياسة، وينبغي أن يتلقى الثناء في هذا المجال».

في ذي «إندبندنت» أيضاً، كان باتريك كوكبرن الأكثر انتقاداً وتحذيراً من خطر محمد بن سلمان. وفي مقال نشره منذ نحو شهرين، رأى أن «الخطر الكبير في الشرق الأوسط اليوم هو أن ولي العهد محمد بن سلمان و(صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب) جارد كوشنير لديهما فهم منحرف وغير منطقي للعالم حولهما». وفيما رأى الكاتب المتخصص بشؤون المنطقة أن «لا أحد يربح الكثير من حرب جديدة في الشرق الأوسط»، فقد استند إلى ما مفاده أن «الحروب عادة يبدأها هؤلاء الذين يخطئون في تقدير نقاط قوتهم ومصالحهم».

بناءً على هذه المعادلة، كان هناك تطابق بين كوكبرن وغيره من النقاد والمحلّلين، الذين وجدوا أوجه شبه كبيرة أو ما يمكن تسميته نقاط التقاء بين محمد بن سلمان ودونالد ترامب. ومن هذه الزاوية، كتب كوكبرن في مقال آخر أن «ترامب وابن سلمان أخطر رجلين في العالم». الأمير محمد بن سلمان «ليس رجلاً يتعلّم من أخطائه أو حتى يلاحظ أنه قام بها»، قال الكاتب، مشيراً إلى أنه «بعد أقل من عام على تسلّم والده العرش، أصدرت الاستخبارات الألمانية تحذيراً قالت فيه إن السعودية تبنّت سياسة تدخّل متهورة» في الخارج، ملقية باللوم على ابن سلمان الذي وصفته بـ«الساذج والمقامر السياسي».

«عدوى ابن سلمان»... الأمراء العرب وجدوا «قدوتهم»!

لم يكتف العالم بظاهرة وحيدة اسمها MBS ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. تحول هذا الأخير عدوى تتنقل من أمير إلى آخر داخل الممالك العربية

رنا حربي

لن ينسى السعوديون عام 2017. فبين «عام وضحاه» خلعت الرياض الرداء التقليدي للتوريث السياسي، وانقلب «جيل الشباب» على ذويهم وأقاربهم، أولئك الذين كانت «شيبتهم» وحدها كفيلة ببث الرعب في نفس من ظنّ أنه قادر على خرق نظام الطابور الطويل إلى الحكم.

قائد «الربيع» أمير شاب قفز من ولي ولي العهد، إلى ولي مباشر للعهد، لتقفز معه بلاده إلى «المجهول» مدفوعة برياح التغيير التي عصفت بسفينة لم تنته بعد من أعمال الترميم والصيانة، ولم تقدّم لركّابها دورات تدريبية تُخرجهم من حياة الخمول التي اعتادوها.

ورغم تصاعد التحذيرات الدولية من «مغامرات الأمير الطائش» الذي لم يحصد أي ثمار من السياسات غير المتزنة، في اليمن ولبنان وقطر، بات الشاب البالغ من العمر 32 عاماً «زعيم» الأمة العربية والإسلامية. وفيما يؤكد خبراء على حتمية «فشل» خطته الاقتصادية، «رؤية 2030»، وتصفه الصحافة بـ«المنافق» في «حربه على الفساد»، ينظر اليه البعض كـ «مخلص» و«قائد للاعتدال»، أو كما وصفه الرئيس السابق لـ«هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» عبداللطيف آل الشيخ، بـ«المُصلِح العظيم وهبة الله للمملكة والعالم».

سلطت «ظاهرة» ابن سلمان الأضواء عليه ليس بصفته «حليف» واشنطن ولندن كأسلافه، فحسب، بل أيضاً كأمير «عربي قوي». وعلى ما يبدو فإن «عدوى ابن سلمان» انتقلت الى أمراء الخليج من جيل الشباب. ولعل أبرز المصابين بها، بحكم القرب الجغرافي والولاء السياسي، الرياضي المحترف و«الخبير» في تعذيب المعتقلين السياسيين، الابن الرابع لملك البحرين ناصر بن حمد آل خليفة (30 عاماً).

«المعجزة لقب لم اختره لنفسي بل الناس اختارته لي. الله يقدّرني على أن أبذل حياتي وجهدي لعبادته ثم لخدمتكم وأن أحول المستحيل للممكن»؛ هكذا يعرّف ناصر عن نفسه على حسابه على «إنستغرام». وفي حين يدّعي الأمير الشاب أن اللقب دليل على «حبّ الشباب البحريني» له، فإنه في الواقع دليل على حسّ الفكاهة لدى الشباب البحريني، الذين وصفوه بـ«الطفل المعجزة» بسبب تعدّد «مواهبه الخارقة»، وفق الإعلام الرسمي، وفوزه في كافة مسابقات الخيول والجري والترايثلون وغيرها.

سطع «نجم» ناصر في 2011 عقب ترقيته إلى رتبة عقيد، ثم تعيينه قائداً للحرس الملكي في قوة دفاع البحرين، في حزيران من العام نفسه، بعد أقل من 4 أشهر من إنطلاق الانتفاضة البحرينية. وجاءت

(أ ف ب)

الترقية بعد «تفوّقه» في تعذيب أبرز المشاركين في المظاهرات السلمية. ورغم تداعيات الجرائم التي ارتكبها على سمعته، خاصةً في بريطانيا حيث قضت المحكمة العليا في 2014 برفع الحصانة عنه وفتح الباب أمام مقاضاته، لا يزال ناصر الأمير الأشهر في المشهد البحريني. وهو نجح، إلى حد ما، في التخفيف من وطأة الاتهامات من خلال التركيز على الرياضة وفرض نفسه كـ «الوجه الجميل» لبلاده.

يستخدم «سوبر ناصر»، كما سمّته صحيفة «بليك» السويسرية، الرياضة وسيلة لتلميع صورته في الأوساط الغربية وإظهار وجه «حضاري» زائف. وهو، كما يسوّق لنفسه على حسابه الافتراضي (أكثر من مليون معجب)، يحب الحياة والمغامرات، متعدد المواهب، رياضي وعسكري ورجل دولة، وأب وابن وأخ... يصعب على من يتابع هذا الشقّ من حياته أن يتخيل أنه وقف مرّة أمام الشاشة علناً وقال إن «كلّ من طالب بإسقاط النظام ستسقط على رأسه طوفه (جدار)»، وقام بنفسه بجلد رجل المنصّة الرئيس في دوّار اللؤلؤة، محمد حبيب المقداد، وهو الذي دعا كل جندي في الجيش البحريني لقتل 5 يمنيين، ثأراً لمقتل 5 عسكريين بحرينيين.

ناصر، مثل ابن سلمان، في أول الثلاثينات، ملتح وطويل القامة، يوصف بـ«الوسيم والجذّاب». وكل منهما حاول في فترة قياسية أن يجمع أكبر عدد من المناصب، في مختلف المجالات. فناصر ممثل ملك البحرين للأعمال الخيرية وشؤون الشباب، قائد الحرس الملكي البحريني، رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية، رئيس مجلس أمناء المؤسسة الخيرية الملكية، قائد الفريق الملكي للقدرة، الرئيس الفخري للجنة البحرينية لسباق القدرة، وغيرها من المناصب والألقاب.

الشابّان يشتركان أيضاً في التعطّش للحرب، خاصةً في اليمن، حيث يحاول البحريني أن يلعب دوراً في العمليات العسكرية المتواصلة هناك، وقد انتشرت له، كما لابن سلمان، صور مع القوات المشاركة في العمليات العسكرية.

الوجه الثاني لـ«العدوى»، هو ولي عهد دبي حمدان بن محمد بن راشد، الملقب بـ«فزّاع»، والذي يتمتع بشهرة واسعة في الإمارات، إذ لديه أكثر من 2,33 مليون متابع لحسابه على «تويتر»، و5 ملايين متابع على «إنستغرام» وحوالي مليونين على «فيسبوك». وتصف الصحافة العربية والغربية والعبرية حساباته بـ«الساخنة»، مشيرة إلى أنه «قدوة» للشباب إذ ينشر «الوعي حول اللياقة البدنية»، ويتقرّب من الشعب من خلال نشر صور تظهر حبّه للحيوانات والرياضة، إضافة الى اخرى تجمعه بوالده حاكم دبي وبعدد من افراد عائلته.

وفي محاولة للتقرب من «الشباب» أطلق «فزاع» تطبيقاً خاصاً به يحتوي على سيرته الذاتية ومقتطفات من حياته، ويشمل آخر أخباره والنصائح والمبادرات التي أطلقها، إلى جانب قصائده الشعرية.

وبعيداً عن الخليج، يبدو أن «العدوى» وصلت إلى نجل ملك الأردن الحسين بن عبد الله أيضاً، الملقب بـ«ملك الإنستغرام». ففي عام 2017، بدأ الحسين يظهر أكثر فأكثر بين الجمهور، وتصفه صحف بلاده بـ«ممثل جيل المستقبل في المملكة الهاشمية، ويربط مصيره بمصير الشبان الأردنيين من خلال شبكات التواصل الاجتماعية وهواياته المختلفة».

«لوين راح يوصلنا هذا الدب الداشر؟»

مريم عبدالله

«أنا بصراحة، ما أدري لوين راح يوصلنا هذا الدب الداشر؟»... سؤال طرحه «اليوتيوبر» غانم الدوسري عبر برنامجه «فضفضة»، الذي خصص مجمل حلقاته، أخيراً، لكشف فضائح ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وفساده. بحسب الدوسري، اشترى ابن سلمان بأموال الشعب «المُسعود المفلس الحزين» رؤية وخططاً ومشاريع «عمياء» للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، بدأت بوضعه على أول سلم الحكم في السعودية.

ظهر «الدب الداشر» على الساحة السياسية السعودية أميراً في المرتبة السادسة، يقول الدوسري. وعقب تعيينه ولياً للعهد بموجب أمر ملكي، خطط الأمير الطموح للانتقام من كل الساخرين من مرتبته الملكية، ومنافسيه على عرش المملكة. وعلى مدى أكثر من عامين، أثار الصعود السريع لمحمد بن سلمان شهية الداخل والخارج، ولا سيما مع قيام الملك سلمان بإبعاد منافسين محتملين لابنه بالاستعانة بخبراء موالين محل الأمراء في الحكومة. قلّصت تلك الخطط بداية من قوة كبار الأمراء ورجال الدين، ومنحت المرأة حرية قيادة السيارة وكشف وجهها في المحاكم (من دون إسقاط نظام الولاية الجائر). لكن كل تلك «الهمروجة» لم تُخرج البلاد ولا العباد من مستنقع الحروب، التي ورطها فيها ابن سلمان اقتصادياً وسياسياً. من جهة، أطبق MBS على كل شيء تقريباً، وجعل لديه من الصلاحيات ما جعل ألقابه لا تنتهي. شرّع ذلك بحسب مراقبين «ليلة السكاكين الطويلة»، وهي الحملة التي استهدفت أمراء وأثرياء ورجال أعمال، وضعوا تحت رحمة عناصر من شركة «بلاك ووتر» الأمنية الأميركية، في فندق «ريتز ـ كارلتون» الفخم في الرياض، بتهم فساد وغسيل أموال ورشوة، وجمّدت حساباتهم وأرصدتهم المصرفية التي تقدر بمئات المليارات من الدولارات.

ومن جهة أخرى، استولى «رجل كل شيء» ـ كما يحب أن يصفه الدبلوماسيون الغربيون ـ على الترفيه والإعلام، أمراً بصنع جيش إلكتروني يعمل للترويج له والدفاع عن مشاريعه وطموحاته، مضيفاً إلى إمبراطوريته القنوات الفضائية الخاصة، أبرزها مجموعة «إم بي سي» وروتانا (اللتان سيطر عليهما أخيراً)، بعدما وضع مالكيها في الـ«ريتز». من الصحيح القول إن محمد بن سلمان أراد بهذه الآلة الضخمة الحفاظ على السيطرة، ومواجهة شعبية برامج غانم الدوسري عبر وسائل التواصل، إضافة إلى صفحات اشتهرت بمعارضة النظام السعودي على موقع «تويتر»، ومنها صفحة «مجتهد» و«خط البلدة» و«نحو الحرية»، وصفحات لمدونين مثل عمر عبد العزيز وتركي الشلهوب، علماً بأن غالبية هذه الحسابات، التي تعمل على تعبئة الرأي العام ضد آل سعود وفضح هرولتهم للتطبيع مع العدو الإسرائيلي، تم إغلاقها مرات عدّة بطلبات مباشرة من الحكومة السعودية. وتعليقاً على مشاريع ولي العهد، الذي يقود حملة تقشف داخلية، مترافقة مع خطته لمكافحة الفساد، علّق أحد المدونين السعوديين على ما بات يُعرف بالإصلاحات الملكية، بالقول إن «القصر الفرنسي الذي اشتراه محمد بن سلمان بـ 300 مليون دولار، يحتوي على نافورة مطعّمة بالذهب، وملهى ليلي خاص، ومسابح داخلية وخارجية، وقبو للنبيذ... والمواطن يعيش بين الضرائب والقمع».

من جهته، يصف الأمين العام لمنظمة العفو الدولية، سليل شيتي، خطوات ابن سلمان بالقول إنه «في الأشهر التي انقضت منذ تعيين ولي العهد، لم نلمس سبباً كافياً يدفعنا إلى الاعتقاد بأنَّ تصريحاته أكثر من مجرد ممارسة دعائية ماكرة. والواقع أن السجل الحقوقي المروع في البلاد لم يتحسن كثيراً».

ووفق شيتي، ربما أرادت السلطات السعودية تشتيت الانتباه عن حملات القمع المستمرة حين اختارت إصدار مرسوم ملكي يمنح المرأة حرية قيادة السيارات، في الشهر نفسه الذي شهد هذه الاعتقالات (يدخل المرسوم حيز التنفيذ في حزيران 2018)، مضيفاً أن «هذا التغيير يُعد خطوة إيجابية بالنسبة إلى المرأة السعودية نحو الأمام، ومكافأة للكثيرين الذين دافعوا عن ذلك مقابل تحمل كلفة شخصية باهظة». لكن بعد هذا الإعلان، قالت ناشطات ممّن تولّين المدافعة عن حقوق المرأة إنهن «تلقّين تحذيرات هاتفية من التعليق علانية على المكاسب الجديدة، وإلا سيخضعن للاستجواب»، بحسب مجلة «نيوزويك».

اختطاف الحريري: حماقة دبلوماسية «فريدة»

زينب عثمان

حتى اليوم، لا يبدو أن ملابسات قضية اختطاف رئيس الحكومة سعد الحريري، وظروف إقامته «الغامضة» في الرياض، قابلة كلها للتفكيك. الجميع يعلم أن استقالة الحريري المفاجِئة جاءت غداة لقائه «الودّي» بمستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، وأن بيان الاستقالة «الملغوم» الذي تلاه من الرياض، تبعه سلوك وأدبيات مغايرة لتلك التي اعتاد المواطن اللبناني أن يراها وأن يسمعها من الحريري طوال الأشهر الـ11 المنقضية في عمر حكومته.

ومن المعلوم أيضاً أن الجهة الخاطفة لم تمثّل مجموعة مجهولة تطالب بفدية مقابل إطلاق سراحه، مثلاً، أو منظمة مسلّحة جُلّ اهتمامها زعزعة الاستقرار السياسي في لبنان، بل نظاماً سعودياً رسمياً جديداً يمثله محمد بن سلمان: الرجل الذي أحدث بالتزامن مع تفجر أزمة الحريري حملة تصفية حسابات داخلية، نذكر منها إزاحة متعب بن عبد الله من «الحرس الوطني» للقضاء على آخر «قوة» قد تناوئه، إلى جانب اعتقال أمراء بتهم فساد.

لكن في الشأن اللبناني تحديداً، ووفق سيناريو مماثل، فإن مشهد اختطاف رئيس حكومة في أي بلد «طبيعي» كان ليتخلله مقاطعة دبلوماسية حتمية منذ اليوم الأول، وكان لينتهي أقله بإعلان حرب. والنتيجة الأولى يمكن وضعها في خانة الرد البديهي لأي دولة يتعرّض فيها رأس رمزها السياسي لعملية اختطاف شبه علنية. والمفارقة أن «حالة» الحريري تعد سابقة في تاريخ الأزمات السياسية ليس فقط على الصعيد الإقليمي، خصوصاً لناحية المعاملة المهينة التي قوبل بها من النظام السعودي. صحيح أن التعامل المفترض مع الأزمة محلياً كان يستوجب اتخاذ إجراءات تصعيدية من قبل الدولة، وهو الأمر الذي بدا أنه لم يكن مطروحاً على الإطلاق في بداياتها: هل وضعت السلطة اللبنانية في حساباتها العلاقة الطويلة التي تربط لبنان بالسعودية؟ أم أنها خشيت، ربما، من أن يكون الوضع الأمني للحريري مهدّداً في مقر إقامته الجبرية. الإجابة هنا تبدو غير ممكنة. لكن في النتيجة، لا بد من الالتفات إلى حقيقة أن الأزمة لا تدخل ضمن تصنيفات الأزمات الدبلوماسية أو السياسية التاريخية التي تولدت على إثر مقتل، اختطاف أو اعتقال أحد كبار مسؤوليها.

أزمة اختطاف الحريري لا يمكن مقارنتها مثلاً بحادثة تحطم طائرة الرئيس البولندي السابق ليخ كاتشنسكي في روسيا عام 2010، تلك التي أثارت جدلاً واسعاً لناحية احتمال «تورط» موسكو أو الحكومة البولندية نفسها فيه. كاتشنسكي، مات في ظروف بقيت غامضة حتى اليوم. وعبد الله أوجلان مثلاً وُجّهت له تهم من قبل السلطات التركية قبل أن يودع السجن، بعد خطفه من كينيا.

لكن الحريري اختطف، ثم أطلق سراحه في سيناريو لا يخلو من السوريالية. رئيس حكومة لبنان أودع تحت الإقامة الجبرية وأجبر على قراءة بيان استقالته من الرياض على مرأى ومسمع العالم كله، قبل أن يعود بوساطة فرنسية وضغط محلي إلى لبنان بعد نحو أسبوعين معلناً قراره التراجع عن الاستقالة و«الاحتفاظ لنفسه» بكل ما تعرّض له هناك، وعاود بعد ذلك نشاطه الوزاري كأن شيئاً لم يكن، مخالفاً ما توعّد به في بيان استقالة الرياض. والمفارقة أن ابن سلمان، ورغم تراجع الحريري عن استقالته وعن أغلب «تهديداته» التي أطلقها من المملكة، ناقض بتعنّت موقف الحريري الواضح، وكرر الأدبيات نفسها المذكورة في خطاب الاستقالة. إذ شدد في تصريحه الشهير لصحيفة «نيويورك تايمز» على أن الزعيم «المسلم السني» لن يواصل «منح غطاء سياسي لحكومة لبنانية يسيطر عليها حزب الله بشكل أساسي، والذي يأتمر بأوامر من طهران».

في المحصلة، وبعيداً عن البحث في التكهنات حول فترة إقامته الغامضة، فإن كل ما سبق يضعنا أمام استنتاج واحد: تهوّر بن سلمان قاده لارتكاب حماقة دبلوماسية فريدة. حماقة أثبتت قبائلية هذا النظام أكثر من أي وقتٍ مضى.

محطات

تصميم **سنان عيسى**

«سنقضي على بقايا التطرف في القريب العاجل، ولا أعتقد أن هذا يشكل تحدياً، فنحن نمثل القيم السمحة والمعتدلة والصحيحة، والحق معنا في كل ما نواجه، وسندمّرهم اليوم فوراً»
– خلال جلسة النقاش على هامش «مبادرة مستقبل الاستثمار» في 25 تشرين الأول 2017

«أعتقد أنه في سنة 2020 نستطيع أن نعيش بدون نفط»
– مقابلة مع قناة "العربية" في 25 نيسان 2016

«لدينا مشكلة في الإنفاق العسكري. غير معقول، نحن ثالث أو رابع أكبر دولة في العالم تنفق في المجال العسكري، وتقييم جيشنا في العشرينات. يوجد خلل...عندما أدخل إلى قاعدة (عسكرية) في السعودية، أجد الأرض مبلّطة بالرخام والجدران مزخرفة ... وأدخل قاعدة في أميركا أرى الأرض من دون سجاد أو رخام، فقط أسمنت...»
– مقابلة مع قناة "العربية" في 25 نيسان 2016

عند سؤاله عن إمكانية وقوع حربٍ بين السعودية وإيران:
«لا نتوقع ذلك على الإطلاق، وإن من يدفع تجاه ذلك هو ليس شخصاً بكامل قواه العقلية»
– مقابلة مع مجلة «ذي إيكونومست» في 6 كانون الثاني 2016

عند سؤاله عن الربيع العربي:
«أي نظام لم يمثل شعبه انهار خلال الربيع العربي، ورأينا ماذا حلّ بالأنظمة الأخرى»
– مقابلة «ذي إيكونومست»

عند سؤاله عن الأزمات في الشرق الأوسط:
«أنا من معجبي تشرشل وتشرشل قال إن الفرص تأتي خلال الأزمات. وأنا أتذكر كلام تشرشل كلّما أرى عقبات أو أزمات في المنطقة» – مقابلة «ذي إيكونومست»

عند سؤاله عن سبب وجود المرأة الضعيف في سوق العمل في السعودية:«المرأة هي السبب وثقافة المرأة في السعودية هي السبب. المرأة ليست معتادة على العمل... والأمر يحتاج إلى وقت» – «ذي إيكونومست»

«للنظام الديكتاتوري إيجابيات في ما يتعلق بسرعة اتخاذ القرارات. ففي الملكية المطلقة، يمكننا أن نحدث تغييراً بخطوة واحدة، الأمر الذي قد يحتاج إلى عشر خطوات في الديموقراطيات» – حديث لصحيفة «واشنطن بوست» نيسان 2017

«القوات المسلحة السعودية حققت إنجازاً كبيراً جداً في اليمن"
– الإخبارية السعودية أيار 2017

«قطر قضية صغيرة جداً جداً» – مقابلة مع «رويترز» في 26 تشرين الأول 2017

«سنستمر إلى أن نتأكد من أنه لن يتكرر (في اليمن) شيئ مثل حزب الله، لأن اليمن أشد خطورة من لبنان» – مقابلة مع «رويترز» في 26 تشرين الأول 2017

«المرشد الأعلى الإيراني هتلر جديد في الشرق الأوسط»
– مقابلة مع توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» – 23 تشرين الثاني 2017

عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب: «الرجل المناسب في الوقت المناسب»
– المقابلة مع توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» في 23 تشرين الثاني 2017

«إنني أخشى أنه في يوم وفاتي، سأموت دون أن أحقق ما يدور في ذهني. إن الحياة قصيرة جدًا، وقد تحدث الكثير من الأمور، كما أنني حريص جدًا على مشاهدته بأم عيني – ولهذا السبب أنا في عجلة من أمري» – المقابلة مع توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» في 23 تشرين الثاني 2017

رسم كارلوس لاتوف